

# الرسالة

مجلة أسبوعية فنية وفكرية وعلمية وفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسؤول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع الميناء رقم ٣٤

قاهرين - القنطرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

نيل الاشتراك من سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الملوك الأخرى

١٢٠ في الشرق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٠٦ ١. التأسيس في يوم الاثنين ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٥ مايو سنة ١٩٣٩ ٢. السنة الثانية

بناسبة الأربعين

## حزن المليك الطفل



هذا اليوم هو  
الأربعون لمصرع  
المليك الشهيد غازي  
الأول، واليوم  
الأربعون هو في  
عرف الناس  
أو الناس آخر  
الخطوات في تضييق  
الحل لميت! فهل  
أن الجوانح الحار  
أن تبرد على سلوان

إن فيصل ونسيان أبي فيصل! كل من إلى حين؛ وكل ذكرى  
إلى نسيان؛ وكل أثر إلى طموس؛ ولكن أشال غازي من ملوك  
الأرض وشباب الملوك وأزيان الشباب هم ملء السمع والبصر  
والقلب والتاريخ، فغلا يملك الدهر أن يخرج ما لهم في حبيبة الملوذ  
تتذكر وأثر. وإذا استحال على الزمن أن ينسى دولة العراق؛  
استحال على العراق أن ينسى أسرة فيصل، لأن أسرة فيصل

العدد	الموضوع
٩٤٣	حزن للمليك الطفل : أحمد حسن الزيات
٩٤٤	ابن التلويح : الدكتور محمد الجدي
٩٤٥	من برجنا الناصي : الأستاذ توفيق الحكيم
٩٤٦	وبعد : يا أيها الأقباء : الأستاذ علي الطنطاوي
٩٤٧	كيف ينبغي أن نعمل : الكاتب الفرنسي أنطوني موروا
٩٤٨	ترجمة الأستاذ صلاح الدين الشبيبي
٩٤٩	الأستاذ هادي خشة
٩٥٠	لشاعرة أيلاء موليرو وليكسكي
٩٥١	ترجمة الأستاذة لانا سارة داهم
٩٥٢	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٩٥٣	الأستاذ عمر الدسوقي
٩٥٤	الأستاذ زكي طليمات
٩٥٥	الأستاذ عبيدة حبيب
٩٥٦	الأستاذ محمد الحنيف
٩٥٧	الأستاذ محمد إسحاق انتاشي
٩٥٨	الأستاذ محمد حسن سماعة
٩٥٩	الأستاذ أحمد فني
٩٦٠	الأستاذ جية الملاي
٩٦١	الدكتور محمد محمود غالي
٩٦٢	الأستاذ منور أحمد تقي
٩٦٣	الشيخ محمد بن عبد الله
٩٦٤	الأستاذ كامل محمد حبيب
٩٦٥	الأستاذ أبو الفتح عثمان
٩٦٦	الأستاذ أحمد حسن الزيات
٩٦٧	الأستاذ إبراهيم بن سلطان
٩٦٨	الأستاذ عبد الجبار المصري
٩٦٩	الأستاذ كامل محمد حبيب
٩٧٠	الأستاذ أبو الفتح عثمان
٩٧١	الأستاذ أحمد حسن الزيات
٩٧٢	الأستاذ إبراهيم بن سلطان
٩٧٣	الأستاذ عبد الجبار المصري
٩٧٤	الأستاذ كامل محمد حبيب
٩٧٥	الأستاذ أبو الفتح عثمان
٩٧٦	الأستاذ أحمد حسن الزيات
٩٧٧	الأستاذ إبراهيم بن سلطان
٩٧٨	الأستاذ عبد الجبار المصري
٩٧٩	الأستاذ كامل محمد حبيب
٩٨٠	الأستاذ أبو الفتح عثمان
٩٨١	الأستاذ أحمد حسن الزيات
٩٨٢	الأستاذ إبراهيم بن سلطان
٩٨٣	الأستاذ عبد الجبار المصري
٩٨٤	الأستاذ كامل محمد حبيب
٩٨٥	الأستاذ أبو الفتح عثمان
٩٨٦	الأستاذ أحمد حسن الزيات
٩٨٧	الأستاذ إبراهيم بن سلطان
٩٨٨	الأستاذ عبد الجبار المصري
٩٨٩	الأستاذ كامل محمد حبيب
٩٩٠	الأستاذ أبو الفتح عثمان

هي الأساس السكين لبنيان العراق الحديث: قام على جهادها استقلاله، وورفت على ربي دماها ظلاله، وسارت على نور هداها نهضته

\*\*\*

كان الملك فيصل الأول برد الله بالرحمة تراء، مثال الرجولة النبا التي يتبعها القدر المديل لإحداث ثورة وإنشاء دولة وإقامة عرش، وكان هو وحمه الهائل من أبطال الثورة العربية رموز الحيوية الثائرة والطيرة القادرة والإرادة الحكيمة. جاهدوا حتى تمرد الوطن، وفادوا حتى استيقظ المجد، وأسوا حتى بنى الشباب، ثم قضى وقضوا شهداء في سبيل العراق الخالد، ولا تزال أرواحهم الطاهرة تشرق في جوه، ودمائهم الزكية تنبثق في سميدته

وكان الملك غازي الأول سقى الله بالرضوان ضريحه، قائد الجليل الذي نشأ معه على فؤاد السقر القرني الجبار، فكان من طبعه الوروث منها أباً غمو الرين أو أرحم عليه الألق - أن يرتفع بشبه الطموح الناضج. وكان بشابه الفيتان الواعد عنوان الأمل المفقود على فتوة الروية في توثيق العقدة وتحقيق الوحدة. ثم كان بأربعيته العربية ومناحته الهاشمية نموذج الحكم الرضي الرقيق الذي تسود في عهده النورى، ويخصب في ظله الفكر، وتترق في كنفه الديمقراطية. فلما صرعه اقتدر هذه الصرعة القاسية أرفض لحولها صبر الشباب والكفول من العرب، لأنه كان في رأى هؤلاء سر الماسى وذكرى يقطعه، وكان في نظر أولئك رجاء المستقبل وروح نهضته

ثم كان فيصل الرجل، وكان غازي الشاب وما آلم الإخيار بالكون الناقص من الكون التام، ولقد كان الظن بالأيم أن تبتقى على فرع الحسين الثابت على دجلة حتى يستحيل ويتشعب؛ ولكن أعاصير الخطوب كانت أقوى من منى القلوب وأصدق من أحاديث الأنفس؟ فلم يبق من أرومة فيصل المرة إلا غصنة غصنة البسات تميل حزينة على الخندق المحطم، كما تهرم الزهرة الوحيدة على القبر الموحش

\*\*\*

وإرحمنا الوليد المليك! كان له بالأمس صديق لا يخلق الله من نومه غير واحد لكل واحد. وكان هذا الصديق يقبس نور عينه من نوره، وسرور قلبه من سروره، وغبطة حياته من غبطته؛ ثم لا يرى وجوده كاملاً إلا به، ولا يعيش سميماً إلا معه، فما

مثلا زمان كطيني الجمال والحب، يتجولان يداً في يد بين رياض العصر، أو يتزهلان جنباً إلى جنب في أرياس المدينة، ويوزعان هنا وهناك البسات الحلوة والتحيات الطيبة على حواشي الطريق أو في ممشى المدينة، ثم يمدان إلى الأسرة الملكية بالرخاء الطلق والأنس الشامل، فتشرق غرفات القصر السعيد بسنا يهر من جلال الملك، وجمال الطفولة، ومعلف الأبوة، وحنان الأمومة، وأمان القدرة، وضمان الند بالسطوة والثروة والولد

وإرحمنا للمليك الطفل! أصبح اليوم وحيداً في القصر المظلم والعراق الحزين كأنه بصمة الأمل في القلب الياثس، أو ومضة النارة في البحر المضطرب؛ ينظر فلا يرى الوجه التهلل الذي كان يهش له، ويصن فلا يسمع الصوت الحنون الذي كان يهتف به، ويمشي فلا يجد اليد الرفيقة التي كانت تمسكه، ويسأل فلا يجد اللسان الحلو الذي كان يجيبه، ويجلس على المائدة فلا يرى الفم الهامس الذي كان يخادمه

أين أبي يا أماء؟ لقد خرج في الصباح من غير أن يعلم على وليده، ولم يمد في المساء ليقبل وجنة وحيدته! أين ملكي يا خالاء؟ لقد اختفت السيارة والوكب، وذمب الأماء والحرس، وغاب الوزراء والقادة؛ مال لا أرى الناس إلا من وراء السواد، وما لهم لا ينظرون إلى إلا من خلال الدموع؟ فهل غيبة أبي هذه الفترة القصيرة تجعل الناس غير الناس، والدنيا غير الدنيا؟

ثم هوذا المليك الطفل سامم الوجه حالم النظر، يسأل فلا يجلب، ويفكر فلا يدرك، ويبحث فلا يجد، وينتظر فلا يأتي، حتى أعياء الأمر فاستسلم لشواغل الطفولة، واستنهم لرمود الهاشمية، وراح ينشد ألسنة الرقي في محبة خاله، ربه، يمد إليه أنه الدائم بمودة أبيه؛ ولكن أربعين مباحاً وأربعين مساء مضت ثقيلة الأطراف

موحشة المنايا مظلمة البُكر، والصديق لا يمد إلى الصديق، والوالد لا يمد إلى الولد؛ واستيقظ فيصل الصغير الكبير من نومه التلقى وحطه المزعج، فوجد ظهره يهبطه هب قاذح، وجيته يملوه تاج تميل؛ وأبصر حواليه فوجد مهبط الذي كان ينال فيه قد عظم حتى عاد عرشاً، وقصره الذي كان يلعب به قد اتسع حتى أصبح وطناً، وأباه الذي كان ينتظره قد تعدد حتى صار أمّة

أمر من الزيادة

## ابن الشارح ...

للدكتور محمد البهي

—

بائع الصحف ...

وبائع «الانصيب» ...

والذي يقفز إلى «الترام» أو إلى «الأوتوبس» ليخدم  
لك بضاعة التي لا تساوي كذا ... ملياً ...

والوصول للملح في سؤاله ...

وحامل صندوق «الوريش» الذي يرمع للشار والجالس  
بصوت فرجونه وترديد ندائه ...

وجاص أعقاب السجائر ...

و ... و ... أبناء الشارع

الشارح إذا مرض الكثير من الحرف والمهن، وسوق لعدد  
وفير من العارضين بضاعتهم التي إذا قومت فلا تقوم إلا بشين  
زهيد، يرضونها في إلحاح ومثلة، ولكن في صبر وجهدما الذي حمل هؤلاء على أن يقدموا بأنفسهم في هذا  
السبيل؟ سؤال يأتي على نفسه من يحضر لمصر للتفرغ أو لدرس  
حالتها الاجتماعية، ويلقيه كذلك الصري دقيق الملاحظة. هل  
حلهم على اعتساف هذه الطريق للربح من غير تعب؟ لا أظن  
ذلك، إذ أن التعب شديد والريح مثيل، وبسبابة اقتصادية  
السل كثير شاق والإنتاج قليل الأثر. أي شيء إذا؟ أليل إلى  
«حفظ البقاء؟» وهو - كما يتحول علماء النفس - أساس كل  
الديول الفطرية أو أساس لكل التصرفات النفسية غير الإرادية.  
وما يكون ذلك باعثاً لهم على السجلب التوت غيب.  
ولكن لماذا نعلم أن يكون الشارع ميدان الكفاح؟هذه ظاهرة اجتماعية مزعومة: ثم أولاً عن شدة الحاجة  
من جانب «ابن الشارع» واستباحته الطرق والميادين العامة  
ومركبات النقل ولإذلال الراجل والراكب كوسائل لهذه الحاجة  
ودفعها، وكأنها من مقدار الرطبة من جانب الحكومة لأفراد الأمة،  
أو من مقدار أجناسها نحو السلطة الشعبية وبمدها أو قربها من  
الشفقة الشخصية

١٢٠٦٠

كثير من الناس يلوم «ابن الشارع» ويرجوه لأنه في نظره  
قد انتهك حرمة التبر بآزاجه، وأساء استخدام المنافع العامة  
التي يجب أن تبقى معصومة من العبثوكثير من الناس كذلك تدمر الماطقة الإنسانية أو الرابطة  
الأخوية، واطقة الدم والوطن، إلى إجابة «السائل» أو مساعدة  
«جامع أعقاب السجائر» أو على الأقل إلى تأثره لحال «ابن الشارع»  
على العموم غير ناظر إلى ما يأتيه من أعمال لا تقتل مع مظهر  
الجماعة المهدية من البشر، بل بالعكس هو لا يرى فيها جرماً  
اجتماعياً ولا خلقياً من جانب فاعلها لأنه صرغم على فعلها، وليس  
من صرغم له - في نظره - غير حكومته.فليست غاية الحكومة - في رأي هذا الأخير - فرض الضرائب  
وجمعها، ثم توزيع ما جمع منها على جماعة من أفراد الأمة، وهي  
طائفة من الموظفين كان المبدأ الحزبي أو العصبي والمحسوبة  
أساس اختيارها؛ لأن هذا استثناء استغلال فئة خاصة لثروة الشعب  
من طريق هو أميل إلى الخداع منه إلى تموينه عن ذلك بعمل إيجابي.  
وأما غاية كل حكومة رعاية المصلحة العامة وضمانها لكل فرد  
سبل العيش بتفليهما ثروة الأمة، وإنتاج الشعب، ولما مقابل  
ذلك طاعته لما تقرر عليه من قوانين أو التزامات، وعلى مقدار  
تهذيبها للفرد وهمايتها به تكون درجة إنتاجه الذي هو جزء  
من الإنتاج الشعبي العام.رأين إذا في تكيف هذه الظاهرة الاجتماعية وشرعها،  
وبينهما فرق كبير. فإن الشارع إما مذنب في نظر العرف الاجتماعي  
أو على حسب مقياس أخلاق الجماعة، وإما بريء لأنه بسطه هذا  
قد استخدم حقه الطبيعي، وهو رعاية نفسه بنفسه حفظاً لبقائه  
بعد تخلصه من رابطة الجماعة تحلاً نفسياً، لأنه شعر ووتر في نفسه  
كذلك عدم قاطعة تلك الرابطة له. فليس ما يأتيه إذا من إزعاج  
النير وتجاوز الناية للمروفة من الطرق والميادين العامة منكراً؛  
وإن جاز أن يده قانون الجماعة منكراً، ولكنه أصبح لا يعترف به.  
قد يكون هذا شرحاً لتلك الظاهرة من الوجهة الخلقية.  
وهو أيضاً له أثره في الناحية القانونية. فالذي يرى براءة  
ابن الشارع هذا لا يعترف نفسياً بقوة القانون الذي يحاكمه  
على مباشرته لسلطه «الطبيعي» وإن كان يتقبلها على أنها ظلم حل به.

وعلى مر الأيام سيثبت عما آمن به بعض قداماء الإغريق من أن « القانون الوضعي جبل لرعاية المصالح الذاتية ، مصالح تولاة والحكام ، مصالح الأقليات القوية الحاكمة ضد الرعية التي هي أكثرية ضئيلة » . وإذا ففقد « ابن الشارع » على ما يأتيه مما ظاهره منكر من جانب واحد وهو جانب العرف الاجتماعي استطاع لوجوده أو هو عمل على فناءه

ولكن هل هذا هو ما يشعر به حقاً ابن الشارع أو للتصريح له الذي يسطع عليه ويشجبه بخرائه منه أو تصدقه عليه ؟ قد يكون ؛ ويطلب أن يكون ذلك لأنك لو سألت ابن الشارع لماذا لا تعمل عملاً متجاً أكثر وأحسن من هذا لأجابتك على الفور : أين ؟ وأي شيء هو ؟

وما دام يسيطر عليه مثل هذا الشعور قلما يكون منه احترام للقانون العام الذي هو قانون الجماعة ، قلما يعرف حرمة لملاقته بغيره ، قلما يميز بين « مشروع وغير مشروع » حتى تشعره الحكومة بالرعاية وتترف بوجوده وتعبد له طرق الحياة الشريفة .

## من رثى الشارح

من المستول عن نور الحركة الأدبية المحرط في مصر ؟ لا ينبغي أولاً أن نخلل ذلك بالحوادث الدولية ، فإن الضرر كان دائماً موجوداً في جوار الأدبي قبل أن تنشأ هذه الظروف . ثم إن المشاكل السياسية وتأثيرها في النفوس والشعوب لم تحمل في أوربا دون اهتمام الناس بشؤون الفكر وعناية الجمهور بالكشف والأدب . فإزالت الصحف الأدبية نتحدث هناك عن ظهور الكتب الجديدة والأدب المحدود بين الحامسة التي نتحدث بها في كل زمان . وما زالت المناهضات الأدبية والجوائز السنوية تهز الناس وتثير نشاط الكتاب كما تفعل في كل حين فأحدثت السياسة بها عظم خطرهما لا يمكن أن نخلل في أي بلد متحضر حركة الفكر والفن فيها . علامة الرافضة غائبة شأن الإنسان الملم بها عرضت له من الحوادث فإن رأسه دائماً هو الرأس اليقظ الذي لا يبق عن التفكير

إذن ما بال هذا الرأس في بلدنا دائماً ؟ وما بال الناس لا يشعرون أن في مصر أدباً يتحرك ويتطور ، وأن فيها أدباء يسألون وينتجون ؟ ما يكاد يفيض شهر حتى يخرج الطابع كتاباً في الشعر والنثر . وما يكاد يمر يوم حتى يخرج البريد بكتاب جديد أو بدويان شعر جديد . كم من الأدباء الجدد والكتاب الناشئين يخرجون عندنا في كل عام أعمالاً جديدة بالكلام ؟ بل كم من الأدباء الناجحين ينشرون آراء خليقة بالناقشة ؛ ولكن كل شيء يمر في طور كائنها نهات في مدينة الأموات . ما الله ؟ الله بسيطة . ما من أحد في هذا البلد يبدو عليه التحس للذهب لشئون الفكر والأدب . إن علة الفتن هي الأدباء أنفسهم . إنهم في ميدان الأدب أقل نشاطاً منهم في ميدان السياسة مثلاً . إنهم يكتبون في الأدب وكأنهم ناعسون . إن أفلامهم لا تثير في جوار الفكر حراكاً . وهنا الفرق بين أدبائنا وأدباء أوروبا . إنهم هناك في يقظة أدبية ، ومن كان في يقظة استطاع أن يوفق الآخرين .

ترجمة الكبير

ولعل من يلوم ابن الشارع على عمله يلومه لأنه يرى أن حكومة الدولة لم تدخر وسعاً في تنمية تلك « الرعاية » فأنشأت الملاهي للموزين ، والمنعمرات الزراعية للأطفال المتشردين ، ثم منعت القبول ، ثم نظم صاحب السعادة محافظ العاصمة الشاغل بأشياء ، بائس الصحف ( والياسيب ) تميزهم بضمضان زرقاء أو صفراء . الخ

والواقع أن التذابر التي تتخذها حكومتنا في معالجة المسائل الاجتماعية ليست مبنية على أساس ، لأن الذي يحملها على ذلك إما التقليد غير الموفق ، أو التأثر الوتقي لأمر ما ، وغالباً تكون الدعاية الحزبية . وإن قال « تذاير » رعاية ابن الشارع بشرة ما دامت الحكومة لا تأخذ بمبدأ التدخل في تنظيم الاستقلال والإشراف على الإنتاج العام

وسيفضل ابن الشارع غير مجرم في نظر نفسه ؛ وسيفضل نضرب القير به ما دام يباشر عمله ؛ وسيستمر هو في مباشرة حتماً حفاظاً لوجوده وتلبية لفرزة جففت البقاء .

محمد البهي

دكتوراه في الفلسفة وعلم النفس من جامعة ألمانيا

طريق مخرج المشكلة

## وبعد... يا أيها الأغنياء ١٢

للأستاذ علي الطنطاوي

ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم ، وتلين أفئدتكم ؟ أفقدت من حجر ؟ إن آيات (الزيت) اليئسنا تلين الحجر ، فاقلوبكم ما وقت ولا لانت ؟ ألا تكفون نفوسكم تحريك أجناتكم وضع غيركم لتروا صرعى البؤس ، وضحايا الفاقة ، مائلين لكم في كل سبيل ، فتأخذكم بهم رحة الإنسان ، وتعرف قلوبكم لهم رقة المؤمن ؟ إلى لا سأل أن أفهم كيف ترينون لأنفسكم حالكم ، وتبردون إيمانكم ، فلا أستطيع ... لا أستطيع أن أعجز كيف يهنا صاحب القصر بطعامه وشرايه ، وكيف يدلل صبيته ويضاحك عياله ، وعلى فتية قصره ، وتمت شبابيكه ، صبية مثلهم براء ما جنوا ذنباً ، أطهار ما كسبت أيديهم جريرة ، يكون من الجوع ويشتهون قطعة من الرغيف الذي يلقيه النقي لسكرته السجين ، يمتنون ويتمنى آباءهم قرشاً من الجنية الذي يرميه النقي في الحاوية الخضراء التي يسمونها (مائة الفيل) أو يذيه في كأس السم التي يدعونها (السمانيا) ثم يخرج جنباً غيره بعد لحظة ليقبضه الأول ، ويجمع به عشرات ... يتمنون هذا القرش الواحد ليمشوا به يوماً ، ويملأوا به بطونهم خبزاً ، فكيف تمتنون على الإنسان المسكين بالقرش ، وتنفقون الألوف على الشيطان ، وعلى خراب الأبدان والأوطان والأديان ؟

إننا نقرأ في الصحف من أبناء أوربة وأميركا أن لأغنياء القوم مآثر وصفاً ، ولم في كل مكرمة السهم الراجح والقدح المملئ ، ونسمع أن فيهم من يعطى العطية وهو مستتر مستبح لا يجب أن يدعى باسمه ، وإنما يسمى من التواضع والحياء بـ (فاعل الخير) ... فإلا أغنيائنا الذين يخلدونهم في عيولهم ومثالبهم ، لا يشبهون بهم في مزاياهم ونسألهم ؟ وما لأغنيائنا دون أهل الأرض قد اختصوا (بفضيلة ...) الترفع عن الفقراء ، والتعالي على أبناء هذه الأمة التي منها انحدروا وبفضلها عاشوا ، وإنكارها إنكاراً غفوا منه أنهم من طينة غير طينتها ، وأن الله صنعه من الأنسجمت حين صنع البشر من الطين ، وأنهم أبناء ماء السماء

والناس ينو (ماء الأرض ١٠٠٠) أ كانت علة ذلك أنهم شرقيون ، وكان السبب هذا الشرقي المظلوم ، ألهم بكل قبيصة ؟

قد يقول ذلك المفتونون بالغرب من ضباب الأحلام ومرضى العقول ، في حين أن الكرم والإيثار بضاعة شرقية ، من الشرق قد صدرت ... ولقد بلغ بالغرب حب الكرم مبلغ الإفراط ، وزاد حتى كاد ينقلب نومة يؤخذون بها ، فكيف يستقيم في الشطن (مع هذا) أن يكون هؤلاء الأغنياء بخلاء لأنهم شرقيون ، أو لأنهم عرب ؟ وهذه طادات العرب ، وهذا دينهم هو القانون الأوحى الذي يحمل مشكلة النقي والفقير ، والنقي يرد من العالم هذا الرخص الكاسر الذي جاء محتويه بين فكيه اللذين هما الشيوعية والفردية ، ويدعه أترأ من الآثار ، فكيف تظهر مشكلة النقي والفقير في البلد الذي يدعى أهل هذا الدين ؟

\*\*\*

لا . ليست الشرقية علة هذه المشكلة ، ولكن الصلة كرم هؤلاء القوم بالشرقية ودينها وعاداتها كغراً لا يصلح معه تلبية ولا بيان ، وإنما يصلحه أن ينشأ أبناء هؤلاء الأغنياء الأشعة على الخير ، الأسخياء على الشر ، نشأة أخرى يتقبلون معها ناساً آخرين ، ولا يكون ذلك إلا بالمدارس والأدب . ولقد كان عندي في إحدى مدارس دمشق فصل ( صف ) فيه أبناء أقر الفقراء ، وأبناء أغنياء ، وكانوا في الفصل منفصلين ... كأنهم في مسكرين ، وكان هؤلاء يأتون إلى المدرسة بالسيارات ويوصلهم إلى بابها الخدم يحملون كتبهم كيلا تنسب بها أيديهم الناعمة ، ويدخلون الفصل مزهزين بشبابهم الجديدة ، وأولئك ينظرون عسورين ملوعين . فاذلت ( والله ) بهم آيتين لم أن الفصل بالمع والخلق والجد لا بالمال والثياب والمظاهر ، وأضرب لهم الأمثلة بامر وعلى وابن عبد العزيز ولشكر بن والشيخ طاهر ، وأرسل بالأغنياء لأعلمهم فضيلة التواضع ، وأرتفع بأولئك لأنفسهم فضيلة المروة ، حتى صار بنو الأغنياء يستحيون أن يأتوا بالسيارات ويترادون حياء وخجلاً إذا جاءتهم عند منصرف التلاميذ لتحملهم إلى دورهم وقد كانوا لا يستحيون ولا يخجلون . وكانت النتيجة أن المسكرين قد اقبلوا إخواناً متصافين وظهر في كليهما تلاميذ نابغون ما كانوا ليتبعوا أبداً لولا أن ألقوا من قلوبهم مثلة الفقر وكبرياء النقي واستبدلوا بمزة الكرامة ومفظة التواضع !



الجسم ، وخر تحرق الأحشاء ، وبلافة معاً بلأيا أخرى من عذاب الضمير والفتنة وضباب الإيمان ، أو ما أثر نفع الناس ، ورضى الله ويحمد صاحبها سكاياتها الاطمئنان والمجد في الدنيا ، والثواب من الله في الآخرة ، وهذه حكمة واحدة من حكم الله في النسي والفقر لو تدبرتموها لفتحت آذانكم فسمعت كلمة الحق ، وكشفت الفتاوة عن عيونكم فقرأتم في خلق الله وفي كتابه آيات الهدى ، ولكن الله اذات قد شغلتمكم يا أيها الأغنياء الأغنياء !

\*\*\*

على أنه ليس أشد على الفقراء من منع النسي المترف صاحب الأطمئنان والتاجر ومخلفه وسلفه وتذييره ... إلا الموظف الكبير الذي ينال وهو قاعد على كرسيه لا عمل له إلا تشريف أوراق الدولة بتوقيعه الكريم فينال الثمرة التي يتصب فيها الفلاحون ، يحدون ويشتغلون في وقعة الضحى تحت الشمس المصرة ، وفي زهرير الليل تحت النجوم التي ترتجف أشعتها من البرد ، ليقدموا لهذا الموظف الكبير عن ميازنة التي يسوقها ابنه خلال الحقول تياماً مستكبراً ، وقصره الذي يلوح بين بيوت القرية كالجبار العابس الباسر ، ونحن كأسه الممرمة ولذته المتكرة ، ويذهبون فيما كلون خبر الثمير ويثامون على الحسير . هذا الموظف الذي لا يكتفيه وحده ما يدفعه أربسون من منار ( المكنين ) تباع فرشهم من تحتهم وقدورهم وثيابهم لتؤدي من تحتها الضريبة . هذا الموظف يستعلى ويستكبر ويقبض يده عن الإحسان ويبسطها في سبل السوء ، ويتشبه بأولئك الأغنياء الأغنياء وقد يستقيم في ذلك أشواطاً ، ومن كان في شك مما أقول فليذهب إلى القرى والمساكن ...

ولسنا والله شيوعيين ولا يرانا الله ندعو إلى هذه اللعنة ( الجراء ) ولا نؤلب الناس بعضهم على بعض ، ولكننا ندعو إلى ( الشعور ) الذي لا يكون الإنسان إلا به إنساناً ، والإحسان هو شعبة من شعب الدين الإسلامي ... فنأختار من الأغنياء وأرباب المرتبات الضخام ألا يكون إنساناً ولا مسلماً فليعمل ! على أنس ما قلنا ليس إلا صدق لقالات الأستاذ الزيات التي تتجارب اليوم أصداؤها في البلاد العربية ، وفي التي يقول الزيات بلاغ وزيادة

عن المنطاري

• بعباد - الأممية •

فيا نيت أن المدرسين يشتهون جميعاً إلى هذا الأمر فيسندون إلى الأئمة يدأ ويكسبون من الله أجراً ، فإنه لا شيء أشد على نفس الفقير من أن يتحكم فيه أو يسمو عليه ابن النسي . وأنا ( قد ) أحمل ما أرى من سلف النسي وأدم نفسي أنه قد كسب ماله بيده وجده حق له أن يستمتع بثمرته ، أنا أنت أرى الصلف من ابنه فلا ... فيا أيها الأغنياء لا تحملوا أبناءكم على وقب الناس ، فإنكم لا تدرون كم عدواً تكسبون لهم ، وماذا تفقدون من طياتهم حين تأبون إلا أن تدفونهم هذا الدلال ، وتدفونهم إلى حيث تبيع أيديكم وأموالكم ، وحين تمكثونهم من أولئك الذين ساقهم الفقر إليكم ، وانطرحوا فكانوا لكم حولا أو أجراء ، فيستخون عليهم بأفهام الصغيرة ويذفونهم الزمان الأذى ، والطفل ( في الطبع ) لا يعرف الرحمة ، ولا يدري ما العقل فكيف وهو ابن النسي قد ورث القسوة وقطيع قلبها وقلة فيها أباء ؟ وإنا نرى نحن المدرسين من ذلك العجيب ... هذا تلميذ يأخذ كل يوم من أبيه ما يقيم أود أسرة من هذه الأسر الجائمة فلا ينفقه إلا على الشر ، والمال يذهب من حيث أتى ... وأبنته بضن على رفيق له فقير بقرش يقرضه إياه قرصاً ليشتري به رقيقاً يشتري به ، ويشتري بسبعة عشر قرصاً قرينة ( كاتو ) يطعما على مرأى منه لعل له صغير مثل بسوقه معه إلى باب المدرسة ثم يعود به الخادم في السيارة . وأبوه النسي يسمح بهذا فلا يشكره ولا ياباه . كأن الله قد خلق الناس بقلوب ، وخلق هؤلاء محبوب ، فأبدلهم بالمواطف المال ، فهم لا يحسون ولا يشعرون ولا يدركون أن الله ما نقص من مال الفقير إلا ينخذله في الآخرة إن صبر ذخراً ، ولا زاد في مال النسي إلا لينظر آعطي وشكر ، أم يخل واستكبر ، ثم لا يكون النسي إلا خازناً لهذا المال بحاسب به يوم القيامة فيشدد عليه الحساب . أفرايت خزاناً في مصرف أو شركة يظن أن المال ماله ، فيخالف فيه أمر أصحابه ، ويمنع عن مرحق لهم ؟

المال أيها الأغنياء مال الله فإن زاد لم يمكن إنفاقه إلا على الخلق ( عيال الله ) ، فأروني كيف تأكلون الذهب ، وتلبسون ( البنكنوت ) ، وتمكنون صناديق الحديد ؟ إن هي إلا معدة تمتلئ بما يندف فيها والجوع لها خير أدام . وجد يستقر بما يلقى عليه والنظافة له أحسن حنية ، ويبت بكن من الحر والقر ، ولذلك محطة ميسورة ، وما وراء هذا إلا أكل يفسد الحضم ، أو زناً يهد

## الفلسفة المعاصرة للحياة

## ١ - كيف ينبغي أن نعمل ؟

للكاتب الفرنسي أندريه مورو

ترجمته الأستاذ محمود الربيعي

هذه أول خمس محاضرات ألقاها فلانة شهيرة تحت  
الكاتب الاجتماعي الكبير « أندريه مورو » حضور الجمع  
التي ألقى فيها على القراء من الفلاسفة والفكر  
والحب والزملة ؛ وبين كل إحدى المحاضرات كيف نسج  
سعداء قاضي الاله ، إذا خلا الشاب واشتغل الرأس شيئا  
وله ثقل هذه المحاضرات إلى الحرية لا لائق من إيجاب ،  
ولا فيها من آراء ذات شأن ( للتجد )



هل علينا من حرج إن ذكرنا ما يقوله المجمع عن « العمل »  
فتأثنا وبيننا النقص الذي فيه ؟ ... فإن حديثنا هذا ربما ملك  
علينا أمراً فدفعنا إلى الإثبات فيه . يقول المجمع : « العمل هو  
إتفاق جهد متب لإتمام شيء » . ولكن هذا التعريف ناقص  
غير وافي ، فلم يكون الجهد متصفاً ؟ ... لنضع للمجمع إلى أروابه  
ولنضرب الأمثال : هنا صانع جراز يمد إلى قطة من صلصال  
فيسويها شكلاً يريد وريضاء . وهذا حارث يثقب الأرض ويدلها

للزروع ، فلا تلبث أن تهتر وتنبث الخيول . وهذا كاتب قصص  
يخلق كائنات يخلق عليها من عبقريته وخياله جالاً ، ثم ينضج فيها  
من روحه سحراً ... مستنداً عناصرها من البيئة التي تحيط به  
تسللاً منه وبصره ، فيأتى بأثر رائع لا يقنيه الحدائق  
فالمثل - كما اعتقد - هو تسليط قليل من التبديل والتحويل  
على العناصر التي نأخذها عن الطبيعة ؛ مما يجعلها أكثر فائدة  
وأشد جالاً . وهو كذلك دراسة القوانين التي يخضع لها ذلك  
التبديل ، وتبيان حدوده ومداه

ولقد عرفنا « باكون » المثل عند ما عرفنا الفن ، فهو  
يقول : الفن هو الطبيعة مضافة إلى الرجل ؛ أي هو ما نأخذه  
من الطبيعة ، وما نضيف إليه من أشياء ، يظهر فيها أثر تفكيرنا  
وعبقريتنا . والمثل أن كل عمل يجب أن يكون فناً  
وسأذكر باديء الأمر القوانين التي لها صلة بكل عمل ، ثم  
أفصل أحكام عمل الصانع اليدوي ، وعمل المرأة في منزلها ،  
والطالب في مدرسته ، والفنان في مسنعه ، والكاتب في مكتبه .

\*\*\*

وعلى الرغم من وفرة الأعمال وتدورها ، فإن هناك قوانين  
تصلح لها كلها . فاختيار العمل الذي نجد في أنفسنا قدرة عليه  
وجالاً له ، هو أول ما يجب أن نفكر فيه . فإن قوة المرء وقدرته  
عبدوان لا يتسمان إلا إلى مدى . والمرء الذي يريد أن يقوم  
بكل عمل لا يتقن شيئاً . ألا تنظرون إلى أولئك الذين أوتوا  
مواهب شتى ؟ يقول أحدهم : لو أني طينت للموسيقى لحفها .  
ولو أني طبلت السياسة لمارذكوى واستغاضت شهرقي . فكل عمل  
هين لدى . إنهم يكرهون من موهبة للموسيقى لا من قوتها ...  
ومن الفلاسفة في التجارة لا الراغبين منها . ومن الفاشلين  
في السياسة لا الفاجحين . لقد كان يقول نابليون : إن فن  
الحرب يوجب أن يكون المرء قوياً كأشد ما تكون القوة ،  
في مضمار واحد . وأنا أقول إن فن العيش يوجب أن يستهدف  
المرء في هذه الدنيا أمراً ، فلا يزال يوجه إليه قواه ، ويسخر له  
سواعبه حتى يظفر به . ولذا كان خطأ أن ندع للأقدار دائماً  
مسير عملنا في الحياة . فالحياة جهاد وتبذل ، ومن لم يبد نفسه لها  
قد يأم بقتل عظيم ... يجب أن يسائل الرجل نفسه فيقول لها :

والسائل الحق لا يهتم بشيء ، ولا يعرف الحيلة أو القتل .. ويعلم أنه سيبلى ما يريد إذا اختار عمله ، ثم قسمه ، ثم مضى فيه ... وويل للجان ... يخاف كل عمل ... فلا يعمل . أما الشجاع فهو الذى يستحق الحياة ...

\*\*\*

وأما أنا أحب لنسب كعجي لأولئك الذين يرسلون الشكرى من هذه الحياة وطولها . أنا أسألكم : هل يعيشون غالى سألحت في اليوم ؟ هل يعملون فيها عملاً حقاً ؟ فإن الكاتب مهما كان هزيل التريخه إذا سرود كل يوم صفحة واحدة يجد في أيام شيخوخته تراثاً عظيماً يجعله بين النابئين ، كبلزك وفولتير

ولكن هل يكنى أن نجلس إلى المنضدة ؟ ألا يجب أن نخضع لنظام في عملنا ؟ فلا ندع عملاً قبل أن نفرغ منه ، لأن اللذة بالعمل تزايد تزايداً هائلاً إذا لم نقطع عنه ، وهذا الأمر حق عند الكاتب الذى يطلب وقتاً ينسى فيه العالم الخارجى ويتفرغ إلى أفكاره وآرائه ، وهو أيضاً حق عند الصانع أو الرئيس لـ

يتقن العمل وينجو من شر المحيط . وخلقى بالعامل أن يبتعد عن البيئة الخارجية إذا بدأ العمل ، لأن هناك طغيان لا يفهمون عنه ولا يشفقون عليه ، فهم يتكلمون ويترجون ، ولا يفكرون في أنهم فرزكوا من يتكلمون معه ، لا استطاع القيام بعمل في شأن . فهو لا يزدون الرء إلا خراً . إنهم يسخرون منه ، ويستهوون به ثم يدعونه متحصراً على ما فات ساحكين .

جوركت بأغوته ! لقد أدركت الحقيقة منذ سنين وسنين . لقد قال : « يجب ألا تضع وقتك مع أناس يأتون إليك دون أن تعلم . إنهم يفيدونك علماً ثم يدعوك . إن هذه الزورات لا تفيد شيئاً . إنها تفقد عليك آراءك ، وتنتقل إليك الخارجى الذى هربت منه ، بعد أن اسطفيت منه صوراً جيشاً لتقطع عليها مسحة من عقلك فتجعلها آية للناس . أنا غنى عن أفكارهم ففنى ما بكفىنى » وليحدد طرائق العمل ، فإذا نظر فيها أخطه لنفسه بعد سنوات لق كل شيء هيناً ، فيش آتئذ بقدرته وبرى من سعيه فلا يتقاصر ، ولا يخلد إلى الراحة والهدوء . على أنه يجب أن نعلم الأشياء التى نطلب عملاً مباشراً كي نقوم بها ثم تتشكل على خطتنا

ترى أى عمل أستطيع أن أكون له كفوفاً ؟ أنظر إلى ميولك ومواهبك ، ثم فكر طويلاً في نفسك ، وفي أمانتك ؟ فإذا كان لديك ولد ذو بأس شديد وقوة ، فأرسله إلى الجيش ، ودربه على الطيران ، لأنه لا يصلح لأن يكون رئيس ديوان .

فإذا اختار الرء مهنة رضى عنها ... فإنه واجد فيها أموراً لابد من أن ينتخب منها أمراً واحداً ، ترشاه نفسه ، ويقله هواه . فالكاتب لا يستطيع أن يدع الأقسام أو الروايات كلها ، والسياسى لا يستطيع إدارة الوزارات جميعها ... والسافر يحجز عن اجتياز الأرض من شمالها إلى جنوبها . ولابد لنا من أن نكون في بعض الأحيان صملاً لا نهض به أهواؤنا في خاطرنا ... فتسيطر على إرادتنا وتنفضنا إلى تنفيذ شيء . فكر طويلاً ، وقدرك كثيراً ، فلديك الوقت للتسع ، ولديك التفكير ، وكن كفائت الجند الذى يقضى على كل شعب بكلمة واحدة يلغظ بها أمام جنوده ... فيستمعون إليه ويغفدون أمره . نفذ أمر إرادتك كما ينفذ الجند أمر قائدهم ، وقل لنفسك : ما عسى أن أصنع في عاى هذا ؟ أأصلح للأمتان ؟ أطوف في البلاد ... ؟ أأعمل في مصنع ؟ ... فكر طويلاً ، وناقش آراءك نقاشاً حاداً في زمن محدود ؟ واجعل نقاشك نتيجة ترجع إليها ، وتضى في سبيلها ، فإن التردد قاتل ، والهووى غيف

فإذا اطمان الرجل إلى عمله ... فليست له ، وليضع حياض فأنظره ما يستهدفه في سيره البعيد وهو واثق بأنه سيبلى القمة يوماً ، وإن عظم الجهد ، أو طالت الطريق ، لأن أول كل صغير كبير ...

لقد جاء « ليونى » إلى سراكن ، فرجده بلاداً عث فيها الساسة ، لا رئيس ولا خيرة ولا مال . ولو أن من أتى إليها كان غير « ليونى » لسب العرب في قلبه ، وسيطر اليأس على نفسه . ولكنه كان ليونى النظيم . لقد بدأ بالمدن فجعل كلها ، ووحد صفوفها ، وسخرها لما يشاء بما يشاء . ثم انتقل إلى البادية ، فازال يولف كفة كل قبيلة ، وسيطر على كل زمة ، حتى بلغ ما أراد ... بعد أن جدد طويلاً وتمب كثيراً . إن الحصاد لا يحصد سنابل القمح ... في الحقل .. بنظرة ، ولكن عوداً بعد عود . وإن مدغلة الثياب لا تزع الأوساخ عنها بلحظة ، ولكن ثوباً بعد ثوب ...



في النفس ، وستول عليها الاطشنان ؛ فإن الكاتب الذي آلف كذا وكذا من الكتب لا يصعب عليه إتمام كتاب بداه .  
إنه يحسر كما حسر « مارتن دو كارد » و « دو هامل » و « جول رومان » و « لا كروتيل » على وضع عدد عظيم مما لا يستطيع منه صبراً ...

وقال أيضاً : « إن الذي يتوق إلى الخلود ويود إخراج آيات فنية رائعة لجدير به ألا يدع حواه يسيطر على نفسه »  
يقول الطفيليون لك : أين أنت ؟ إننا لا نراك ! نعال غداً لنهوا أو لنصيب طعاماً معاً ... أقل لهم ولا نخش شيئاً . لست بحاجة إلى هوكم وغذائكم ... قد دعوني وحيداً ...

وكان « غوته » لا يجالس أحداً إذا انغمس في الكتابة أو النظم ... فإذا جاء إليه رجل على الرغم من شلوه المجرد أرسل يديه إلى ظهره ولاذ بالصمت وتكلم بحاجيته وعييته ، فيمل الزائر منه ... ويدفعه هذا الصمت القاتل إلى الحرب . أما رسالته فكان ينزع منها ما فيه فائدة وعلم ، ويرى بالتي يطلب أصحابها منه شيئاً إلى النار ويقول : « وبحكم يا شباب هذا العصر ، إنكم لا تعرفون للوقت غناً ... »

يقول نفر من الناس : هذا غرور بالنفس واحتقار للزائر . فكم رجال عظماء كانوا يجيئون على الرسائل أو كم طفيليين هم جديرون بالرحمة والطف . وينال هذا النفر ... فيصم غوته بأنه رجل غير إنساني . ولكني أسأله : هل يستطيع رجل غير إنساني أن يدع لنا « غوست » الخالدة أو يخلق « وليم مستر » الراحلة ؟ إن من جهل أمره ... يأكله الناس . . فيمضي دون أن يترك لنا أثراً نفيد منه ... والرجل الذي يحب العمل ، ويجد فيه لذة ومثمة ، ويقبل عليه بشوق ومحبة ... لا يريد إلا رجلاً على شاكلته . هو يساعد الناس ... ولكنه يفر من الحديث السخيف ، والثروة الخفيفة . ولذا كان « غوته » ينصح أيضاً للأدب أن يهمل حوادث يومه العانة ، إذا لم يكن فيها ما ينفي خياله أو يهيج نفسه . قلقد ما تكون أغبياء ، عندما تقضي ساعة من يومنا في الاستماع إلى أخبار الحرب القادمة ، وساعة في نتائجها ... وأخرى في أسبابها ... ولم تنقل بعد كرمي الوزارة ، أو تحمل عصا القيادة ، أو نمسك بقلم الصحافة ... إننا نسي إلى بلادنا ...

ونفس وراءها بجلد قلبنا . وليكن قلبك وعقلك متجهين دائماً نحو الهدف . فإذا أصبت يوماً استطعت أن ترجع على خطاك . تطلب الطريق على هدى وتنتظر إلى الغيبات التي اعترضتك تقسمد من ذكرى ظفرك بها قوة لملك القادم وأملًا لميتك الجديد .  
إن التراب يدأبون بشغف على العمل . فلا يدعوونه حتى يفرغوا منه ، ولا ينكبون على عمل آخر قبل أن يشموا الأول ، وتكون عقولهم متجهة نحو طريق واحدة كما يقول النمل الأميركي . وربما كان ذلك باعثاً على الضجر سبباً لللل ، ولكن ما أهنأها ساعة يشغل المرء فيها على الغيبات ، ويصل إلى هدفه خلافاً ؟

\*\*\*

فإذا انغرت لنفسك عملاً ، فإنك تختاره حسب ما تستطيع أن تقوم به قواك ، وتوصلك إليه مواهبك . ومن الخطأ اتباع أمر لا يجح لك فيه . والفشل يشل القوى ويفقد النشاط . كان « غوته » ينصح لشراء الشباب أن يتعلموا تصائد قصاراً عوضاً عن ملحة واحدة كبرى ، لكيلا يشعروا غيأسوا على ما فاتهم . وكان سموتيل بوتل يقول : « إذا أكلتم السمب ، فابدأوا بما ينضج من حبته » وجدير بالمرء في عمل صعب متشابك أن يميزه إلى أقسام ، ثم يمد إلى كل قسم نصيبه . فإذا كانت أمانتك طريق صبة طويلة نود أن تسلكها نفسها إلى مراحل لأن من الصعب أن تقضي فيها وتصل إلى متنها في لحظات ، ثم اقطع كل يوم مرحلة . . فلا تلبث إلا قليلاً حتى تجد نفسك في فائتك « دون أن تلب نفسك أو تهجد جسمك . كن كالصعد في الجبل الآمل في بلوغ القمة ؛ إنه لا ينظر إليها دائماً لأنه منهك في الخطوة التي سيخطوها ... أما القمة فلن يمد لها سجين ... يخيفه ويشل قواه إذا حدث في فيه .. فلن يمد رويداً .. وعيسى العامل للذائب أن يصل إلى مبتغاه .

إن تدوين تاريخ لامة من الأمم منذ أيامها الخاليات إلى أيامها الحاضرات لعمل صعب يخافه الناس ... لأنه يبدو من أعمال الجباة الذين سما مقامهم وعظمت قدرتهم . ولكنك إذا قسمته إلى عصور وبخشت في كل عصر فإذا قرأت منه انتقلت إلى آخر غيره ، لم تلبث أن تجد يوماً عمك الضخم بين يديك فتقف متصبهاً وهشاً . ثم يثبت القلب بعد التجارب ، وتذهب الخفاة

## أهمرم الزوب

## يوربيدز لغته . فنه . وطنياته للأستاذ حريتي خشيبة

أعظم الأكر الفنية في عالم الأدب هي تلك التي لم يستطع أحد إلى اليوم نقلها من لغة إلى لغة ... فالقرآن مثلاً لا تعرف قيمته الفنية إلا في اللسان الذي نزل به، وقد فشل الكثيرون في ترجمته ترجمة فنية سائغة تحتفظ ولو بالقليل جداً مما اختص به أسلوبه القوي البارع السيوك المتين من بلاغة واتزان وموسيقى وشدة أسر ... وكذلك الإلياذة والأوديسة والأنبيد وفودوس ـ ـ ـ . فإنه لا توجد لهذه الآيات الأدبية الفنية البارعة ترجحات تعادلها فيها امتازت به من خصائص لغتها التي ألنت بها ، فما تستطيع الترجمة إلا أن تشوه جلال الأصل وتمسكه مسخاً . ومثل هذا يقال في درامات يوربيدز ، فإنه لم يستطع أحد ممن نقلوها إلى لغاتهم أن يحافظ على روح الشاعر العظيم دفوة بيانه . وهذا شئ أحد عباقرة الشعراء الإنجليز وأحد المجيين بيوربيدز والتسكتين في اللغة اليونانية القديمة . . . لقد أحصى له النقاد أخطاء كثيرة في ترجمته دراسة السيكلوبس . . . ثم عدوا له ضرورياً من الشطط لأننا تنفق الأوقات فيما يضرنا ولا ينفعنا ، حياتنا قصيرة . . . وبلادنا تنوء إلينا

على أن هذا النظام الذي اتبعه « غوته » في عمله وخضع له ، هو نظام الإحساس الرفيف . ونحن لا نستطيع أن ندع أحاسيسنا تسير على أنفنا ، فتجزها عن العمل . أنظروا إلى العامل البائس الذي غدا إلى عمله ، وترك ابنه في داره ، يبالغ الحلى . . . فالتفكر التي تملأ رأسه تقش على سمعه ويصره ، فيخلد إلى الأحلام . . . ويحف به الطيوف السود والأشباح المزعجة . وربما أمسك بالقلم ليخط رسالة . . . ولكنه يبقى صامتا حيران . . . أمام ورقته البيضاء . . . تنفر منه الكلمات . . . وبلات على الكلام

( دمشق )

صالح الزوب

أحمد بها من الشاعر العظيم . . . ولقد كان شلى معذوراً من غير شك ، فلقد بلغ يوربيدز الذروة بالبيان الأنيكى واللغة الأنيكية . وقد كان مثل أبي الطيب في الشعر العربي ، ارتفع ثم ارتفع ، فلما مات لم يخلق الله له ندّاً يعلم بحرته في الشعر والحكمة . هذا ولقد أوتي يوربيدز أضاف ما أوتي به أبو الطيب من قوة الأسلوب وعمق التفكير ، لا في بيت ، أو مقطوعة ، أو قصيدة ، أو مزمعة ، أو مدحة ، وإنما في دوامة طويلة فيها حول وفيها خطاب وفيها غناء وفيها بكاء وفيها نديير وفيها تصوير لحادثة متشعبة ، هي كالسكن الحلى ، يعلل المسرح ، وعلل الأذان ، وعلل الأبصار ، وعلل القلوب

انتهت الدرامة بعد يوربيدز في تاريخ الأدب اليوناني . . . هكذا يقول المؤرخون . . . وهم يفسدون الدرامة العالية ذات الفن الرفيع . . . وقد عاش يوربيدز يؤلف المسرح قرابة خمسين سنة ، ومع ذلك فقد عاش غريباً في قومه ، تنيخاً إلى غلبتهم النيفة المحنقة لشدة ما أثر بتقاليدها وسخر من أفكارها . . . فلما مات . . . أخذ يبش بأدبه العالي من جديد ، وأخذ يثقل القلوب ويسحر الألباب بدراماته التي تيفت على القميين ، والتي ظلت تمثل بعد مائة سنة أو يزيد ، والتي ظلت شغل التحويين والتفويين من علماء الأمم المختلفة في اليونان وفي رومة وفي بيزنطة إلى ما قبل ألف سنة من الزمان . . . فما نجد لغوياً من مؤلفي العاهم إلا وهو يستشهد به في أكثر ما يستشهد على حجة كلة أو سلامة تعبير على نحو ما يستشهد مؤلفو القواميس عندنا بأشعار الجاهلية والقرآن الكريم

ومع هذه المرتبة الرفيعة في اللغة فلم يستحدث يوربيدز شيئاً ذا بال من وجهة الفن المسرحي ، بل هو قد أخذ ما استحدثه سوفوكليس دون أن يغير منه شيئاً . ويبدو أن اشتغاله بالفكرة العميقة واستعراض الآراء السيكولوجية التي استحدثها في أكثر دراماته ، والتي لم يعرفها تاريخ المسرح قبله ، ثم استعراض الآراء الفلسفية التي طبعها فيه أسانذته ، وأصدقاؤه السفطاليون ، ثم عنايته النديدة بالصوغ الشعري ، وتجويد أغاني الخوروس ، كل ذلك حال بينه وبين التجديد المسرحي الفني ، أو ما يتنون به ( تكتيك ) المسرح من وجهة الشكل لا من وجهة الموضوع . على أن ليوربيدز مع ذلك خصائص ميزته من أفقانه ،

لقلب الشعوب وإذا كان أحسن التوسيع التي تتميز وكل مشهد من  
الشاهد ، والنساء الذي لا يحى - ( شاراً . ) كما شهد في نفس  
دراماتنا العصرية

### ولمبات بورميير

لم يتأثر شاعر يوناني روح بركليس كما تأثره يوربيدز ،  
ولم يد هذا الروح وانحاً جلياً في أدب شاعر كما بدا وانحاً حلياً  
في كثير من دراماته .. لقد سمع بخط قبيل حرب البويبر  
الأولى وهو يشيد بمقاب أثينا وما حلت من تسط عظيم في تاريخ  
اليونان حيناً حررت شعوبها من أربقة العرس وتعرضت وحدها  
للدمار والحريق حتى إذا طمرت بدوها وطهرت منه البر والبحر  
طوت نضجاً لجميع الشعوب الميلانية حضارة رقيقة قوامها  
الديمقراطية والفن والأدب والفلسفة ... ثم قال بركليس كفته  
الجماعة التي أوردتها تلك الخطبة : « لم لا تحرق الشعوب والقائل  
اليونانية كمصبة من اسحاق العاميد حول أثينا ؟ » ثم ذكر  
ما لأثينا من الفضل في التعريف بالفضيلة ونقلها من حيث النظريات  
إلى عالم الدولة ومبادئ الشعب وسيلته العليا وقد خاض يوربيدز  
معظم حروب الباربوز ( بين أثينا وأسبرطة ) وكان حب الوطن يصر  
فؤاده بالإيمان ، وكان بحزن أشد الحزن لهذه المجازر التي نشب  
لأسباب تامة بين شعبين شقيقين وإن تكن الحرب في الحقيقة  
بين ديمقراطية أثينا وأتوكرراطية أسبارطة ... وقد كان يوربيدز  
من أنصار السلام آخر الأمر وإن يكن قد ظل جندياً من سن  
الثلاثة عشرة حين اعتر رسماً ( إبيوس ) أي شاك لا تقا  
للجندية إلى أن بلغ الستين ... وقد أكر عليه ميله للسلام حفاظ  
مواطنيه ، تلك الحفاظ التي منها ما عرفنا من ثورته على تقاليد  
السلط وما كان يتناول به النساء في دراماته من تحليل ، ودفاعه  
السيكولوجي من الزنا والفتنة وجنابات المأفوكين ، وما سخره منه  
في هذا الفصل من سخرته بالآلهة وتجديفه في دين الإغريق  
ورب أرباب الأولب بأقوى التهم وأفتك سهام التجريم ... لكن  
يوربيدز مع ذلك كان يحب أثينا لأنه كان لا ينسى إذ هو طفل  
والأثينيون يغفلون إلى سلاميس المجائر من الرجال والنساء  
والأطفال - وهو منهم إذ ذلك - واسرس البرابرة بحرقون  
القرى والمهاد على الشاطئ فتندلع ألسن الميران لتكتب في صفحة

ومن أهمها تلك انغمست الطويلة الطيبة الاستهلاكية التي يهيء بها  
الأذهان لشككته الدرامية والتي يقصها طعان شبح كافي ( هكيوما )  
أو طعان إله كافي ( هبوليس ) أو طعان أحد أشخاص الدراما  
كافي ( هيليا ) ... الخ ..

وليس يمتري على ذلك بأنه م يتبع تلك السيل في ( إغيا  
أوليس ) لأنه لم يكمل هذه الدراما كما أسلفنا بل أكملها غيره ،  
وربما بدلها غيره أيضاً .

ومن ذلك أنه كان يحمل عقده الدرامية في اللحظة الأخيرة  
بظهور شبح أو إله أو سر دنيوة ، فيظهر ما كان مطلوباً من الأفهام ،  
وهو ما يسميه نقاد الأدب الكلاسيكية Deus-ex-Machina  
أو ( إله من الآلة ) أو تسخير إله لفرض درامي كما تسخر الآلة .  
وكان أوسطو يكره ذلك في درامات يوربيدز ، وإن كان سقراط  
من قبله لا يرى في ذلك ما يصاب به الشاعر - والحقيقة التي اتفق  
عليها نقاده ، وفي مقدمتهم الدكتور فيرال<sup>(١)</sup> ( Dr. Verall )  
إن هذا هو أشق عيوب يوربيدز بالإضافة إلى طول جواره الذي  
يجمعه إلى الخطب الزناة أقرب منه إلى الحوار المسرحي ، فقد  
طول ما يلقه المثل الواحد في القالة الواحدة من صفتين  
أو ثلاث ، وهذا ما كان يسخط أوسطو ، وما يزال يسخط  
سرجي يوربيدز .

هذا ، وينسى ألا ننسى له راحة تنقله بالنظارة من المشهد إلى  
الآخر وما يثيره فيهم من الشغف والفتوة والشوق والشوق لما بعد ...  
ثم ينتهي كذلك أن تذكر أن أجل الأمانى - ولا سيما أعنى  
الحب - هي ما نظم يوربيدز

أما ما يسميه بعض النقاد على انكورس في دراماته وعدم قيامه  
بما جعل انكورس له في سائر الدرامات اليونانية من وصل للحوادث  
وتمهيد لما يحى به ثم شرح لبعض الوقائع الطويلة التي لا يتيسر  
تخصيصها على المسرح ، فهو قول مهدود لأن الذي صنمه يوربيدز  
وحصر به مهمة انكورس للموسيقى والنساء هو سمو منه بوظيفة  
انكورس ، واختفاء ظلال خلافة من قلة الأمل في المشاهد للشجبة  
رجال الاتعاط في مشاهد المير ، وتدوق الجبال في المشاهد المترعة  
من صميم الطبيعة .. وعلى هذا فقد قصر يوربيدز خورسك على

(١) في كتابه Euripides The Rationalist

الدرخ وقائع هذه الحرب بحروف من نار -- لم يكن يوربيدز يسي هذا النظر البليغ ، ولم يكن يرح ذهنه بعد إذ شب أن أثبت الصيغة الديمقراطية قد انتصرت على قارس القوة استبداد ، وأن الأنبيس القليلين الجلياع قد انتصروا ذلك النصر لأهم كاهن غير متدين على أحد ولا طامع في ملك أحد -- ولأنهم « أحرار أيها الملك ، ولكمهم غير أحرار في عمل أي شيء » ، لأن لهم سيداً واحداً يجمع له الجميع يدعوه القانون ! » كما قل أحد الأصبرطين لاهل القوس أجورسيس<sup>(١)</sup> وهو ياله لماذا لا تمر هذه الجفنة القليلة من الناس أمام عسكريه اللعب الكثير !

هكذا أحب يوربيدز وطنه أثينا الذي أشاد به في كثير من دراماته ، وهكذا أحب يوربيدز الديمقراطية ، لكنه سخط على الديمقراطية جميعاً حيناً نار وطنه عليه مع أنه من أعظم أسباب رصفته ، وحيناً رأى الديمقراطية ترفع الأوشاب وتسكرت مهم زعماء الشعب فيتعكسون في الساحة الأخيار من رجال الذهن والخلصة الصالحة من نبياء الأمة ثم يظل هؤلاء الأوشاب يحترق سياسة ، وموضع قهقريس الرعاع والدماء ، والربيل كل الربيل لمن يحرز أن يتقدم بكلمة ولو كانت كلمة الحق ، أو أن يرسل فيهم لساناً ولو كان لسان الصدق --

### من وثنائه في مبريا

حيناً لن جاسون زوجته ميديا بعد إذ كشفت سره دار بينهما حديث طريل فيه مرارة وفيه ثورة وفيه جأشة من السباب واشتائم والتعير صبتها ميديا على رأس جاسون الذي خدعها وغدر بها ولم يذكر ما صنعت في سبيله ولم يجرها جيللاً بمحبل :

جاسون<sup>(٢)</sup> : ... كيف زرعين يا امرأة أنني لم أجرك على ما قدمت إلى من جيل ؟ لقد أحنت أضعاف أصعاف ما أعطيت ! لقد تملك من أرض البريرة الخيشة الخشة إلى قراويس اليونان انمياحة ، حيث عرفت لأول مرة جمال السلالة ، وبهرتك سلطان اتفاقنا ما قلعت إلى حين عن وسائلك الوحشية -- وما قد دأبت حكمتك بين جميع الإغريق ، ولو تلتفت بين عشيرتك لما عرفتك ولا أحس بوجودك أحد ، بل لم يجر ذكرك على لسان ! ومن هذه القالة مصها في ذم النساء :

(١) هيرودوتس -- ٧ -- تي ١٠٤

(٢) ترجمة التتظفات ونقص المرامات من طعة دانت وميداس ترجمة وردل ج ٢ ص ٨٦

« إنك لا تفنيني هذا العذل إلا لأن نفسك مقروحة من غريبك ، ولكن هذا وأمكن جيداً بأنات حواء ، إذا طأت أهواؤك في أكتاف أزواحكن فقد نمت سوازكن ، فإن لنفع مهاد الزوجية لافع من سوء حظكن فقد تبدلت الحال غير الحال وانقلب كل ما كان حبراً فأصبح نيراً مستطيراً ، كم كان حبراً للإنسان أن يستطيع النقل بطريقة أخرى غير طريقة النساء ! ! ثم ، كل أجل ألا يخلق حكماً ؟ ! إذن ما حلق ما شر ولا عرف وجه الأرض موقفة من الموقفات ! ! »

ومن أماني الخورس في تعجيد أثينا ص ٩٧ تشتعل هذه أسطور :

« يا أبطال شعب إكتيوس ! يا أنسال الآلهة .. يا من يطعمون ثمار الحكمة<sup>(١)</sup> الناجحة ، وينشقون أظف أنفاس النسيم ، وينعمون أبداً بالسما الصافية ، ويضربون في تلك الدروب المأهولة بحيث كانت عرائس يبريا ترمط أرواح الآباء طهر المرة ونفن آلهة الأبطال كيف تنفني قصتها الأولى »

والسطوران الأخيران من الفترة الثانية من ذلك الخورس ص ١٠٠ يحظر الحب في مهرجان الحكمة في ناديك ، وتدل كل فضيلة وتحتال حين تؤثرها آلهة الجبال برعايتها التي تمنحها وتشيح فيها الجبال ! »

### أطفال هرقل

عند ما مات البطل العظيم هرقل (هركيور) استبد ملك أرجوس بزوجه وأطفاله ، وظل يستقيم من الموان ألواناً حتى اضطروا إلى الفرار مع راعيهم يولوس ... وقد رفضت جميع الممالك اليونانية إيوائهم خوفاً من بطش ملك أرجوس حتى انتهى بهم المطاف إلى المدينة الحرة أثينا فيطلب عليهم ملكها انتعاج الذي يروح قائد الأرجيف الذي جاء يقص أثرهم ويودعهم إلى آخوس ... ويشود القائد ويهدد بإعلان الحرب على أثينا في الحال إن لم يسلم ملكها (ديمومون) الفارين من الأرجيف . لكن الملك يشت كاصخر وينهر القائد ، لأنه لا يخاف الحرب من أجل الهامطة على الكبرياء الوطنية ، ولأن الذي يلوذ بأثينا فإنه آمن ، لأنه يلوذ بالمدينة الحرة

(١) في الأصل اليوناني Sôphia التي اشتق منها اسم السوفسطائيين وهي الحكمة أو القضية

## الحاجة

لشاعرة أبو هريرة والكس  
للأنسة الفاضلة « الزهرة »

أيها الحاجة التي طالما حسنتها عدوق الكاشحة، أمت أيتها  
السيدة الجليلة ذات الحيا النسيم المكففر لقد أصبحت أهدأ  
جيداً الآن وقد غرّضت أهدأ أيضاً، ألك كنت لي صديقة عزيزة  
بريعة مما ربيتك به من اللوعة سرحة عما عرفت لك بالنكير...  
حقاً إن أفضل ما كنت به من الأعمال وأجبرج جولات خيالي  
المجسج، قد كانت من بيض وحنك

وقد أهلبت لي صرّتك القوى الحارم، إلى ركوب ظهور  
الموائق، وتخطى رقب الموانع، كما أقسمت لي تحميتك، على  
حسن النسي وشطّ غرمتي في الجذ والكفاح  
وأغرائي بأن أضرب للحياة جأشاً، وأثبت للوجود عقداً  
ولولا ما كنت تنفجيه في من روحك فحدثت تلك الجدوة  
المتحمسة في طلي نسي

ولولا مهزلة الحاة التي لم يدعي أوى عنان السيرة عنقه،  
أو أسكل لحظة عن حطة، لا غرست مدى فوق وحدت جهدي فاني  
ولولا حياؤك القاصرة على حياتي وما أجدني إليه مراداً من،  
حمل الأعباء، والهوى بالزلاء، والتسلي عن آفاق اليأس  
والقنوط لما اعتديت إلى منجم الكنوز الدفين في خياليات نسي  
ولئن كانت قد تعرقت سلتا، وتشعبت طرقتا، واحتلفت  
متجهتنا، وعدت فواتنا، وانشتت عصانا اليوم

ونن لم يتج لي أن ألك ثانية، إلى أن يقطع بي السب  
ويصحو ظلي وتطوى صميتي، فاني أريد أن أمترك من هذه  
الأواخير الشدية إكليلاً أزيئ به مفرتك، لكي تعرف القلوب  
الأخرى إليك وتجد فيك أرو صديقة

الزهرة

القائد كريبوس : إذن يهرع الأشتراد من كل مكان  
بلودراً بأيت ؟

ديومفون : هذا الميكل<sup>(١)</sup> حل لكل لاجئ

القائد : سيرى أولو الأمر في مدينتنا غير ما ترى ؟

الملك : أولست ملك هذه البلاد إذن ؟

القائد : فلا تجر على رؤسهم الويل بدماء حملك

الملك : أفأنت تعد ما أرفض من استباحة هياكل الآلهة  
سوء عمل ؟

القائد : لست أحب لك أن تجاري بحرب ضد الأرجيف

الملك : أما فريتك في محبتي للسلم وتفاق به ، لكفى مع ذلك  
لي أخيب رجاء هؤلاء الساكنين

القائد : بيد أني مكلف بالقبض على من هم منا

الملك : إذن ملائمتك أنك تستطيع العودة إلى أرجوس  
بسهولة ...

القائد : سأجرب لأعلم ما وراء التجربة

الملك : إذا خيل لك أنك قادر عليهم مستقدي على مجرد مسهم  
ويستمر الحوار على تلك الزبرة ثم يتفنى القائد فأزاً مرهناً  
وتعلن الحرب ! والفرامة تكبر من أساليب الديمقراطية في الحكم  
وتنصفه الوسائل الاستبدادية فيه

وفي دراسة ( دراسة متفرعات ) التي تدور حولها على توسل  
نساء الأرجيف لدى قادة أتيكا في رد جث أيتان قتل الحرب بين  
أيتا وأرجوس ، منظر وطني رائع بين قائد طيبة وملك أيتا ...  
فإن القائد يسهل متضاه سائلاً : « من الحاكم بأمره<sup>(٢)</sup> في هذه  
البلاد ؟ » . فيصح له الملك خطأ وبجيرة : « ليس ما حاكم

بأمره يا صاح ... لأن هذه لمدينة مرة ... وإذا قلت مدينة حرة  
فاني أعني أن كلاً من أفراد الشعب يأخذ في دوره بنصيب  
في الملك ، وليس للأغنياء عندما من دون الفقراء امتيازات ما ! »

وليوربيدروامات وطنية مغفوة نظماً قبيل حرب  
البريونيز الأولى أو عنها يطول بنا البحث إذا تناولناها هنا  
فتكتن بالإشارة إليها ، وبحسبنا أن نذكر منها درامات إبيروس ،  
وثيديوس ، وإريخيوس

(١) للفرق ميكل نروس في القروم عند سترثون (دانت - وودهل -

ج ٢ ص ٢٢١)

(٢) الكلمة تيرتوس وستا ما ملك السيد





## عود إلى التفاؤل والتشاؤم

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

فك إن الشاعر أو الناثر لا يُحكَّم عليه ولا يقال إنه متفائل أو متشاؤم بما يقوله في حالات همه الدارضة المغمرة ، لأن كل نفس تميض بأسرود والأمل تارة ، وتقنص بالحزن تارة ، والنفس التي لا تستطيع إلا الأسرود في موطن الحزن إنما هي كالأبدى الذي لا يستطيع إلا الضحك ، وحالة هذا ليست نصيلة ولا قوة ، وقد يتاجر بعض تجار الأدب باسم التفاؤل ، وإنما تفاؤلهم سعة مغشوشة وعملة زائفة يريدون أن يربحوا بها الحد والثناء ، وأن ينفروا بها الناس ؛ وهذا التفاؤل أيضاً ليس نصيلة في النفس ، بل هو تقيض الفضيلة ، وإنما يُحكَّم على الناثر بما يقوله في وصف أمله في الحياة ، وحنه إلى الشئ العليا ، وما يقوله في تمجيد جهود الناس فيها كما في قصيدة : ( أبناء النبال ) أو ( شهداء الإنسانية ) أو ( إلى المجهول ) أو ( الباحث ) أو ( قوة العكر ) أو ( مصر القديمة ) أو ( الحق والحسن ) أو ( الشر والارتقاء ) .

و يُحكَّم عليه أيضاً حكماً صادقاً إذا نظر الناقد فيما قاله القائل في وصف محاسن الحياة والأرض والسكون ؛ فإذا استطاع أن يُمجِّل الحياة بقدرته فه على وصف آيات الكون والطبيعة ، لم يستطع الناقد أن يقول إن التشاؤم غالب عليه ، ولا أدرى كيف يستطيع ناقد أث يقول هذا القول إذا قرأ لـ وصف محاسن ( الصحراء ) ... حتى الصحراء تجدد فيها النفس ، وفي مظاهرها المختلفة محاسن ... وقصيدة : ( البحر ) . وقد نشرت في الرسالة أيضاً وفيها وصف تهنون البحر وتغير مناظره ووصف جرده : ومن جرد مثل الجنان مضيقه كأن جعلها المائلات الدوائر ووصف ( عيون الندى ) :

فليس مبيون للنيد أشعلها الصبي بأحسن في لآلئها حين سطفت ووصف الريح في قصيدة ( الفصول ) :

أهواك يادوج الريح فمبىي جماً يكيم النيد في لآلئ ووصف النهر للترق في قصيدة ( على بحر موبس ) :

هدهد في صيفه لؤلؤاً لو أن لؤلؤ سيلاً يسيل ووصف مناظر الغابة وأصواتها التي تحكي جميع شجون النفس في قصيدة : ( الغابة ) ، أما وصف : ( شربة الغابة ) من فنك

في آخر القصيدة ، فهذا ليس من التشاؤم . بل هو تحليل لمفات النعوس يدل عليه تناقل الآحاد والأمم في العالم ، ويعترف بصدقه كل إنسان ما عدا الإنسان الذي لا يستطيع إلا الضحك وانحما ، وما عدا الإنسان الذي يتخذ الباطل في وصف النفس تحارة ربح ووصفها التفاؤل . ووصف مظاهر الضوء ومباهجه وعماسته في قصيدة : ( الضوء ) دليل آخر على التفاؤل الصحيح غير للزيف : أو مثل غر الآمال إن لها غراً وليلاً يصاء فذكر  
كأنك أتت سلم ليلاً ، انفس تسع لآلة المعر  
تُحال من رقة الراسم ع غي لا يراة البصير بالبصر  
والساحر الذي يستطيع بالرغم من سحره أن يقول كما قلت في قصيدة ( سرور البش ) :

والسخر مرآة ليس التي صفت إن تبصر الحق فيها عاد كدأبا  
فيجعل السخر مرآة الباطل ومرآة إليس في بعض الأحيان  
لا يكون التشاؤم علماً عليه ، والذي يستطيع أن يصف سحر :  
( ضحكات الأطفال ) كما استطعت في نية تود الأمل لأن الأطفال هم أمل الحياة :

ضحكة منك سوتها صوت قفرو د الصافير قستلين القلوب  
ضحكة دوت النديب شيا وأماق من الوجوه الشحوبا  
ضحكات كأنها كلات لا تحمو مائماً وذنوبا  
إلى آخر القصيدة . وقد قلت في وصف أثر مظاهر الجمال في قصيدة ( قبس الحسن ) :

يا شمس حسن حياتنا نمر بنضج في ضوء حسنك الخمر  
على أن الحسن في الأحياء والأشياء فوق ورش وسنى واسطلاح  
تخلقه النفوس ، ومن أجل ذلك كانت سعادة للرد في نفسه كما قلت في قصيدة : ( طائر السعادة ) :

ومن لم يجد في نفسه ذرعتة فليس له بين الأيام نصير  
وكره الإنسان للبش هو من حبه للبش كما في هذه القصيدة أيضاً :

قل للبش حب البش قد شط رعد  
كما ينفض الحجر وهو أسير  
كن ينفض الحناء بقل ولالها وفي الصدر منه لوعة وزفير  
وقلت في وصف أثر النفس في النفس في قصيدة : ( التهان ويوم بؤسه ) وكيف أن الوفاء في أحد الناس جعله يلقي يوم بؤسه ويقول :  
ألا علقاق يا حبيلى أتنا  
على البش بالإحسان والصدق والندى

وأعترف حتى في قصيدة : ( ثورة النفس ) بما في النفس البشرية من حسن :

تريد أن الجسم يندو كأنما ينسى به منك العبد المحبب  
وفي جمال فجر النهار وجهر العمر من قصيدة ( فجر الشباب ) :  
وكان قلبي قلب شامئ أيداً من الحياة ووجهه كله لطف  
وفي إنشاء الحياة بالجد والعمل والأمل في قصيدة ( العظم في قوله ) :  
رأيت حياة الزم في نفع قومه ولا خير في كثر إذا كان خافياً  
وما نصيب الصباح إلا لموته وإن كان في أحشائه الدهن فانياً  
وفي حب للشراء للحياة من قصيدة ( الشاعر وجمال الحياة ) :  
نحن كالتعل لا نحب من الزم سوى كل لحظة مطولة  
وفي وصف محاسن الأرض والطبيعة :

وكأنما نرج الإله جناها شرك النعم وجمالة الأهواء  
وفي أشد القصائد حزناً كما في قصيدة ( بين الحياة والموت ) وهي  
من شعر الخالصة العارضة أقول في وصف الدبش :

ولكنه كأنه يحملو لتارب وإن سليت منه النعم والسرار  
وفي التسيب اعتراف قصيدة بجمال الحياة بالرغم من مرارة تجاربها:  
وأنت جميل كالحياة المحبب

وإن كنت مثل البشر من التجارب  
وفي قصيدة ( حكمة التجارب ) قلت في عناء التجارب :

خذ ينصحني فقد حيت كثيراً ولو أي لم أفسد عمراً طويلاً  
عشت في كل ساعة أهداهم روعا لمحت شجرة وذويلاً  
درمتي الحياة بالخلو ولا رنطوياً رغداً وطويلاً  
ورفعت الستار عن خدعة اليا من وقعته وانتجت هويلاً  
ومحت الغباء في حلتها وخبرت التلويح والتأسيلاً  
إلى أن قلت :

ورأينا الحياة من كل وجه وعشنا كأنها الشحيلة  
ورجعتنا إلى الخفايا حتى لم نجد نطلب الحال بديلاً  
فهذا ليس من القشائم بل هو ما يتاله الزم من حكمة الحياة  
وهو لم يمنع من وصف آمال الإنسانية كما في القصائد التي ذكرت  
في أول المقال . وقصيدة ( الحسن مرآة للطبيعة ) على ما بها من  
ذكر الموت في آخرها جمعت مظاهر الحسن ومنها :

أنت مرآة ما يحيى به الكون من الحسن بكرة وأسيلاً  
نأري في الصباح منك منية وأرى في المساء منك ذويلاً  
ولرى منك في الخريف شيباً نورا يأنس وذمراً جيبلاً

وما أذكر الموت في آخرها إلا أنه يدعو إلى محاسن الحياة  
والتردد منها . وقد وصفت أثر تفاعل الكون والنفس في قصيدة  
( الشعر والطبيعة ) ومنها :

إذا غنت الأطياف في الأبك صدحا تننت لأشجان الفؤاد طيور  
وللريح هبات وللقمر مشيا تنسى دُخانها فيها ودُبور  
تري في سماء النفس ما في سماننا ونمر فيها الدر وهو منير  
إذا كنت في دوح قلبي طائر ينسى على أفقائه ويظهر  
وإن كنت فوق البحر فاقب موجة

تسرّب في أمواجه وتسير  
وإن كنت فوق الشثم فاقب نمرها

وللتسر في شم الجبال وكود  
وفي قصيدة ( الشاعر المحتضر ) يتطل بأنه قبل موته بجمل الحياة بأنه :  
وبجملت الحياة بنظم شعر شبيه الغزو في الآفاق الأنعم  
وقد جعلنا مثل هذا القوم علامة لأن بين الأدباء من يتطل به  
وإن كنا لسنا في حاجة إلى مثل هذه العلامة ولا نأبى لنساع  
عمل عمرها كله

وفي قصيدة ( خواطر الحياة ) أثناء التأم أستطيع أن أقول :  
والخط غير بالبحر بعيد قصداً حيل كأن الأقي مردود  
أي أن حوادث الدهر لا تُدفع بالخط والحزن كما أن الليل  
لا يُردّ بنورال

وفي قصيدة ( كعبة النفس ) جعلت الرجاء من الإيمان والسادة :  
أي كعبة الآمال ذات الهارم مكانك من قلبي كعواب سامم  
فلا تأخذوني بالرجاء فأنما رجائي إيمان النفوس الحوالم  
وفي قصيدة ( بيت اليأس ) حملت الحزن تزياناً بقى من الحزن كما  
أن القليل من السم قد بقى من السم :

كشارب السم كي يصادي من كنهه منه صريحاً  
وردت هذا المعنى في قصيدة ( علوى الحياة ) وذكرت أن معلى  
الجرانيم وقاية منها :

كما يتطوى يتصلر عيسل  
وفي الصلر من بعض ما تجرّه (١)

وفي ( عصر الحياة ) جعلت لها وأتام فنونها من آلام تجاربها :  
أسى على ساعات همرى وأطنا كالسكرم يمسره الجنة فيضمر  
وأجملنا ننا يروق سماعة وأعيدها شمرأ يلد ويُسكير

وقلت إن دجن السماء مثل حزن النفس قد يكون لذة وذلك  
في قصيدة (يوم مطير) فانظر كيف تستخرج احساس القشة الأمل  
من الحزن والسحاب :  
تقيل على انقلب البهيج عبوسه ولكنه قد يسحر القلب كارهة  
كذلك بعض الحزن للنفس شائفا  
تعاقره في شوة وتقاربه  
وهل نمازل أعظم من تناوّل في ابيت الآفوس قصيدة (عجائب الحياة) .  
وأبني صلاح الكون والناس مثفا  
مضى في بناء عامل وأجير  
وقد حملت حتى نمل المتأمل بذكر الموت مظهرا من مظاهر الحياة  
وما حملت نفس الفتى بمسيرة  
ستطوي هموم العيش على الساكر  
سوى رغبة في العيش برهب سرفه  
فيعدو على الزمى بذكرى القوار  
والندد يوسف مظاهر الأمل وأحاسيسه في قصيدة (الكون بعد  
النعم) يدل على التناوّل ومنها في وصف الاحساس بالسكون بعد النعم :  
كسكوت الهيب فوجى بالندى يرى ويحس من حسنها أن تحيا  
أو سكوت السلب في حلم الآمال من قبل أن تعاقب النساء

أو سكوت الأم الزهوم حثانا وابنها نائم وقته المطربا  
حلت حلها بما سوف يسي في ساعده عبيته وزهوبا  
من ثمار الحياة تختار أحلا هاله نعمة وسعدا وطيبا  
وقد جعلت الأمل بهجة الممران في قصيدة (الأمل) .  
أبا بهجة الممران لولاك لم يكن ملا شيد الباني ولوكد كادح  
ومن قصيدة طويلة كلها في بابهاج الأمل ولذاته وعلمته ،  
وأحاسيسه وفي قصيدة (شهيد الإنسانية) حملت الهمّة في الحياة  
مستخرجة من لشقاء  
وكم من نعمة لولا شقاءه ندما لم تكن إلا وئالا  
فكم خير الأوائل من شقاء فنانا من شقاءهم نوالا  
وقد ذكرنا في هذه المقالات وغيرها أسماء قصائد عديدة جداً  
لاهي من شعر التشاؤم، ولا من المذهب الطبيعى الإنجليزى، والشعر  
المرى ليس في حاجة إلى مذاهب أو مصيحات جديدة، وإذا لم يكنف  
حضرة الناقد العاضل بهذه القصائد والتواهد ذكرنا له غيرها  
ويعتقد أنه حسن النية في قوله، فسي أن تكون عفيدنا فيه صوابا .  
ونكرر للأستذالك كثرة أبحاثنا بساً عما قد منا من عمل، ولا يهنا  
أفنى أم سق ، ولكن الذى يهت ألا يتخذ وسيلة للنيل منا حتى  
ولو كان ذلك عن حسن نية .  
عبد الرحمن شكرى

## سينما — توديو مصر

تعرض ابتداء من الاثنين ١٥ مايو سنة ١٩٣٩

## فرقة التطوع

وهي من أعظم الدرميات الأمريكية الرائعة المصنوعة وأروع قصة غرامية ماثورة بالأفكار والانسداد والتفاح

تمثيل : روبرت مونجمري ، فرجينيا بروس ، لويس ستون ، آندى ديفين ،

شارل كوبرن ، بادى أبسين ، سام ليفين ، وليام هنرى ، هنرى هل

إنتاج متروجولدوين ماير

من زكريات لندره

## دعاية...

للأستاذ عمر البسوقي

وتضع السيف والنار أمام عينيه، إن عاد إلى ما ألف من جثث هذه  
البيار وذويها

أد لم يرق أوصال الشام، وقد سميت عليها المصمر وهي  
لا تعرف من دواهي الفرة شحاً، وهي تلك الصخرة النباء من  
العزة والإباء، تنحصر عنها أودى الكائنين كلبلة غائبة؟

عز عليه وقد خرج من معمان الحرب نشوان بحبها الظفر  
أن يرى ديار المروية تنحدر قلوب، وتجم التهوؤ، فاجلها  
بقسرة ظلمة قاسية، ومرتها أبديت، حتى لا تطمع في قوة أو تأمل  
في عزة، وحتى لا تميد على مسرح التاريخ تلك الأنفة والحجة  
والأيد والجلد والاستعثار بالموت، في سبيل الكرامة والشرف  
والعقيدة، أيام أن حدثت أوروبا جوعها وشفتها حركاً شمواء على  
هذه الديار باسم الدين، فأصبحت العراق في قبضته، ومصر  
في حوزته، والشام أشلاء محرقة. فافلسطين وسوريا، ولسان،  
وجبل العلويين، وجبل الروز، والألكندرون، إلا أعضاء  
جسد واحد كان من قتل دمرراً للجد والدمياط والشهامة، وأخذت  
طرابلس الغرب تثير وتبدأ في سبيل الفناء، وأحال تونس والجزائر  
بلاداً لا هي شرقية ولا غربية، فسخت مسخاً، وتبلت ألسنة بينها  
برطانية لا هي فرنسية فتهم، ولا هي عربية فيفتخروا بها، وعمد  
إلى سراكش فكاد للإسلام والمروية كيداً، وحاول أن يدم هذا  
الدين بمرق قد عفت عليه القرون لا يصاح لحضارة ولا يمت رقياً  
فطن من لبى نداء هؤلاء العتية الأخيار إلى كل هنا، وإلى  
أن ذاك التراث الجيد قد كان بالأسس منبعاً للنور والمجد والرحمة  
والإنسانية، يفيض على الدنيا وقد جعلها سحب الجمل والظلم،  
وإلى أن هذه البلاد على تباين أيمانها طلعت بلقة واحدة، وتنتز  
بتاريخ واحد اشتكرت فيه في البأساء والفراء، وتنتشر بشمور  
واحد، وتتحد من أصل واحد

وإذا لم تكن اللغة أداة التعبير ودرر التفكير ووسيلة تصوير  
الشعور والوجدان، عاملاً من عوامل الوحدة وتأييد الأئمة،  
فماذا يكون؟

وإذا لم يكن التاريخ والأدب والقيم، صلات وثيقة، توحد  
بين الصغرى، والأهداف والغايات، فماذا يكون؟ أسوأ جمعية  
صغيرة متواضعة تدعو إلى ذلك الغرض النبيل الباسي، وتمثل

في العراق شباب ملء يومه ملء غده، يتقد حماساً لوطنه  
ومعرويته، ويذأب ليل نهار في الدعاية لنفسه وقوميته، عرفته  
نشرت الثورة اللامية للتأججة، والنفوس الطامحة الثورية، نفث  
عنه قبل القرون، واستيقظت الدنيا ليلته، ثم زار فارماحت  
الأفلاك من زارته؟ أينما حل قمعة ونصال، أو نجمة وحلال.  
وقد على مصر منذ عشرة أعوام أول بحث من فتية العراق،  
ليطلقوا صدى نفوسهم من كثر العلم، وينشروا بين أبناء الكنانة  
فكرة جليلة سامية، تشبثت بها نفوسهم، وامترجت دماؤهم،  
وتراوت لهم في الملم عزة وقوة، وفي البقطة عظيمة وفتوة، ولكن  
راهم أنا بهضمتهم جاهلون، ومن دعوتهم معرضون

دعوا للوحدة العربية، فأنفقوا قلوباً فلفاً وأذاناً صماء وصقلاً  
سيطرت عليها فكرة الفرعونية، وبلبلها السياسة المصرية،  
فلم يتكسروا على أصابعهم، أو يفتطروا من نحاحهم، بل طفقوا  
يبددون دياجير هذا الجهل، ويمررون أبناء النيل يبلاد تعجب  
بهم، وتعلم منهم أكثر مما يعلمون عن أنفسهم، ويرسلونها  
سيحة من فتواد مؤمن بما يدعو إليه، موثق بأن هناك من  
يستجيب له: أن ضالوا إلى كلمة تجمع خطنا البدد، وتعيد إلى  
الحياة مجدنا القديم، وتحتلنا بين الأمم مكاناً عالياً، يمت في قلوبهم  
المهية والزهية، ويغدو شجى في حلق الطامعين، وقدى  
في عيون المستعمرين، ويحبط كيدهم ويطل إمامهم، فينتشدون  
ودنا بدلاً من عدائنا، وحلفنا عوضاً من استهزائنا

لبى نداءهم من فطن إلى ما انطوت عليه جوارح المستبد الناصب  
ورأى في تلك النزعات الإقليمية هوة ستردى فيها أبناء المروية  
وهم في علة صاهون؟ فالبجربة، والفرعونية، والنفيقية،  
والآشورية، إلا شبك نصيبها الطامع الشره ليحول بيتنا وبين  
لوحدة المشودة التي يخشى أن تزل الأرض تحت قدميه،

في إخلاص على توثيق عرى المردة بين أبناء العروبة في مصر ،  
فانضوى تحت لوائها شباب طاهر رى من رملات الأحرف النديعة  
وحراراتها الشخصية

ولكن ما لبث أن سرى إليها الشيوخ يريدون أن يسحروها  
لأهوائهم ؛ وطفق هؤلاء يستهرونها ذلال ، وهؤلاء يتعنونها بالتأييد ،  
وهي بين ذلك تاتي من السخربة والهكم ما يضعض الزائم الكذبة ،  
ويبطئ المهمل الصارمة

يا طائفا كنت أمتدبر هؤلاء الرقاق عما يديه بنو حلدن  
من حقوة وإعراض ، وأقول : إنهم متى مرغوا من صراع المدد  
الناس ، وتغضوا أبديهم من رذلة ، فسيمدون إليكم الأبدى  
طراعية ، وستفتح قلوبهم لدهونكم الرشيدة ، إن واموا عزاً ومجداً  
لهم ولبلادهم ؛ فلا تنهوا ولا تمزقوا ، وابدوا على جهادكم ، فإن  
جلال الأمور لا تتجز بين طرفه عين واتباعها

مادت مصر ، وزلت مدينة « إكستر » ، ووفد علينا جماعة  
من العراقيين يطلبون العلم بمجاعتها قتلت : ها ... إن البيداء  
قد تحولت من شفاف النيل إلى روع انجلترا ، ولكن وأسفاه ! ،  
قد استمر هؤلاء الفتية حياة المرو والدمعة ، فإذا دعوتهم إلى الحد  
وضموا أصابعهم في آذانهم وأصروا واستكبروا استكباراً

ثم رحلت إلى لندن ، ووجدت فيها نخبة طيبة من أبناء العراق  
وفلسطين ، قد اتخذوا الجند قبله يولون إليها وجوههم صباغ ماء ،  
وحرصوا كل الحرص على أن يملأوا كنانتهم لا بسهام محطمة  
من الخزعبلات والدنيا ، ولكن بالثقافة المالية والدراسة المجيدة ؛  
حتى يكونوا في ساحة الجهاد أول قوة وآس شديد ، وحتى يحطموا  
عن شمرتنا المسكين هذه الأعلال التي كلته ، وعاقته من النهوض  
والرق زناً طربلاً ؛ وحتى يناروا الليل بالحكمة ، والأغن بالقل ،  
والمبول الناية والأحقاد المرنة والأغراض الخفيفة ، بالصرامة  
الحازمة والمفيدة الجازمة

أجمعوا أمرهم على تأييد جمعية عربية في لندن ، ثبت تلك  
الدعوة الصالحة بين شباب العرب ، وتقرب بين أممهم وأعدائهم  
فإذا ما تشربتها قلوبهم ، واطمأننت إليها ألبابهم ، كانوا رسل الوحدة  
العربية في دجلهم ، وتعرف الإنجليز بنا ، ومحضارتنا ، ونهضتنا .  
ثم بداهم أن يكونوا كذلك لفلسطين جنوداً على شفاف التامير

جبهونها من حرارة إيمانهم ، وثمار عقولهم ، ما شاء لهم جهم الظاهر  
للأدب ، وقصدم البيل في إسماعها

للإهودى انجلترا سطوة وقوة ، وتجارة واسعة عريضة نامية ،  
ودعاية سديدة منتظمة ، يتفقون عليها الأموال الطائفة ؛ ولهم في دار  
النياة خطباءهم أمراء البيان ، بذودون عنهم بكل ما أوثق من قوة  
وفساحة (١) .

وأنى لنا ، ونحن شباب لا نظاهرها حكومة ، أو يشجعنا  
نرى ، أو تشد أوردنا سفارة ، مهاراتهم في السعاية التي آمن بها  
الإنجليز عاشهم وخاصهم لكثرة ترددها على أسماعهم ، ألهم إلا ذلك  
الدر القليل الذين ساحوا في البلاد العربية ، وقهوا أسر شكواها  
وكنه مصابها . ولقد وجدنا في هؤلاء نصيراً شديداً عضداً ، وسدد  
خطائنا ، وبذل في سبيل قضيتنا الوقت والمال عن سباحة وطيب نفس  
أخذنا تدمج القالات الضائية ، ننطق بالحقائق الناصحة ،  
ونذيرها فكرة بالخطاية ، وأخرى بالسكناية ، على الرغم من إبعاد  
الصحب أبرارها دوننا . وقد كُفهم لنا السبيل لمناقشة فريق من  
أعضاء المجلس اللياق ، فكان منهم من يرى رأينا وتشد أوردنا ،  
وسهم من يشيح بسطفيه ويזור جانباً

لم تقصر دعوتنا على طبقة دون أخرى من الناس ، بل جلنا  
جولات صادقات في كل مجتمع وندي ، وعتفنا بلسم فلسطين العربية  
ما أتيحت لنا الفرصة

جاءت وفود العرب تترى لمسور حفلات التشويج ، يقدمهم  
أمراء العرب الأجداد ، فقننا : لن يجتمع في هذه البقاع من أبناء  
العروبة جمع مثل هذا يحميه ويؤيده ويؤثره سلائل الملوك الصيد  
من أبناء عدنان ولحطان ... !

منصرخ صرخة مدوية تخترق شفاف هذه الأفتنة التي  
أغراها الصهيونيون ، ولتكن زارة الأسد وريح حواء ، لحثها الشم ،  
وسداها الإياء ، لا هويل القليل العاني يسترحم القلوب بالتحبيب  
والبكاء ...

(١) يقرب عدد اليهود في إنجلترا من نصف مليون ، ولهم في البرلمان  
هو عشرين مقعداً ، ولهم نفوذ قوي على المصالح البريطانية ماعداً « لندن »  
ويهيئون على أكبر الشركات هناك كنيسة « شل » ، وشركة القنادق  
وغيرها ، ويمثلون أعظم الناس في الجسات ، ويمشرون دور البها  
والسلام .



إلا وجدنا أمامه بطل كبره ونحضر باطله  
وعدت ذات مساء إلى دارى، رأيت ربة انداء عزوة مكتبة  
نسائها : ما بالها ؟ ففات :

— جاء اليوم فتيان من أبناء مسهيون، بنم حديثهما عن خبث طوبه  
ولزم حاد وطلبا إلى أن أسدى لك النصيحة بالحسن عن لسانهما،  
وأناشدك الله وأملك وغربك إلا أنتدت وحبك عن مناواة  
جهادهم، وإن أبيت إلا اللجاج والعتاد، فلوما منك يوم له ما بعده  
ثم قلت : إلى أخشى عليك هؤلاء القوم، إذ لا تؤمن لهم  
غائلة، ولا يتصفون عن دنية : وما كان لي أن أزج بنفسى  
في خسة أمورك لولا أنك نزل دلى : وأنا هؤلاء الصهيونيين  
مبغضة وعليهم حائفة

قلت : شكراً لك - سيدى - هذا المطف الجلم، والشعور  
الكرم، ولا عليك من هؤلاء قلن يضيق منهم شئ، وسرى .  
عمر السرى

## وزارة الأوقاف

### إعلان

تقبل المطايات بمكتب الميزانية  
والشريات لثاية ظهر يوم ٢٢ الجارى  
عن إنشاء عربة جديدة بزراعة الهلالية  
بالمتره مكونة من منزل لكن المليون  
ودوار واستراحة و٤١ منزلاً للشغالة .  
ويمكن الحصول على الشروط  
والوصفات من خزنة الوزارة نظير  
٣٠٠ مليم .

رغب محبى في أن يتبعوا حفاً تجتمع فيه أمرائنا الأخيار،  
فتردى واجب التكريم والتبجيل، وعلن لهم عزم الشباب على الفناء  
في سبيل العروة واتحاد القوى : ودأوا أن ما بأيديهم من المال  
قليل، ففوضوا الطرف من دعوة ذوى الرأى والحاء في إنجلترا،  
وكنيت أرى أن عند الدعوة إلى رجال السحابة وكبار القوم، حتى  
يروا رأى المين جعنا الباهر، واتحاداً الثين، وحتى تصل كلماتنا إلى  
قوهم لعلها تلين . وهبت زوبعة من الجدال والنقاش كادت تنوقنا  
عن بلوغ هذا الشرف الرفيع، لولا أن شد أزرى صديق كريم<sup>(١)</sup>  
وتعمدت وإياه أن تقوم سدود ما يزيد من الفغات إذا لم تهر  
الأرمحية أفنته أمرائنا الفر الميسين ذوى الساحة والندى، فهبوا  
للحمية من فعاتهم ما يبرز مقامها ويمل منارها .

وكان حفاً لم تشهد لندن نظيره من قبل روعة وبهاء وعظمة  
ورواء بل كان حفاً فريداً قل أن يجود التاريخ مثله . وكيف  
لا . . . وقد شرفه أمراء العرب، وتلاقوا فيه لأول مرة جيما  
ملين نداء الشباب، ومناطين من فلسطين الشهيدة .

كُتبت به من خال أن اتحاق العرب بحال، لشدة تنافهم  
وتحاسدهم، وتباين أهوائهم ومطامعهم، بيد أن عزمت للشباب  
تذلل الصواب وتحقق الرغب

وقرعت دهوننا أصابع من طالبا صدوا عنها، وفتحت  
الصحب لنا أبوابها بعد أن أطنبت في وصف ذاك للشهد النغم  
وهذه للظاهرة العريية الجليلة الموقورة

وقد حقق أمرائنا الأبطال آمالنا، فما إن سمعوا نداءنا حتى  
جاشت في قلوبهم حمياً النخوة والكرامة، ففأهروا بكلمات تفصح  
من قوس حاسرة، وأشدت ملؤها النيل والإباء، وقالوا : إن بلاد  
فلسطين ومحتها تقض منا للمصاحج، ونحز القلوب حزاً، وإن  
خروجها من العمة سليمة مستقلة ظافرة لأمل نضمه نصب أعياننا  
وملاة ترتلها صباح مساء، ففتقوا بنا وبجهادنا والله يرمانا ويرطها  
وعمرت مطالبنا جميعتنا للنتية، فأصبحت في الجهاد أثبت  
قدماً، وأشد بامساً، وأعل صوتاً، حتى ضاق بها الصهيونيون  
ذرعاً، فما قام منهم خطيب بنفث في الناس سمومه ونخرساته،

(١) هو الأستاذ طارق السكرى نجل للرحوم جسر بلشا السكرى،  
وأحمد أنه من خيرة شباب العراق وأشددم وطية وإخلاصاً

## تأملت وتفكرت

شارلي شابليز العبقري  
في الخمسين من عمره !

[ مرفقة إلى السيدة ] . ش

## الأستاذ زكي طلبات

—

سرعان ما تجرى الأيام وتمر السنين !

يرتقى شارلي شابليز علم الأعلام في ديار السينما أول درجات  
العقد السادس بعد أن ملغ من عمره خمسين عاماًيلج شارلي هذه السن وقال كل ما تنوق إليه العرس من الحياء  
وبهاة الذكر وقلائد الذهب وأكاييل القمار ، إلا أنه بقي محروماً  
من دفء الحنان وراحة العيش في ظل امرأة صالحة ، لأن الخطأ  
السعيد الذي واثقه في كل شيء أدى أن يواتيه في النساء .والنساء في حياة الفنان الموهب الحس القوي الطبع . عنصر  
لا تقي منه في أشكال السعادة المشددةومع هذا فإن شارلي قد تزوج ثلاث مرات إلا أن كل زواج  
منها كان ينتهي دائماً بالفجوة !تحل المرأة في حياة شارلي منطوى عليها وتندو بصفته الثاني  
وبغنائف فيها كما تتغافى فيه وفقاً من الزمن ، ويندخ العبقري الفنان  
في النصف الحديد أنفاساً من روحه الخلاق فتندو شيئاً وبسه  
لها ذكر ، وبملأ لها شأن ، وتسرد الألفة بينهما بما يستجلب  
عليهما حمد الماسدين ثم .ثم يأخذ النور بعد ذلك يدب بينهما فتتخذ الخطوة القفزة  
في قلب الزوجة للمعجبة بروحها ، وتنتهي الزوج آلام الحياة  
والجحود ، وينتهي الأمر بينهما بالطلاق !تجيب هذا الأمر ، وأنصح منه وتوقعه مع رجل دمث سوف نور  
الحظ من المباشرة والطرف ، عريك الحياة ، وعرف طامع الناس !احتالت الآراء في تفسير هذه الظاهرة ، وانبرى الكتاكيل  
يصروها حسب أهوائهم ، ولم يتورع بعضهم عن اتهام العقري  
النش بشدود في الطبع وبحرق في الرأي وإن لم يذكروا عليه لطف  
العاشرة ولين الحجاب ونسب اليدألا إن التأمل في حياة شارلي ، الفاحص عن أسر طبعه ومبرحه  
عما يظلمه له من آثار روحية على الشاشة البيضاء ، يرى غير ذلك —  
إذا توحي الإنصاف والدقة ، وتمسق في استكناه ما وراء وعي  
هذا العقري للمثلإن شارلي عبقري فنان — والفنان الحق خلاق ، والخلاق  
من صفة البذل والتضحية والإصرار في الحماد  
نمود شارلي أن يصدر عن كل هذا في عمله ، مؤثراً كان  
أو ممثلاً أو زوجاًومن كان هذا شأنه فإنه يخطب الكثير من الناس ، ولا يفتح  
إلىءاء المادى الذي تقسمه المرأة من عطفها وحنانها . هذا الفنان —  
الصادق أن يرحم بسبه وهو لا يشمر ، فهو يميل إلى الاستتار  
بكل ما يمر قلب المرأة التي يهبها قلبه ، وينزع إلى سوء الظن  
عما يلقاه من تقصير أو فتور غير مقصود ، ويعد جرحاً وكران  
حبل ...وهكذا كان شارلي شابليز يطلب من زوجته أن تعطيه  
مثل ما يعطيه .هذه هي المرأة ، وهذه هي قلقة شارلي شابليز مع النساء .  
أو بالأحرى هي غلظة كل فنان خلاق كبير القلب دافق الروح ،  
شاعراً كان أو ممثلاً ، أو مصوراً ، بل لعلها هي غلظة كل  
كريم تقس يصر في مدل حبه وكريم عواطفه لإحدى  
نات حواء .ونخرج من هذه المرأة العاطفية شيء واحد ، وهو أنه  
ولجب على الرجل ألا يؤمل كثيراً فيما عسى أن تمنحه المرأة إليه  
وأن يقنع منها نظرف المعاملة ، بسببها الوردية ، وملسات شعرها  
الأمطر ، وبومضات جسدها الشاب النض . إن لم يفعل ذلك

وهذا كله مدية الروح الخلاق والطموح الذي لا يتطامن ،  
وهذا أيضاً مدية المجد الذي علقه شاباً ورحلاً وكهلاً .

ذكر طيبات

— وواجب عليه أن يفعل — فإنه لا يجنى من حياته الباطنية  
سوى أشواك المحمود والخلية .

أما ذو القلب الكبير والروح الخلاق ، السادي الذي لا تروى

عنه جرعات من الماء تغير له ألا يبحث  
عن السادة في ظل امرأة .

لم يكن غريباً بعد هذا أن نلح  
في اقتسامات شارل أمواه المروح ،  
وأن نسمع في صدى ضحكاته ألت  
السويل . إن السكين يضحك خفية  
أن يسترسل في بكاء .

ولا عزاء للسكين في محنته هذه ،  
وفي عزله . لقد تجاوز السن التي تجعل  
مرسوق الحسان . إن ابن الحنين  
لا يصلح إلا أن يكون ملجأ  
لشكوات الحظ في الحب أو في الزواج  
أو طالبات العيش الهادي في كنف  
الرجل كان ما كانت ست ، أو العوانس  
الوالى يكابرن الدهر والدهر يتناول  
طين ، أو التواني من فائضات المال  
والجاء المرض ، وهذا السنف من  
المخاضات إذا قابلن رجلاً في منحدر  
الممر ، فمن في أذهن أنهن لا يجبن  
الشباب لفرقه وتيهه ، ولكنهن يمشن  
لشيوخ لرجلة عقولهم وميض حناهم  
وغارل البقرى الفئاض .

ابن الحنين ، لا يجهل ذلك . ولهذا  
قد قدر عليه أن يعيش محاطاً بكل  
لذائذ الحياة ، من مال وجاه وتفاخر وإلافة  
المجوع إلى صدر امرأة يحقق قلبها  
يحب خالص له . قدر عليه أن يكابد صرامة  
الجرمان الدائم ، وقسوة الوحشة ، وحتى  
الظلم الذي لا يروى ماء

كريم بالمؤلف للحلاقة  
يتخذى !  
ويقول !



- انه افضل كريم حلاقة الوجه . لأنه يرغى ببدل ٣٠٠ مش
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فقائضه تجعل الشعر ينصب فتر عليه المرسى وتخلقه بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
التي الخفيس . لذلك يشتره الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة

كيلومتر ، ويقتطع من جهة الشرق - العاصرية - ثم ياهد  
في الضيق عند ما يتجه غرباً ، وينتهي تقريباً عند السوم حيث  
تقرب هصة لييا الكبرى من الشاطئ وتدخل في مياه البحر



منظر لجانب من ساحل الصحراء الغربية بالقرب من المزارع الرومانية  
أما أسماء التلال ووؤوس التلجان فيها فليخ أرى قديم ،  
ولا يزال العرب يفترون على آثار ذات قيمة وخاصة من العصر  
الروماني . ونذكر من أسماء هذه التلال بعضها هي : رأس  
الكناش ( وكانت تعرف برأس حرموم ) ؛ ومهي مطروح  
وكانت تعرف برأقيوم ؛ وميناء النجبة وكانت تعرف بجازيس ،  
وميناء جرجوب وكانت تعرف بأيس ، والسوم وكانت تعرف  
بيارنوس ، ورأس الملح في طرابلس وكانت تعرف بأردنس ،  
وميناء البردي وكانت تعرف بترابجا

#### هطول الأمطار

تعد مسألة هطول الأمطار في هذا الإنليم من المسائل المعقدة  
حقاً ، فبينما يهطل المطر بغزارة في مكان ما ، إذ تراه ينحبس عن  
مكان آخر قريب من الأول جداً ؛ غير أنه يهطل بمسألة دافئة  
في مناطق معلومة مبشرة على الشاطئ يعرفها العرب أنفسهم ؛  
ويستمر من ثلاثة أشهر إلى أربعة في السنة ، تبدأ من أكتوبر  
أو نوفمبر وتنتهي في شهر إبريل ؛ وفي بعض الأحيان يهطل المطر  
مرة واحدة وذلك في شهر مايو ، ويسميه العرب « مطر البطيخ »  
ويد تزل الأمطار في الواحات كواحة سيوه مثلاً من الأمور  
النادرة ؛ وإذا استمر سقوطها قليلاً سبب هدم منازل الواجهة  
المصنوعة من « الجالوس » وقد حدث ذلك في سنة ١٩١٩ م ؛  
وكذلك في شهر إبريل سنة ١٩٣٧ م ؛ واستمر هطول الأمطار

#### العالم ينطلق إلى صددنا المصرية

## أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

- ٣ -

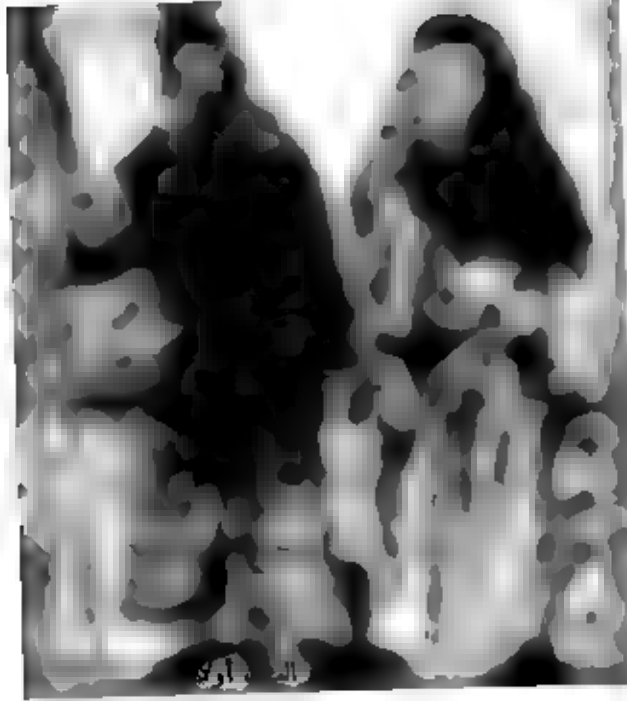
نحدث القارئ في القليل التالي عن بعض مشاهدات  
في الصحراء الغربية فوصف سحر الصحراء ، وأنى لكان  
وجيزة من ذكر كثير من ملوك العرب وصفاتهم ، ونحدث  
عن سكانها ودون عنها علومات عامة طريقه . وهو في هذا  
المقال جعلت إلى القراء من ساحل الصحراء الغربية وسطول  
الأمطار وموارد المياه على الساحل وسكة مريوط الحديثة  
وسكان الساحل والقبائل الصحراء الغربية حديثاً شاملاً طريقاً

#### ساحل الصحراء الغربية

يقسم القسم الساحلي من الصحراء الغربية - وليس له اسم  
معين معروف - من الشمال الغربي للدلتا من الإسكندرية شرقاً  
إلى السوم غرباً ؛ ويبلغ طوله نحو ٥٠٠ كيلو متر  
وتد أطلق عليه الفرطاجيون اسم « ساحل لييا » ورد  
ذكره في كتابات هيرودوت عند وصف رحلات الفينيقيين  
والفرطاجيين إذ وصف سكان هذا القسم بما لا يخرج من حالتهم  
في الوقت الحاضر وطرق معيشتهم بعد الفتح الإسلامي . قال :  
إنهم يرتدون ملابس اللومين ، وتنتع النساء خلاخيل في أرجلهم  
ويرسلن شعورهن تنمو وتطول ؛ ومن عاداتهم أن للزواج وقتاً  
معيناً ، وهو عدم عيد عظيم ، إذ تحضر القبائل - عند افتتاح  
مواسم - أجل الفتيات الراغبات في الزواج فيقفن أمام ملكهم  
ليختار لنفسه منهن زوجة جديدة قبل أي مخلوق آخر  
ولكن هذا العيب قد انقرض الآن والدمج في القبائل  
الغربية بعد الفتح الإسلامي ، وأصبح سكان هذا الإنليم من  
العرب قبائل أولاد علي  
والقسم الساحلي هو شريط ضيق من الأرض المترجمة الصالحة  
للزراعة . ويتراوح عرضه من الساحل جنوباً بين ٢٠ و ٥٠

## ساحل الساحل

تقطن المنطقة الساحلية قسائل من البراب الرحل تعرف  
بقاشر أولاد عبي وكلهم من البدو الذين يعيشون عيشة غير  
مستقرة ويرجعون الشجر والحطبة على الأمطار ويشتمون في وقت  
الحصد نقل حاصلات مع الواحات إلى الساحل وسودون بالحبوب  
والسكر والشاي وسائر الحاجيات إلى الواحات نائية



والبدوى بطبيعته يفضل السير في الدروب المطروقة الطاهرة  
للوصول إلى مقصده، وهو لا يفكر في احتراق أرض مجهولة. ولكن  
إذا اتفق أن أمطرت السماء وغمرت بمصر الأراضي ونبقت فيها  
المرعى فسرعان ما يتجه إليها البدو من كل الجهات لترعى مواشيهم؛  
ورعاية الماشية تتطلب السير في مختلف أراضي المنطقة، وهذه  
الوسيلة يسير البدوى فيها يتعرف على دقائقها جيداً. وللمرى  
خاصية حفظ الأشياء والناظر الطبيعية والعلامات الأرضية معي  
تنطبع في ذهنه لأول وهلة. على أن هذه الخاصية لا تتوفر للجميع  
البدو، من هي تتوافر عند قليلين منهم يعرفون بالأدلاء. ولندليل  
البدوى مهارة عجيبة مدهشة في تروى الطرق ومهولة ارتيادها  
وتيميز الحبال والتلال والقصور على السير ليلاً في أشد الليالي  
حسكة وظلاماً

يومي كاملين، فأوقع سرداً «تارل» وهدمها، ونق السكان هناك  
مدة ملا مأوى

## سردار المياه على الساحل

تنتشر في المنطقة الساحلية حراوات المياه الرومانية. وهي  
محفورة في الصخر سظام همدى عجيب يمنع تسرب المياه منها.  
وتمتق فيها لمدة ستين، وكان الرومان يستعملونها قديماً ولا يزال  
البربان يستعملونها إلى الآن، وبعض هذه الحراوات كبير الحجم  
يتسع في بعض الأحيان لآلاف من الأطنان تكو لأعوام طويلة  
كالحراوات الموجودة في السامرة ومطروح والسلم، وتتم  
الحكومة بتنظيف هذه الحراوات وإصلاحها وطلائها «لأتمت»  
وتوحد المياه كذلك في بعض آثار «حمامات» على الشاطئ ويسمى  
العرب «بالتوان» وهي أكثر ما توحد في المناطق الرملية  
وتوحد الدواوير والزوايا بكترة حول المناطق النضبة بالمياه  
وخاصة ما كان منها قريباً إلى الشاطئ. ويذرع السكان حولها  
الزيتون والتين والعف وبعض أصناف الخضر

## سكة مرسوط المبرجة

هي إحدى منشآت الحديو السابق، وكانت تمتد قديماً إلى  
بلدة فوقه على بعد ١٢٠ كيلو من الإسكندرية. ثم زعت قضبانها  
في أثناء الحرب المظلم سنة ١٩١٦ لأغراض حرية وانتهت  
عند بلدة النضبة على بعد ١٠٢ ميل من الإسكندرية

أما الآن فقد تم مدها إلى مرسى مطروح أى إلى مسافة  
٣١٢ كيلو متراً من الإسكندرية وهذه السكة تاريخ عريق؛  
فقد كان الحديو السابق يجمع مدعاً إلى السلم على حدود مصر -  
طرابلس، أى نحو ٥١٤ كيلو متراً من الإسكندرية. وكان غرضه  
من ذلك أن تقرب السعر إلى أوروبا يومي، وكان يرمى إلى مد  
فرح آخر منها من مرسى مطروح إلى سيوة أى مسافة ٣٠٠  
كيلو متراً أخرى وذلك لنقل محصول الملح والمواكة واستغلال  
أملاكه الكثيرة التي يملكها في هذه الواحة. ويتضح من يتم  
النظر في هذا المشروع أنه لا يأتي بأفائدة المرحوة منه ولا يسد  
تكاليفه الباهظة. ولقد أدى ذلك إلى تدخل المتعد البريطانى  
في أموره وشراؤه باسم الحكومة المصرية تفادياً من استخدامه  
لأغراض حرية



## قبائل الصحراء الغربية

يسكن صحراء ليبيا من النيل إلى جلف والكفرة هريقان  
من البدو : السادي والمرايطون، وهم جميعاً من سل «سدي»  
وهم ثلاثة مردح :

سدي . وقد أجمعت حريل وريغوث وعقار . ومن درة  
حريل . النواير والبريات والتارة والحواري . ومن درة  
برغوث : مبيد والفرقة والفوايد . ومن ذرة عقار : على والحراي  
والحنادي وبنو مونة والحيات ، ومن ذرة على : أولاد على الأبيض

وعلى الأحمر والسنة . وأولاد على  
الأبيض م : أولاد والسنارة  
والغزاييم والأفراد . وأولاد على  
الأحمر م : التنيقات والمشييات  
والكيلات . والسنة م :  
النزوة ، والقطيفة ، والمحاقيط ،  
والجينة

ويسكن أولاد على الصحراء  
الغربية .

أما «الرايطون» فهم أقدم  
من السادي ولكنهم متفرقون  
وكل قبيلة منهم في حي قبيلة من  
السادي ، ومن ذلك يرجع إلى  
أن السادي جاؤا لبلاد فاهمين ؛  
وبصرف المرايطون أحياناً  
بالصدقان أو الأصقاء . وأهم  
قبائلهم : زوي ، والحمايرة ،  
والنعة ، والمواك ، والشواحر ،  
والجرارة ، والقطمان ، والحوة  
والجيايل ، والثراني ، والتشييات  
والنواحر ، وزهرنة ، والعمامة  
والصوائقة الخ .

وهؤلاء موزعون في  
الصحراء وفي حي السادي .

وكل قبيلة منهم مسؤولة عن الدفاع عن جميعهم من المرابطين .  
ويقترب عربان هذه الصحراء بنحو ٥٥ ألفاً . وهم جميعاً  
معروفون بشدة الولاء والإخلاص لحلالة الملك وآل بيته الكريم  
لما لا قوة من مطلب محمد علي باشا الكبير رأس الأسرة العلوية ،  
وما سمعه ليهم من امتيازات لا يرالون بدكرها ، ويعتفرون بها  
ويتواضعون بها جيلاً بعد جيل .

محرره : أكثر ما ورد في هذا القلاد والذي قد من إبيات النبوة  
مأخوذ مما دونه صديقنا الصالح رفعت الجوهري مأخوذ من مرسى مطروح  
من الصحراء الغربية .



بالطاشة  
بالبحجة  
بالقطاشة  
تودى لكم أكبر الخدمات في رحلتكم إلى جميع أنحاء العالم  
تذكر سحن تخلص تأمين فنادق  
ومكث جميع أنحاء العالم

## التاريخ في سيرة أبطاله

## أحمد عرابي

أما آن التاريخ أن ينصف هذا المصري التلاح  
وأن يمد له مكانه بين بولاد حركت القومية ؟

للأستاذ محمود الحفيف



أما من ذهب الجيش على تلك الصورة إلى ما بين قلمشول  
عنه الخديو ووراثه ، فقلد كانوا يملكون ما في صفوف الجيش من  
تذمر وهياج ثم كانوا يملكون مع ذلك مبلغ مقدرتهم على المقاومة  
فقبل أن يطفئوا النار زادوها بأساليبهم اشتعالاً ، هذا فضلاً عن  
ذلك الموقف المزيج الذي وقفه الخديو تجاه الضباط وتجاه الوزارة  
ولقد كان القصر أمام الجيش خطراً من أية قوة ، فخرجت  
حرمته أحسن مراعاة ، وورثي كذلك مقام الخديو ، فلم يخرج  
أمنه ذلك الجيش للتأثر من طوره ، بل تعاكس نفسه فترجل وأدى  
التحية لبولاد . ثم ذهب فأعرب له من ولائه ، وشكره حيناً  
أجيب إلى ما طلب بلسم الأمة ... ألا إنا لنحبب بذلك ونفخر به

لذ سكتبه ، وما نجد من الأداة التي نسوقها على رجولة عرابي ونهباته  
وبنده مما يرميه به خصومه أقوى من هذا الذي نشير إليه  
فلنا أضفت إلى ذلك ما كان يدور في خيول من الناس  
في ذلك الموقف الرهيب ، وذكر كبت أحبطها عرابي عجز  
من البسالة والصبر يذهب إلى الإحباط ، ازدحت لا ريب إكداراً  
لموقفه في ذلك اليوم . ولقد كانت أية كلمة نائية أو أية إشارة يساء  
فهمها كمية بأن تعيل الدماء في تلك الساحة . قال عرابي :  
« لو حاول الخديو قتل لأطلقت النار عليه » (١) .

ولن نجوتنا أن نذكر أن عرابياً قبل ذلك كله قد اتصل  
بشأن الدولة ، وأنهم قبل أن يتحرك نحو ما يدين أنه يقصد  
بمنه هذا مظاهرة سلمية ، وأكده لم يبلغ حرمته على الأمن .  
كما أنه كتب إلى الخديو قبل أن يذهب . فكان بذلك كله حكماً  
موفقاً لا يدع مسلكه غمزة ، أو يهيئ سبباً للامامة ...

نجحت حركة عرابي إذا أتم نجاح وأبطل ونهيات البلاد  
لأن مستقبل عهداً يسود فيه الإصلاح والنظام ؛ فلقد كان قبول  
الخديو مطالب عرابي التي أشرفاً إليها ينطوي على معنى عظيم  
ألا وهو موافقة حاكم البلاد على التخلص من الحكم الاستبدادي  
الرجعي ، والعودة إلى حكم الحرية الدستورية التي سبق أن وافق عليه  
يوم نبواً عرشه ثم عاد فتنكر له حين الطمان في مصر إلى كرسية  
ولقد عارض شريف باشا أول الأمر في قبول الوزارة ، وكانت  
حجته في ذلك أنه بقوله الحكم دون قيد ولا شرط إنما يضع  
نفسه تحت سلطة الحزب السكري ، الأمر الذي لا يستطيع أن يحمل  
نفسه على قبوله ؛ ولذا كان ذلك بينه وبين رجال هذا الحزب  
مفاوضة استمرت بضعة أيام تخرجت الأمور فيها حتى أوشك  
أن يتنحى شريف عن قبول الوزارة نهائياً

ولكن لاحت بوارق الأمل عقب ذلك ، ولم كان جيلاً  
أن تلوح من جانب ذاك الذي لا يزال نمر من المصريين حتى وقتنا  
هذا يرمونه بالفوضى ويسودون بأسباب ما خلق مصر من ديالات  
إليه ، فيقيمون الدليل بذلك على أنفسهم أنهم إما ذوا أغراض  
أو أولو جهل سميت بمخالفات الأمور

كان جيلاً أن يبرق الأمل من جانب عرابي ، فلقد دعا برمته  
أعضاء مجلس شورى النواب المطل وعرض القضية عليهم وكان  
على رأسهم سلطان باشا الذي كان يعتبر في تلك الأيام من  
أكبر زعماء الحركة الوطنية

(١) تاريخ عرابي الذي كتبه بعلمه لمسة بحث سنة ١٩٠٣

وذهب إلى شريف وقد من هؤلاء رجوعه منه قبول الحكم ،  
صرحوا منه أنه بشرط ألا يتدخل الحد في شيء ، ويريد أن يرحل  
عرباني وعد المال صرفتهم إلى سكان يختارون لها ، وأن يرد  
قبل ذلك حراً في اختيار دروئه لأن عربان كان يطلب إليه عادة  
البارودي وإدخال مصطفى باشا فمضى في الوزارة ، وكان شريف يرفض  
ذلك لأنهما لم يشتا على عهدهما مدحلاً ووزارة رياض عقب إقالة وزارته  
وتعهد هؤلاء الزعماء برئاسة سلطان أنهم يضمنون لشريف  
حضور الحزب العسكري ، وكان بين هؤلاء من دوى الحركة  
في البلاد سليمان أباطة والشريس والمشاوي والمولحي والشمسي  
والوكيل ، وهم أهل جاه وسلطان يعرف شريف قيمة انضمامهم إليه  
وذهب عرباني بنعمه إلى شريف ، قال عرباني : « وى يوم  
١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ قاتله سنة أخرى وقتل له لا يمكن  
ترك البلاد بلا وزارة فأمر على الرض فقلت له : إن لم تؤلف  
الوزارة اليوم فسنطلب غيرك ولا نفلن أن ليس بالبلاد سواك فيها  
يسون الله العلماء والحكام ولم يكن اختيارك لعدم وجود غيرك  
لهذا المركز الخطير ... فاجروا وقت عيناه المموج ولم يمر جواً  
ثم خرجنا من عنده وسد قليل جاءنا الشيخ بدرأوى عاشور  
( وكيل ذراعتة ) وقال إن الشا قتل ما عرفت عليه »

وألف شريف وزارته الثالثة وكانت هذه أولى ثمار الثورة ،  
وقد قبل الوزيرين اللذين أشار بهما عرباني ، كما قبل ما رما منه  
قبوله رجال العسكرية وهو انظر في القوانين الخاصة بالجيش وذلك  
في نظير أن يخضعوا لحكمه ويتبعوا من كل تدخل

وراحت مصر تستقبل في تاريخها فترة من أسعد الفترات  
فلقد نالت أمانها دون أن تراق نقطة دم ، وخرجت سالمة آمنة  
من ثورة جديدة بأن توضع إلى جانب أمم الدولت التي قصدت  
الحرية في تاريخ الإنسانية ! ثورة جديدة بأن توضع إلى جانب ثورة  
سنة ١٦٨٨ في إنجلترا وإلى جانب الثورة الأمريكية والثورة  
الفرنسية الكبرى ، ولولا ما كتبه المفوضون البطالون من الأجاب  
عنها ، وما ضربه الاحتلال على الآذان والقلوب خلال بين الصريين  
وبين تاريخ قوسيتهم الحقيقى لكان لتاريخ هذه الثورة شأن غير  
هذا الشأن في هذا البلد المسكين

ولقد كان استر بلنت في مصر يومئذ موصف تلك الأيام  
السعيدة بقوله <sup>(١)</sup> : « إن ثلاثة التهور التي أعقبت هذا الحادث

(١) للسائلة المصرية لروستين : شريف الباجي بمرهات ، والبردة  
للكورة بلم الأستاذين بلرين

لهم من الوجهة السياسية أسعد الأيام التي شهدتها مصر ، ولقد  
أحمدنى الخط بعشاهدة ما جرى فيها بيني وأسى فلم ألقى معلوماً  
عنها بطريق السماع ولو كان ذلك لشككت في حقيقتي . إن لم أر  
في حياتي ما يشبه هذه الحوادث وأحسى ألا أرى مثلاً في المستقبل  
إلى كل الأحزاب الوطنية وكل أهدى القاهرة قد انتفتت كلهم  
هنية من الزمن على تحقيق هذه العاية الوطنية الكبرى ، لا فرق  
في ذلك كما يظهر بين الخديو والأمة ، وسرت في مصر دة مرح  
لم يسمح بمثلها على ضفاف النيل منذ قرون فكان الناس في شوارع  
القاهرة حتى التبراء منهم بمنوقف معهم البعض يتناقون وهم  
حقولون مستبشرون بهند الحرية اسطيم الذى طلع عليهم على حين  
غلة طلوع الفجر إثر ليلة بحيمة حاككة للظلام »

تقدم الزعماء والعلماء إلى شريف بالرائض يطلبون إعادة  
تشكيل مجلس شورى النواب ! وما كان شريف في حاجة إلى  
مثل هذا الطلب إذ كان في مقدمة ما ينتوي به تقرر مبدأ الشورى  
وتثبيت قواعد الدستور وليست هذه أولى محاولاته في هذا السبيل  
ودما وزير الحربية عربانياً ، فأهمه رغبة الحكومة أن يسافر  
مرفقه إلى رأس الوادى ، وأن يسافر عبدالعال إلى دمياط . فقبل  
عرباني ذلك ، ولكنه اشترط أن يصدر أمر الخديو بالتصليب  
النواب قبل السفر ، ولا ريب أن هذا الشرط من جانب عربان  
خروج منه على ما أخذه على نفسه من عدم التدخل في شؤون  
الحكومة ، وهي خطة لا يستأ إلا أن نجسها عليه . بل ولزمه  
عليها مها كان ما يتطوى عليه طلبه من خير للبلاد ، ومهما كان  
في هذا الطلب من معنى حرره على الدستور والحياة التياية ،  
ومخاضة إذا كان على رأس الحكومة رجل مثل شريف .

أما عن امتاله لأمر الحكومة بقول السفر ، فهو أمر في  
دائه — على الرغم مما أحبط به من اشتراط — يد من حامد  
عرباني . إذ يدل على مرونة وكياسة ورغبة في التناغم شتان بينها  
وبين ما يمزوه إليه حصومه وحاملوه من الحماقة والثرق والنفث  
في كل ما يظوف بهم من سيرته . كما أنه يقدم بطاعته هذه دليلاً  
آخر على حسن طويته وبالة غرضه دياسى إليه .

وفي اليوم الرابع من أكتوبر سنة ١٨٨١ وقع شريف  
إلى الخديو مذكرة بتسببها موافقته على دعوة مجلس شورى  
النواب ، ولم يكن للخديو بد من إجابة رئيس وزرائه إلى ما طلب  
وما كان أغنى توفيقاً عن أن يعطل هذا المجلس لو أنه كان يحسن

بخدمة الوطن وأمله . . وحذر إخوانه في المجاهدة من الرشوة والحساد ، وحثهم على الاتحاد قائلاً : « البلاد محتاجة إلينا وأماننا عثات يجب أن نعطيهما بالحزم والثبات ، وإلا ضاعت مبادئنا ووقتنا في شرك الاستبداد بعد التخصص منه » . ولنا في هذه الفقرة الأخيرة في خصته عودة كما أن لنا عودة إلى فترة غير بعيدة يمكن الآن بالإشارة إليها وهي قوله : « وقد فتحنا باب الحرية في الشرق ليفتدي بنا من بطلها من إخواننا الشرقيين على شرط أن يلزم الهدوء والسكينة وبجانب حدوث ما يذكر سنو اراحة »

واستقبل عراقي بحفلة كبيرة في المحطات التي وقف بها القطار كما حدث في الرزازين حيث تكاثرت على رأس مستطليه فيها أميين بك الشنسي ووقف عراقي يحفظ الناس هناك فكان مما قاله « أما القوة فنحن رجلها ، ولا نشئ من عزيمتنا وفي الجسم تقصر ، وأما الفكر فهو منوط بأمرنا الأعظم ووزرائه الكرام . وأما العمل فهو منوط بكم فإن القوة والمكر مصلان يفقد ثروة تربتنا الطيبة المباركة ، وقد طلبنا لكم مجلس الشورى لتكون الأمور منوطة بأهلها ، والمحقوق محفوظة لأهلها »

وقال عراقي في خطبة أخرى بالرزازين « وأنتم الآن مهبطون للانتخاب فلا تخيلكم الأهواء والأغراض لا انتخاب ذوي القابلات بل عولوا على الأذكيا وانتهاء الدين يربون حقوقكم ويرفعون انظام عنكم » ولم يسه في هذه الخطبة من امتداح للتدبير ووزرائه وهتف في ختامها قائلاً « يمشي الخياط الخديو »

وفي الرزازين دعى لوضع أساس المدرسة الأميرية فذهب ووضع الحجر الأساسى باسم الخديو قال « وتلوت على الحاضرين خطبة ذكرت لهم نهياً لرائد انطيم ومناقشه وفضل العالم على الجاهل والبصير على الأعمى ، وحرصهم على الاهتمام بأمر تعليم أولادهم ليكونوا مستعدين لخدمة بلادهم في المستقبل »

ثم سافر عراقي إلى رأس الوادي بعد أن أولت له عدة ولائم في دور بعض وجوه مديرية الشرنيفية مسقط رأسه ، وليس يخفى ما يتعلو عليه من ممان تكريم هذا القلاح الذي نشأ في بيت متواضع ، على أيدي هؤلاء السادة والكبراء . في ذلك أول مظاهر الديمقراطية الوليدة في هذا الوادي الذي خضع قبل ذلك زمناً طويلاً لظواهر السيادة والأرستقراطية

الغريب

« ينج »

النظر في مواقف الأمور . إن البلاد اليوم لتعس أنها تصل إلى شيتها نيلاً لا سؤالاً ، وسوف يكون لهذا الإحساس أثره بما هي مقلة عليه من الحوادث .

وخرج عراقي في اليوم الثامن من ذلك الشهر يقصد السفر فمرته إلى رأس الوادي ، وكان قد سبقه إلى السفر إلى ديباط عبد المال . وسار عراقي بطريق الحسينية حتى وصل إلى مسجد الحسين رضي الله عنه . « فوق الآلاى مقابلًا للمسجد تنظيمًا وإجلالًا لسبط الرسول عليه الصلاة والسلام » : ودخل عراقي المقام الحسيني مع الضباط : « وأما يرق الآلاى على الضريح الشريف » . ثم سار بعد ذلك نحو المحطة . فأكاد يتوسط المدينة حتى أتى التوارع مكتظة بالناس ، وإنهم يهتفون باسمه في حماسة ويحيونه تحية الزعيم المنفذ ، ويلقون في طريقه الزهر والرياحين وفي المحطة وحده عراقي جميع ضباط الجيش المصري وجموعاً من الأعيان وذوى الحليظة وهدوا هائلاً من عامة الناس فاحتفوا بمقدمه ، وكانت توزع الحلوى وتنتثر الزهور في فناء المحطة ؛ وكان يقابن الخطباء والشعراء في تعجيد ذلك الذي جرى اسمه على كل لسان في مصر ، ووقف عراقي في هذا الجمع خطيباً فقال : « سادق وإخواني : بكم ولكم لنا وطننا حرية البلاد ووطننا غرس الاستبداد ، ولا نشئ من عزيمتنا حتى نحمي البلاد وأهلها ، وما قصدنا بشيئنا إفساداً ولا تدميراً ، ولكن لما رأينا أننا بلنا في إذلال واستعباد ولا يتصع في بلادنا إلا التريه حركتنا الثيرة الوطنية والحية الثرية إلى حفظ البلاد وتحريرها والمطالبة بحقوق الأمة ، وقد ساعدتنا العناية الإلهية ومنعنا مولانا وأميرنا الخديو ما طلبناه من سقوط وزارة المستقبل علينا السائر بنا في غير طريق الوطنية ، وتممتنا بمجلس الشورى لتنظر الأمة في شؤونها وتعرف حقوقها كبقا الأمم المتحدة في العالم ، ومن قرأ التواريخ يعلم أن الدول الأوروبية ما حصلت على الحرية إلا بالهور وإذانة الساء وهناك الأعراض وتدمير البلاد ، ونحن اكتسبناها في ساعة واحدة من غير أن نرى قطرة دم أو نخيف قلباً أو نضيع حقاً أو نخدش شرفاً ، وما أرسلنا إلى هذه المرحلة القصوى إلا بالاتحاد والنضال على حفظ شرف البلاد » . وهتف عراقي بحياة الخديو واهب الحرية ، وحياة الجيش ، وحياة الحرية ، ثم امتدح الوزارة ورئيسها ووصف البارودي بقوله : « رئيسنا الوطني المر القام

## نقل الأريب

مدرستان محمديان لتأليف

٤١٢ - والله لا أدري أنا

أبين الدين المولاني السوي :

مت في عشق ومشوق أما ضوادي من فراق في عنا  
فتت مني فتى أجمي ؟ أنا من وجدتي مني في فنا  
أيها السامع تدري ما الذي قلته ؟ والله لا أدري أنا ...

٤١٣ - أراني وإياكم طرائف قدرا

في (ثمار القلوب) : قال ابن عائشة : كان الحسن بن قيس  
ابن حصين - ابن شيب : وابنة حرورية<sup>(١)</sup> واسمها معتزة ،  
وأخت سرجة<sup>(٢)</sup> ، وهو سبي سجامي<sup>(٣)</sup> فقال لهم قلت يوم :  
أراني وإياكم طرائف قدرا<sup>(٤)</sup>

٤١٤ - أول من قال (واي ويه ، واي ويه)

في (الأغانى) : لما قال ابن منذر<sup>(٥)</sup> (في وثاء عبد المجيد  
الثقفي<sup>(٦)</sup>) :

ولئن كنت لم أستمع جوى المزن (م) عليه لأجلنى محمودى  
لأجمن مائما كنتجوم الليل (م) زهرا يظلمن حر الحدود  
موجبات يكنن لكبد الموى (م) عليه ولفؤاد السيد<sup>(٧)</sup>

(١) حرورية : خارجية ، في المان : حروراء موضع بظاهر الكوفة  
نسب إليه الحرورية من الخوارج لأنه كان أول اجتماعهم بها وتمكيمهم  
حين خالفوا عليا وهو من نادر مفعول النسب إنما قيامه حروراء  
(٢) المرجة تقول : لا تصر مع الإيمان مصيبة كما لا تنزع مع الكفر  
طاعة ، وتؤخر حكم صاحب الكيرة إلى القيلة فلا يحصى عليه بحكم ما في  
الدينا من كره من أهل الجنة أو من أهل النار (المهرستاني)  
(٣) نسبة إلى الجماعة : جماعة أهل السنة  
(٤) معتزة معتزة : في المكتشف : الفتنة من لد كانتظمة من قطع  
وروست الطرائف بأفند لولاتها على معنى القطع والخرق  
(٥) في الكامل : لقد رن مندر في شعره شدة كلام العرب برواية  
وأبيه ، وحلاوة كلام المحدثين بصره ومشاهدته  
(٦) احتيط عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى لصبرين سنة ، وكان من  
أهل الثبيان وأديبهم وأظرفهم (الكامل) مات معتزة إذا مات شابا محبا  
(الأساس)  
(٧) من قصيدة جيفة روى (الكامل) جلها و (الأغانى) أياتا منها

قالت أم عبد المجيد : والله لأرون نفسه ، فقامت مع أخوات  
عبد المجيد وحواريه مائما عليه ، وقامت تصيح عليه : (واي ويه ا  
واي ويه ا) فيقال : إنها أول من قبل ذلك ، وقلة في الإسلام

٤١٥ - الجبر

قال أبو حيان التوحيدى : قال أبو غسان البصرى - وقد  
ذكر جاهلا مجدودا - إن الحد ينسخ حال الأحرق<sup>(١)</sup> ويستمر  
عب الأحق ، وينب عن عرض التلطيح ، ويقرب الصواب  
بمنطقه ، والصحة برأيه ، والتجاح بسميه . والحد يستخدم الغفلا  
لصاحبه ، ويستعمل آراءهم وأفكارهم في مطالبه ، ولو عرفت خبط  
الماقل وتفسه وسوء تأنيه<sup>(٢)</sup> واقطاعه إذا فارقه الحد ، لمرفت  
أن الجاهل قد يصيب بمجهله ما لا يصيب العالم ببلده مع حرمانه

قال أبو حيان : قتلت له فاما الحد ؟ وما هذا للمنى الذى ملئت  
عليه هذه الأحكام كلها ؟

فقال : ليس لي عنه عبارة معينة ، ولكن لي به علم شائب  
استفدته بالاحتبار والتجربة والساج الربض من الصغير والكبير ،  
ولهذا سمع من امرأة من الأعراب ترفض ابنها لها وتقول : رزقك  
الله جدا يخدمك عليه ذوق العقول ، ولا رزقك عقلا تخدم به  
ذوق الجلود

٤١٦ - الياضه لباس حزنه

قال بعضهم في لباس أهل الأندلس الياض في الحزن مع  
أن أهل للشرق يلبسون فيه السواد :

ألا يا أهل أندلس فظنتم بلطفكم إلى أمر محيب  
لستم في مائتمكم بياضا بظنم منه في زى محيب  
سلفم فالياض لباس حزن ولا حزن أشد من الشيب<sup>(٣)</sup>

٤١٧ - الفضيحة الجامعة والرفيعة المفارقة

في (الكلام الروحانية) : قال أملاطون : المضيحة تجمع أهلها  
على المحبة ، والرفيعة تفرق بين أهلها بالتنافر والبغضة : ألا ترى

(١) الحرق : الحرق والجلد

(٢) تأني لحاشته. إذا تفرق لها وأماما من وحيها ، وتأنيت لهذا  
الأمرييات (المان ، الأساس)

(٣) ولابن شاطر السرقطى :

قد كنت لا أدري لاية حلة سار الياض لباس كل مصاب  
حق كاني الدهر سقى ملادة يبعث من شئى فقد شايى  
فيما تبين لي لاسابة من رأى ليس الياض على توي الأحباب



ابن الطغيلة بأشيلة سنة (٥٩٢ هـ) وكان كثيراً ما يحتشمي<sup>(١)</sup> ويلتزم الأدب بحضورى ، ويات معنا أبو القاسم الطغيلة وأبو بكر ابن وسام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد سجم احترام حاشي الامساك ، ولزموا الأدب والسكران فأردت أعمل الحيلة في مباسطتهم . سألتى صاحب التزل أن يقف على شيء من كلامنا ، فوجدت طريقاً إلى ما كان في نفسى من مباسطتهم فقلت : عليك من تصانيفنا بكتاب سمينا (الإرشاد) في خرق الأدب البتاد) فإن شئت عرشت عليك مصلاً من قصوله . فقال لي : أشتى ذلك ، فعدت رجل في حجره ، وقلت له : كبسنى ! ففهم من ما قصدت ، وفهمت الجماعة فانبسطوا ، وزال ما كان هم من الاقتباس والرحشة ، وبتنا ليلة في مباسطة ودية

(١) احتشم من ومنه ولا يقال احتشمه وأما فون القائل . لم يحتشم ذلك لأنه حذف من وأوصل القائل (السان ، الحاج) والى الحشة والاحتشام أحوال كثيرة لم يرد ، والحشة للثوب والاحتشام التفتيح أيضا

أن الصادق يحب الصادق ، ويستقم إليه<sup>(٢)</sup> ، وكذلك الثقة مع الثقة ، والحسن الخلق مع الحسن الخلق ، وترى الكاذب ينفى الكاذب ، والبارى يخاف البارى ، وكل واحد منهما حذر من مجاورة صاحبه .

#### ٤١٨ - وهرة مفاخرم !

في (تاريخ بغداد) لابن الطغيلة : قال جعفر لأبيه ابن خلف ابن برمك - وهم في القيود والحبس - : يا أبت ، بعد الأمر والنهى والأموال المنظمة أماراً الدهر إلى القيود وليس الصوف والحبس ! فقال له أبوه : يا بني ، دعوة مظلم سرت بليل غفلنا عنها ، ولم يفتل الله عنها . ثم أنشأ يقول :

رب قوم قد غدوا في نسة زمنا والبهش ربان غلق<sup>(٣)</sup>  
سكت الدهر زمانا منهم ثم أبكاهم دما حين نطق

#### ٤١٩ - الورشاد في غريب الأرواح المعاني

في (فتوحات محمد بن عربي<sup>(٤)</sup>) :  
بتنا ليلة عند أبي الحسن بن أبي صر

(١) من المبرز : استقام إليه : سكر سكون  
الناس (الأحمر)

(٢) عيش غلق : غضب واسع . قال  
الحاج : القتل (بالفتح) للصدر والغلق  
(الكسر) اسم الغلق . وقوى بها :  
لأستقام ماء غلق . والغلق الكثير (السان ،  
الكتاف)

في (تاريخ الطبري) : قال الأصم : سمعت  
يحيى بن خالد يقول : الدنيا دولة واللال حارية ،  
ولنا من لينا أسود ، وفيها من بدنا حيرة

(٣) في (القاموس المحيط) : ابن الرزي  
أبو بكر لالكي وابن عربي محمد بن عبد الله الحائلي  
الطائي . وفي (معجم الطبري) : كان بالتراب يعرف  
بإبن الرزي بالألف واللام واسم طالع أهل للدرق  
على ذكره غير أنه ولا مرقاينه وبن القاضى  
أبو بكر بن الرزي

### النجم الثاني عشر

يوم الخميس ١٨ مايو

نعم ١٥ في المائة مرة ٣ أباسم فقط

فرصة استثنائية نقدمها للجمهور المصري الكريم  
لكي يختبر ويقدر جودة الطربوش الفاخر الجديد

فاروق

أحسن وأعظم ما أنتجه المصانع المصرية « مشروع القرشي »

شيكوريل

## « النيل » نعيان ...

نقش من ليالي السامرة

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

دهت له . والأجم الضحى حوم

على خميره كاطير تحسو وترشش  
ما دغشة مسعورة في جناته وهمس حديث في الحياض مبرور  
صدته الرؤى فانساب نعيان مثلاً

على راحق المحبوب هوام مدمع ...  
ونتم كالجبّار سيكة الكرى

وفي قه ذكرى البطولات نهض  
هنيئاً بهاب الدهر حرمة سارحه

ويفزع إعصار الزمان المطبوع  
مكب نفض الكرى ؟ وسجابه

وسجاء في الأحلام سر مختلف ؟  
خسوع وتسيح وطهر ... كاه

يكف أليال أو يكتو ممحط  
وصمت على الشطآن أسمع خلفه صدى الأبد المندوق للرؤى بحر

والبح أشباح ابراهيم مرقه  
وما بين تلو الروح والليل « أسقف »  
ودبا أغان في الضمائر نشبتها ضللت أو تارى من اليأس نهرو  
فيها ريل « كاشع السريرة واسقى

من النيب مغراني إذا كنت تعرف  
أبتشك مدروح الخيال معدباً وكأني من سم الليات تعرف  
ووسدى المسود جرح وخجر

ونلث على حد بخر بالروح نغمم  
وذكرى على شطبك نحن لعمدها وحين عليها عاشق منغمم  
فهل فيك للمحزون دمة راحم

تراني على ذكرى الحبيب وتندرف ؟ ..

« وزارة المعارف » محمد حسن إسماعيل

## سوانح طائفة !

الأستاذ أحمد فتحي

~~~~~

نميت بالشعر من ديباي أو طاري طولقي له بياى أو صوى لأشعاري  
هذا البيان، وعدنى تحرمه أدنى إلى اعمد سياراً، عيار —  
به لمر واقع، كم تحلو عوارها ليل الحوادث عن مسح وأنوار  
وددت أدرك من شعري وحكته ما عاب عن يطني في غيب أستاذ  
قلنت فيه وحوه الرأى أنجمها

وطال في البحث تجوالى وتبارى  
ثم انتنيت إلى منى أسألها هل يكسون البيان الهيكل العاري  
وما انتفاع أخى الأشعار طلبة بصافه الخمر، من حشد ومخار  
وليس كالماتف المسين، وإن خلقت

دياجه، ولا كالكاثير القاري  
ألتج الصائح الشعر الذى هنت به المراك في ساح ومضار —  
ماداً أقدت بأشعاري وزوعها سوى علامة تحييد لأتارى ؟  
وما الخلود بميسور لعارية ... غير الخسيسين من ترب وأحصار  
ماذا أصاب أسير القيس الذى عرفوا

من عبقريته ما نور أخبار ؟  
فست بآياته الأجيال واستنقت تزجوله الحد في موروث أسفار  
ولات حين تناد ليس يستعنه إلا الذى صاغه من جود مكارا  
ييم التنا على الموتى، أتمتعهم دور الدائع، نطاراً، بقتطار ؟  
وهل يرد عليهم طيب عيشهم طيب الناء، إذا واثى بمقدار ؟  
باضمة الشعر، لم تمشى يده بدرهم، يكسل الدنيا، ودبتار

\*\*\*

« هانف الوحر أقيم ردتنا شجناً »

ورجت برح الجوى، من ربح تذكار  
ما حية الشرق قوم إذا حشدوا في أهله كل طلال وزمار ؟  
رحمى البيان لستيا حرة، وكان له محض النجاة في كدس وإكبار  
نفسا بدكت في الأرض وانبعثوا يستأرون بنيات وأوطار  
إلى لأبصره هيمان سطر حاً .. بشكو الجاية من ليداء أضرار  
سروعا ترائى الكارثت به .. وتبشليه بزواله وإعصارا

مضاعة تهبط الأسواق كالسدة  
وكان بالأسى أعلى ما يُعزُّ به  
بُسرلى ويُدنى، كاشاء تنوغيته  
يبنى ويهدم هديا الخلق من عجيب  
وبرزق الناس ديامن فواضيل  
إذا تبسّم فالأكران باسمة  
وإن تبسّم فالأيام عايسة  
سالمولته فانت، ومال بها  
كان قومي رأوا فصل المحود على  
والشعر أوتى بإعلاء وتكرمة  
أم هذه شرعة الأيام، من سفيه  
وقد تمرّيت من يوم أمس، وى

لا بائع دايح فيها، ولا شاعر  
معد القبايل، في بيده وأصاير  
رعا وحفصا، لأقدار، وأقدار  
كأنه قدوة في كفا جبار  
فيحاء، تزعى مجنات وأهبار  
كأنها الروض في إشراق آذار  
مكره تزعى ما كندار وأوشار  
إلى الحضيض ملام الشان الزارى  
أصحابه، فأكبرنا بالنسكار  
لكن جربنا على فضل بأصاير  
تختال ما بين إقبال وإدبار  
غدى القريب وحال غير سُهار

تدبّخ الشعب بالأدب سامية  
دعوكو من قديم المجد، وانتبدو  
المجد يحظى به السارى إنه وى  
(القاهرة)

ما ليس يلفه بالسيف ولسر  
ذلك العنقاء، تاريج وآثار  
حبيه قلب حليد غير حوارة  
أحمد تقي

## أمنية

[لما اشم الريح ابشت]

### للآنسة جميلة العلايلي

يا ملق الحسن هبى الحسن أجمه  
قد شعنى الحسن بمنوعاً فارقى  
روح تهادت وشاق الروح فتنها  
هبى الكمال وهبى صورة وصت  
قلبي من الشوق أوصال ممرقة  
روحاً أذوب روحى في مناعها

على من الحسن أروى روح طائر  
صوت ملح وراء الأفق نوراني  
إلى عوالم أتم تخطر بحسبان  
في الخلاء ما بين أضواء وأحان  
برجو لقاء عواد عالم حان  
كأنها لم تكن روحاً لإنسان

جميلة العلايلي

بني العروبة هذا صوت شاعركم  
تلقوا النمل الأعلى لديه، وكم  
ولا تصيغوا به إن يرم علوكم

كأنه بنم من عزف أوتار  
يستلهم الملق من آيات أشعار  
بموجع من شدي القول هكذا

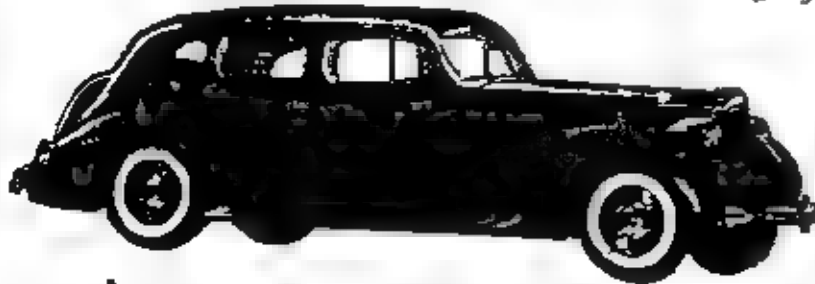
إذا اشترت سيارة أخرى خلاى باكار، تجاوز بأنها تصبج «مودة قديمة» بعد بضعة أشهر.

## لاتجاوز - فان أكتوبر يقترب!

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث من تغزو شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة  
من ماركات السيارات خلاى باكار ثم ما جعلك سعيد من السج  
عليه أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة!  
ومن الذى يدفع ثمن هذا الامتاع الجيد نحو السج والجديد

والسج إن لم يكن الزبون اللب القلب الذى يخطر اضطراراً إلى التنا  
كل موديل جديد والاظهر بظهر غير مصرى!!  
والآن عليه أن يختار بين سيارة جديدة تقدم «مودتها» بعد  
٦ أشهر وبين باكار الذى تعد خلا أمل هوذة في كل عصر وفي كل أوان



عادت تستطيع شراء سيارة  
فأنت تستطيع شراء

باكار

القاهرة: ٢٨ شارع سليمان باشا - موكسندرية: ١٥ شارع فؤاد الأول - بورسعيد: ١ شارع فؤاد الأول



## غرفة ولسون

اتجاهات حديثة في العلم التجريبي — هذه أنابيب النيون هيون حجر من هيويتا — كيف كتب أندرسون والبورسون — غرفة ولسون من أقصى ما سمع العلم التجريبي من العظمة والقيمة

للدكتور محمد محمود غالى

دعوت ذلك مرة العالم الكبير جيه A. Ouillet أستاذ السوربون لمشاهدة بعض تجارب كنت أقوم بها خاصة بدراسة ميوعة السوائل ، على دعوتي وشرعني بحضوره من السوربون إلى معهد باستير ، وظل ردها من الوقت بروح جيدة ودهابا أمام المحاضرات التي أعددته لإجراء هذه التجارب .

مضت أيام صعدت بعدها سلم السوربون واستأذنت في زيارة الأستاذ ، وعندما دخلت معمله وجدته يقوم ببعض التجارب العلمية الخاصة باليوعة أيضا ، ولا أدري إن كانت نظرية اسالمة هي التي حلتهم بهذه الناحية التجريبية من البحث العلمي ، التي أعلم أنها عند الأستاذ أقل شأنا من غيرها ، ولا سيما في وقت كنت أعلم درجة إهتمامه بالمخطوات التجريبية الخاصة بالمرآة<sup>(١)</sup> (الليفزيون) .

ألموضوع دراسة الميوعة الذي شغل الأستاذ جيه وهو خاص بالطيران ، ذلك أنهم يؤمنون أن تتمكن الطائرات يوما ما أن تطير في الطبقات العليا من الجو التي يسمونها « ستراوسفير » ويزيد

(١) المروحة هو لفظ وضعه الأستاذ على الجارم بك تحريبا لكلمة « ليفزيون » وهي من الفعل رننا أي نظر .

ارتفاعها من ١٤ كيلو مترا ، وقد دلت التجارب على أن الطائرة في هذه الحالة تخرق طبقات من الجو تزيد درجة الحرارة فيها عن ٥٠ درجة ، وطبقات أخرى تنقص فيها درجة الحرارة عن السنين ، وهو ما حدث للعالم بيكار ، عند ما صعد في كُرْبَةِ انتي صنعها من الألمنيوم .

ويجتمعت مع هذا الاختلاف في درجة الحرارة دراسة خواص الزيوت المستعملة في الطائرات : أي دراسة سيوعتها مع درجة الحرارة ، والموائل اللبينية الأخرى ، وإلا صعب استعمال هذه الزيوت في محركات الطائرات .

وحلت الأستاذ أمام بندول بسيط من الخشب من صنعه أو صنع عامل في معمله ، وهذا البندول يُوصَل تيارا كهربائيا ويقطعه في كل مرة يهتز بها ، ورأيت أمام العالم أنبوبة صغيرة من أنابيب النيون التي شاع استعمالها الآن في الإعلانات ليلا في الشوارع ، وكرة نحاسية معلقة بسلك يحمل في أحد أطرافه مؤشرا يدور دوران السلك فتدور معه الكرة في السائل المراد اختياره ، وكلما أكل البندول حزمة اتصل أحد أطرافه بمحرض من الزئبق ، فيمر التيار الكهربائي ويترويح الأنبوبة التي لا تلبث أن تنطلق بمبارحة البندول للزئبق ، وهكذا كلما كان السائل مائلا تأخرت الكرة قليلا في دورانها عن السلك الحامل لها أي عن المؤشر ، وهذا المؤشر لا يظهر للعين إلا في الفترات القصيرة التي تنويع فيها أنبوبة النيون<sup>(١)</sup>

التفت إلى الأستاذ وقال مشيرا إلى أنبوبة النيون : « هذه

(١) هذه الطريقة السوربون سكرية لدراسة ميوعة السوائل نصب للأستاذ جيه وهي منشورة في محاضر المجمع العلمي الفرنسي (المجلد ٢٠٠ بتاريخ ٢٩ أبريل سنة ١٩٣٥ من ١٠٢٢)

لا صرف مصدرها ، وتنترق طبقات الجو وما يندبها من مادة ،  
والتي قدسنا أنها مكونة من الكتلونات ووزيتزلت مريمة ،  
وهي أصغر ما يعرفه من الحسبب الشكونة للذرة

هذه المرفة بتعاضل معهود العين محاب ما يدور فيها من  
حوادث حسام ، لا تدرك العين إلا بعد أن تصبح لهذه الحوادث  
آثار تدل عليها ، وهو نوع من التحايل التجريبي ، وومن إليه  
الغناء كل التوفيق

ويتكون الجهاز من وعاء بداخله مكبس يُشِير ضغط ما بداخله  
من عار أو بخار ، عند مرور جسيم من حبيبات الأشعة الكونية  
يحدث عدة من الأيونات في هذا الغاز وتساعد حركة المكبس  
في نفس الوقت على تكاثف قطرات الماء الرفيعة على الأيونات لحادثة  
وذلك من تخفيف الضغط دسة واحدة — وهذا التكاثف الذي  
يحدث عند مسار الجسيمات الكونية يمكننا من رسمها على الفوح  
التوتوغرافي نرسم بهذا في الواقع مسارات الجسيمات الكونية  
ونسمى هذه الطريقة بطريقة ولسون أو طريقة الضباب لولسون ،  
ولا يموتنا أن يذكر أن سكوبيلز Skobelzin في سنة ١٩٢٩  
كان أول من قام رسم مسارات الجسيمات تفوق طاقتها طاقة جسيمات  
المواد الراديوية ، فكان أول من استعمل طريقة الضباب المتقدمة  
في أبحاث خاصة بالأشعة الكونية ، وطريقة ولسون<sup>(١)</sup> هذه  
تسمح بمعرفة الطبيعة والطاقة التي عليها جسيمات الأشعة الكونية  
من درجتها انحواء مساراتها وانحواء هذه المسارات وذبذبة التأين الحادثة  
من هذه الجسيمات ، وذلك بتعريض النرفة بجمل منطاطيس قوى

\*\*\*

وكم كان عظيمًا للعلم ورأياً للدرافان أن تتقدم الأبحاث الخاصة  
بنزعة ولسون للحد الذي سمحت به للعالم الكبير أندرسون  
Anderson تكشف الذرة الموجية للكهرباء التي تُسمى بوزشون  
Positon وقد منحه الجميع السريدي من أجل هذا الكشف  
جائزة نوبل بطبيعة

(١) نسبة إلى س. ت. وولسون C. T. R. Wilson العالم الإنجليزي  
المروف وهو أول من استعمل طريقة تكاثف البخار عند تعدد الغاز الهبالي  
في أبحاث الطبيعة المروعة

هيون أحسن بكثير من حيوتنا ، وهو هذا التفسير المادى  
بلخص لنا الانعماحات الحديثة في العلم التجريبي ، التي بلت لا يسمد  
هي حواسنا كما كان الحال في زمن قريب بقدر ما يمتد على الوسائط  
الطبيعية .

والواقع أن العين وهي أعظم ما تملكه من حواس هي جهاز  
متوسط لا يُبَدِّ شَيْئًا مذكوراً بحسب الوسائط العلمية الأخرى  
التي تفوقها حساسية وتنظيمها دقة ، ولو أن الإنسان اعتمد  
في كل ما يروجوه من تقدم في أعماله التجريبية على حواسه ،  
لا تقدم العلم للحد الذي هو فيه اليوم ، ولا اختلف كثيراً المهد  
الذي نميش فيه عن أقدم المهد

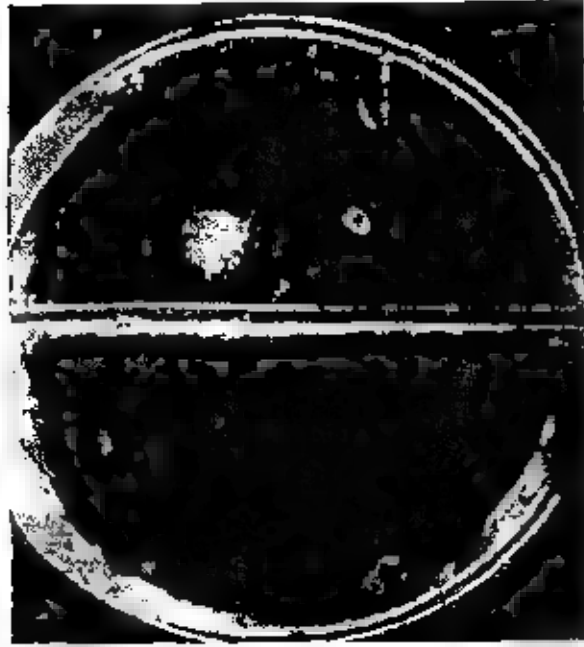
إنما ذكرنا تجارب جيبه واستعماله غاز النيون والظاهرة  
المروعة باسم «الستروبوسكوبي» Stroboscopie<sup>(١)</sup> لا يبر للقارى  
الانعماحات الحديثة في العلم التجريبي ، فلا تُرْجَسَنَّ المسائل  
لمحسوسات وحدها ، وإلا عدنا لنصر الإغريق عندما كان القليل  
الملكى لا يزيد على بضعة مثلك من النجوم ، أو عصر العرب عندما  
كان يقضى عشرة أيام لكي تسافر من القاهرة إلى الإسكندرية ، حيث  
كما يحبر أن تتبع موق ظهر الإبل حركتها للدورية أكثر  
من مائة ألف مرة ، وهي الحركات الناشئة عن خطوات الجمل الذي  
يحملنا بتناقل لقطع مثل هذه المسافة البعيدة جداً في المهد المنصرم  
والتي أصبحت على طرف النمام في المهد الذي نميش فيه .

\*\*\*

وهكذا في معظم التجارب الطبيعية اليوم لا تأتي العين  
إلا في المرحلة الأخيرة منها . ولعل أحسن ما أندسه من مثال للقارى  
هو أن أشرح له «غرفة ولسون» ، وهو جهاز يرسم لنا مسارات  
الأشعة الكونية ، وهي الأشعة التي قدسنا أنها آتية من عوالم بعيدة

(١) يتجهون اليوم هذه الظاهرة في نواحي عملية عديدة يدرسون  
بواسطتها مثلا الأثر الذي يحدث في التعلم الخفية للآلات وهي في حالة الحركة  
فستطيع أن ترى الطائرة تاجه أمام أعيننا لا تتحرك في وقت نديرها بسرعة  
تزيد عن مائة كيلومتر في الساعة ، وتوجد عدة تجارب لتطورات الكات  
الطيفية من هذا النوع في «ألمري» من ضواحي ياريز ، حيث ترى  
رأى العين التعلم المتحركة في الطائرة تاجه في وقت نهم حركتها في الآذان

في عددين من الذرات التي سبق أن شرحناها ، فينتج عن التآثر الحادث في هذه العدادات زيادة في فرق الضغط الكهربائي وبالتالي حركة ميكانيكية ، هي التي تقوم بتحريك الكس في غرفة ولسون ، بحيث أن الغرفة لا تعمل إلا عند مرور جسيم كون



( شكل ١ ) حزمة تظهر في الجزء الأمامي لأبوة ولسون وحزمة أخرى تظهر في لوح الرصاص ( المجال المغناطيسي ١٧ ألف جرس )

عندئذ بات من المؤكد ألا تحصل هذه الفوتوغرافيات إلا عند مرور الجسيمات الكونية . وما يحذر بالذكر أنه قبل استعمال هذه الطريقة كان يلزم أن يقوم الباحث بعمل مئات الفوتوغرافيات ليحصل على واحدة أو اثنتين من الضرر التي يرى عليها مسارات هذه الجسيمات الكونية ، لأنه عندما يقوم الباحث بتحريك المكس واللمر الفوتوغرافي لا يعلم إذا كان يمر في مس الزفت جسيم من الأشعة الكونية ، أم الآن فإنه في كل مائة صورة ترى حوالي ٧٥ صورة مرسومة عليها مسارات هذه الجسيمات النهائية في المسير .

ويتلخص الموقف اليوم أنهم توصلوا لصلى أجهزة تسمى عدادات الألكترونات وتوسيعها بعضها يمتص ، بحيث لا تتأثر إلا بمرور جسيم كونى يحترق العدادات معاً ، وأنه بتأثر هذه

لقد استعان أندرسون في يادى الأمر في تجاربه التي قام بها في باساديكا وكينز Kunze في تجاربه التي قام بها في روستون ، بمجال مغناطيسي قوى يبلغ ١٨ ألف جرس ، فوجد أن مسارات جميع الجسيمات المنكوبة للأشعة تنحني في مشر هذا المجال القوي ، ويفرض أن كثرة هذه الجسيمات هي كثرة الألكترونات فإن طاقتها تقع بين  $\frac{1}{10}$  ،  $\frac{1}{100}$  الألكترون فولت ، برتبغ طاقة بعضها  $\frac{1}{10}$  الألكترون فولت ، وقد وجدنا أن الأمر أنه يتبين حتى نصف هذه الجسيمات في اتجاه معين داخل غرفة ولسون ، يعنى النصف الثاني في الاتجاه الآخر ، مما يدل على أن شحنة نصف عدد هذه الجسيمات سالبة وشحنة النصف الآخر موجبة

على أن استمرار البحوث في دراسة لمسارات للنوعية في اتجاه الجسيمات للوحة التي قام به أندرسون أدى إلى كشف غريب بعد من أهم اكتشافات العلوم الطبيعية الحديثة ، ففى إحدى الفوتوغرافيات العديدة التي قام بها أندرسون ظهر بوضوح مسار لجسيم اخترق لوحة معدنية مرسوعة داخل غرفة متقد هذا الجسيم باحتراقه اللوحة حراً من طاقته للدرجة وضح بها اتجاه الجسيم الذي حل باتجاهه على أن شحنته موجبة ، وقد كان مساره طويلاً للحد الذي لا يمكن اعتباره مع طول هذا المسار « برونوفا » ( بواء الهيدروجين ) وكثرة هذا الأخير ، أى البروتون ، تبارى ١٨٥٠ مرة قدر كثرة الألكترونات ، عندئذ اقترح أندرسون إمكانية وجود جسيم موجب الشحنة قائم بداهة يختلف عن البروتون ، وهذا الجسيم الذي كشفه تقرب كثته للألكترونات عن البروتون وقد سمي فيما بعد « بوزيتون »

وقد ثبت رأى أندرسون هذا شجارب أخرى عديدة قام بها بلاكت Blackett وأوشاليلى Occhialini اللذان توصلا لتحسين طريقة غرفة ولسون كما توصلا لإثبات ما عرأ أندرسون عنه الستار .

وينحصر عمل بلاكت وزميله أوشاليلى في أن تمكنا من أن ينفلا الجسيمات الكونية هي التي تقوم بمسارها بعمل الفوتوغرافيات لها في الوقت الذي نمر فيه ، وذلك بأن نمر أولاً هذه الجسيمات

ولسون ، وما يدور فيها من حوادث حسام أعظم ما توصل إليه العلماء في البحث التجريبي .

ولكى اليوم الذى قد نتاح فيه القيام بتجارب أعظم أرى من التجربة السابقة ، عند ما نتاح للعلماء أن يتفهموا مثلاً بالطاقة وأنشطة الوجودين في المادة في مراحل حياتنا المختلفة ، عند ما لا نتمتع فيها بمحتاج إليه من طاقة إلى ما هو معروف من الفحم ، والوقود والكهرباء ، عند ما يصبح مصدر ما نحتاج إليه القليل من المادة والثقل من الأشياء ؛ فإن التجربة الخاصة بترفة ولسون منطل حتى هذا الوقت من أعظم وأدق التجارب العلمية التي تحققت في وقتنا الحاضر .

محمد محمود غالى

دكتوراه الدولة في العلوم الطبية من السودان  
ليسانس العلوم الطبية ، ليسانس العلوم الحرة ، دبلوم الهندسة

### الافصحاح في فقه اللغة

صميم عريق : خلاصة المحققين وسائر الناحية العربية . يربط  
الألفاظ العربية على حسب معانيها ويذكر مطلقاً حين يصدر  
الاسم . أمثلة وزارة المعارف ، لا ينسى مع تقديم ولا أدب ،  
يترجم من ٨٠٠ صفحة من المطب الكبير . طبع دار الكتب ،  
قناة ٢٠٠٠ طبع في مجلة الرسالة من المسكنات الكبيرة ومن مؤلفه :

محمد يوسف موسى ، عبد الفتاح العاصي

المعروف

تنشأ

مدارس برلين

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصول جديدة في اللغة

الفرنسية والانكليزية والالمانية

|        |        |        |
|--------|--------|--------|
| ٩ أشهر | ٦ أشهر | ٣ أشهر |
| ١٨٠    | ١٣٠    | ٨٠     |

المسلوكات يتحرك الكس الموجود في جهاز آخر ، يسمى جهاز  
ولسون ، كما يتحرك الجهاز العرتو غرافي ، بحيث أن أصغر مكونات  
الكرون وهو الألكرون عند مروره أو مرور شقيقه البوزيتون  
يسبب كل منهما حركة كل هذه الأجزاء ، فتسمى أولاً ثم ترى  
مساره ثانية ، بل ترى أثر ما أحدثه من تهلم وتفتت في ذرات  
المادة التي اخترقها

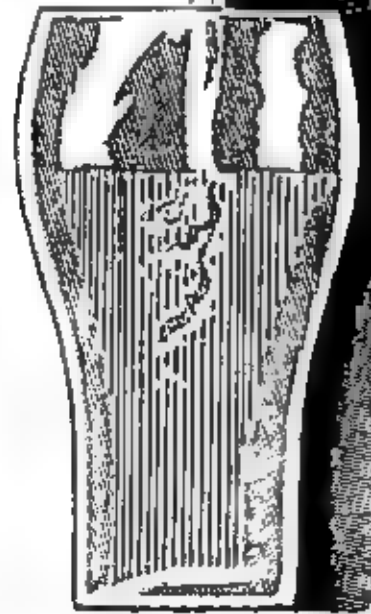


(شكل ٢) زوجا الكرون وموزون يظهران لجأ في غرفة  
ولسون من أبحاث شادويك (Chadwick) وبلاكيت (Blackett)  
وأودالي (Oeschel) ، المنشورة في مجلتي الطبيعة للكمية  
الانجليزية المجلد ١٤٤ ص ٢٣٥ (١٩٣٤) ، (Nature)  
جزء ١٣١ ص ٤٧٨ (١٩٣٣)

وفي الشكل (١) ترى غرفة ولسون وترى حزمة من الجسيمات  
تظهر في الجزء الأعلى من هذه الغرفة كما ترى حزمة من الجسيمات  
الطروقة من لوحة الرصاص الموضوعة داخل الغرفة . وفي الشكل (٢)  
يرى القارئ زوجين الكرون ، وشقيقه البوزيتون ، الجسم  
المكتشف حديثاً ، يظهران لجأ في غرفة ولسون ، وتعد غرفة  
١٢٠٦٢



قناولوا  
الشاي  
المشاج  
في  
فصل  
الصيف



منشهر طب  
للجسم مفيد  
للصحة



طريقة عمل  
جذ شاي مقيد وراهم على سبوره شاي ثم انفق  
اللبه ستر ولبه ستر او لبه ستر ما يدرهم زورقك  
الشاي جيبه دارو اهنه سبيلان وجاهه وسمو مطبعا



دراسات في الفن

## طابعنا المصرى فى فننا

للأستاذ عزيز أحمد فهمى

ولا شئ يصنع هذا الصنيع بالكلية إلا الفن  
هده والمصرى يحلم الحساب كما يحلم الفرنسي ولكنه  
لا يعرف الرقم (٥) المعنى الذى يعرفه . إن الفرنسي يدرس الهندسة  
النظرية كما يدرسها الياباني ، ولكنه حين يطبقها وحين يخرج بها  
من العلم النظرى إلى الفن المنفوخ فيه من دوقه وروحته كانت  
عمارة التي يجمع عليه بالهندسة لإنشائها مختلفة اختلافاً تاماً  
فى مظهرها وتكوينها عن عمارة الياباني التي بنفت فيها هو أيضاً  
من دوقه وروحته ما رتته اليابان فى حبه بمساحها ، وطبيعة أرضها  
وعادات أهلها ، ودينهم وأخلاقهم أيضاً .

فإذا اتفقنا على أن الفن وحده هو الذى يميز الشعوب بعضها  
من بعض — وهذا أمر أظن أنه قد أصبح ميوسراً أن نتفق  
عليه — رأينا أهل الفن المصريين الذين أحسوا وجوب ابتداع  
فن مصرى حديث محققين منصفين وطنهم المسكين الذى طال  
شوقه إلى العزة الذاتية التي لم يجد لنا سبيلاً إلى تحقيقها إلا عن  
طريق الفن ما دعانا قد أدركنا أن الصناعات والمهنة إذا تشابهت  
فى الأمم لم يكن هذا مما يمس كيانها القادى ، وما دعانا مؤمنين بأننا  
متخلفون فى هذه الآفاق جميعاً عن غيرنا قلن ملحقهم فيها  
إلا بعد جهد .

نحن إذن لا نملك إلا أن نوجب لكل فنان مصرى يعمل  
لإنشاء الفن المصرى أو يادى بإنشائه لأن فى عمله هذا سعيًا  
إلى تثبيت عزتنا القومية .

ونريد الآن أن نتعرف الطريق الذى يؤدى بنا إلى هذه الناية  
التيبة ، وقد يرى القارىء بعد الكشف عن هذا الطريق أن مصر  
لا تزال عذراء وهى المليحة الحسنة ، وأن الفنان المصرى الظلآن  
إلى الجبال لا يزال سيداً عنها كل البعد يبحث عن هروسا  
فى القضا ، وفى الهواء ، وهى تكاد تتخادل من الشوق إليه ،  
وتكاد تستغذى من كثرة ما تهرجت وازينت وخطرت أمام بصره .

منذ أحس المصريون حاجتهم إلى إيجاد كيان ذاتى خاص بهم  
يبرزهم من غيرهم ، وأهل الفن منهم يحددون أحسهم سعيًا وراء  
فن قوى يكون له طابعه المصرى الخاص الذى إذا امتنع وتجلى  
ثبت للعالم كله أن مصر لها ذوق فى قائم بذاته ، وأنها بذلك الفن  
أمة جديرة بالاعتناء حقيقة بأن نفس بين الشعوب الحية فى هذا  
الزمان ؟ فإنه لا شئ يميز أمة من أمة إلا الفن ، لأنه النتائج النفسى  
المميز عن إحساسهم والذى لا يحس غيرهم ، ولا يمكن أن يحس  
غيرهم إلا إذا عاش معهم فى نظام مجتمعهم وعلى أرضهم ونحت كل  
التأثرات السائدة والمنوية التى تؤثر فيهم . وهذا شئ يستلزمه  
الإنسان وحده ؟ وهو فى هذا محتاج من العلم الذى تستطيع كل  
العقول البشرية أن تسام فيه وأن تشابه . فانت إذا ذكرت لأى  
إنسان الرقم « ٥ » لم يجد أن بطون بذهنه أن كلمة مجموعة  
من الاثنين والثلاثة ، أو من الواحد والأربعة ، ولكنه لا يمكن  
أن يخطر على بال أحد من غير المصريين أن الرقم « ٥ » له معنى  
آخر وهو مقاومته للحسد ، ذلك أن هذا التحول بمعنى الرقم  
الأصل إلى هذا المعنى المرقى الجديد شئ استطاع عليه المصريون  
وحدهم وقد هيأهم له عوامل ودوافع لم تتخلق فى غير البيئة  
المصرية ، وهذا التحول الجديد اسمه عند أصحاب البلاغة كناية  
أو مجاز أو أى اسم آخر من هذه الأسماء التى تشير إلى أن  
الكلمة قد خرجت عن معناها الأصل إلى معنى جديد ...

وتهادت أمام مصيرة ، وهو يأتي إلا أن يشع دورها عينيه ،  
وأن يظلم دورها نفسه كأنما هو يتقيا انقاء وكان بينه وبينها ثأراً .  
وقد يحس قبل أن ترى هذه العروس إلى هذا التعر  
الخير أن تحده عنها قديلاً

فأمر مصر ؟

هي أولاً هذه الأرض التي عرفها والتي تشكل الطبيعة بها  
بثلاثة أشكال بارزة قد تراءى أشكال أخرى . أما هذه الأشكال  
البارزة فهي هذه البيئات الحضرية الثلاث : بيئة الصحراء ،  
بيئة الريف ، وبيئة السواحل . وأما البيئات الأخرى فنذكر  
مها بيئات المدن ، والواحات ، والبحيرات ، ومصر هذه يشقها  
من الجنوب إلى الشمال نهر النيل ، وتتناثر في شمالها وشرفها  
البحيرات ، ومحاورها من الجنوب السودان فيلون أهل جنوبها  
مصر لونه التي يمتد من بيئته الحضرية . وتكاد مصر مد ذلك  
تتمثل عن أراضي جيرانها

أما سماء مصر فضائية مكشوفة لا تتلبد إلا عند السواحل  
فقط ، وأما مناخها فمتدل هادئ أميل إلى الحرارة لا يمتدح  
ولا يبرد إلا عند السواحل أيضاً

هذه هي بيئة مصر الحضرية وهي كما ترى بيئة سهلة لا تعقد  
بها ، وقد طمست هذه البيئة السهلة أهلها بهذه السهولة ، فالصريون  
مهم من الطغولة البشرية ما في أرضهم وجوهم من الطغولة  
والسلامة ، وهذه الطغولة بسما هي أخصب مجال للفن إذا انفقا  
على أن الفن السادق هو ما كان مبعثه الحس لا التفكير . والشعب  
الصري يشهد بهذه الحقيقة ، فقام من مصري إلا وله اتجاه في خاص ؛  
وأغلب الصريين يتجهون إلى الفناء والنكتة ، والفناء فن ،  
والنكتة فن . هذا إلى جانب ما يشيع في الصريين هي من الأرض  
من إدمانهم لعن « التدخين » الذي آثروه على نقيه العيون حيسر  
لهم من ألوانه ما تناسع منهم وعلى حياتهم منذ ألغوا قراعتهم  
إلى هذا الزمن الذي وجدوا فيه الله توحيداً سرهما ، ولكنهم  
مع هذا التوحيد أبوا إلا أن يترلفوا بالتدريس إلى أوليت القباب  
من الموت ، وأهل الزعامة من الأحياء

والشعب للصري إذن شعب فنان لأن أرضه تبعث الفن  
بما لها من السهولة والفناء

فلذا مرعنا من دراسة مصر جغرافياً وجب علينا أن ندورها  
بعد ذلك اجتماعياً . وقد لا يجهدنا هذا الدرس إذا سلطنا إليه  
أقرب السبل معنا : إن المصريين سكان هذه الأرض المتشككين  
فأشكالها ، هم إما صحراويون طبعهم الصحراء طبعها ، وإما وحيون  
شكلهم الريف بشكله ، وإما ساحليون لوهم البحر بلونه ...  
ولمنا معرف أن كل بيئة من هذه البيئات الحضرية تؤثر في طابع  
أهلها تأثيراً خاصاً ، فأمر ما يجبر أهل الصحراء التمس للواء  
حريتهم وإلثمهم الضيم ؛ وأبرد ما يجبر أهل الريف العبر لمخضوعهم  
الإجباري لظلم الرقعة ومواقفها ؛ وأبرز ما يجبر أهل السواحل  
روح الناصرة التي يبعثها في موسمه التجرد في البحر وإلى جانب  
هذه الصفات البارزة في أهل كل بيئة من هذه البيئات الحضرية  
صفات أخرى لابد أن يحسها الفنان ، وقد يستطيع الباحث التعمم  
أن يستطفا

مرعنا الآن من مصر العاصرة فالمعنا بها أرضاً ومعتماً .  
ولكن مصر العاصرة هذه ليست مصر كلها ، فإن لمصر تاريخاً  
ملئياً ، وإن لها آمالاً في المستقبل ، وإن لها في الحاضر صه  
صلات تغيرها من الشعوب ؛ وتاريخ مصر الماضي يتم كيانها  
الحاضر ، ويصام في رسم طريق المستقبل وتعبده ، وإن آمالها التي  
ترجوها في المستقبل تحيا في حاضرها وتوقف من ماضيها فاستلزمه  
وما تريد أن تمتد عليه ، وإن ملاتها الحاضرة يبرها من الشعوب  
والأمم تسلم هي أيضاً في تباور كيانها ، ولعل هذه الصلات هي  
أشد العوامل تأثيراً في الفات انصرية الناشئة ، ولعلها أشدها  
خطراً على استقلال هذه الذات ، فهي إذا دبت إلى النظم والصناعة  
ارتقت للصريين ، ولكنها إذا تمكنت من الفن المصري مصفت  
مصر وقدمتها إلى المتشككين بها لقمة سائفة

وقد يكون من الخير للإنسانية كلها أن ندمج وأن يتوحد  
ذوقها وحسها ، ولكن يظهر أن هذه أمنية يصعب تحقيقها ،  
ويظهر أيضاً أن تحقيقها لن يتم إلا إذا جرى قانون بقاء الأسلم ،  
فلذا كان هذا حقاً فإنا نؤمن علينا أن نجاهد كي نكون من الصالحين  
حتى لا نلهم الإنسانية إذا كانت مامية إلى التوحد . ولأنها لامية  
إليه . وكل الدلائل تدل على هذا النقي وإن كنا نظن أن الفن  
وحده هو الذي سيقى مجزاً لأصحاب الأوطان المتعلمة بضمهم

الطبيعة لاحتلالها وبكون هذا أمراً طبيعياً لا يبرهنه معترض ،  
ولما أن نهر معوس الثغين من أهل الفن عدداً لينتظروا من  
ثقافتهم وليعودوا إلى الطبع المصري ، وأظن أنه ليس من الصير  
على الإنسان أن يترك نفسه ، وأن يترجع أصله ، وأن يستعيد  
طبعه وأن ينسل نفسه من لصق بها من الزحف

ها هي ذى مصر أمام الرسام ، وها هي ذى يثاها المختلفة  
مائة أمل حينه بما فيها من ناس وحيوان وبيات وحداد ، وها هي  
ذى أخلاق أهلها وعاداتهم تناوش نفسه ما دام يبايش أهلها  
ويماشرهم . أخلا يستطيع الرسام المصري إذن أن يقف وقفات  
كثيرة عند مظاهر كثيرة ومطامير كثيرة من مظاهر الجلال  
ومباهية في هذه البساتين المصرية المختلفة ؟ ! إنه يستطيع لو أنه فتح  
عينه واستقبل الصور التي تتلقاها نفس مصرية . ولا ريب أن  
القارئ قد لحظ أن عقائد المصريين — مثلاً — لا تزال بييدة  
من التصوير للمصري ، فمن من المصريين رسم صوراً لقصة السيد  
الهدوى ، وللسيد الهدوى عند المصريين أقاميس فيها مواثيق  
نحتي الرسم والتصوير ؟ ومن من السوديين المصريين صور  
الحاوي للمصري ؟ ومن منهم صور « شيخ الطريقة » ومن منهم  
صور « بطرقة أحسن » ومن منهم صور « غزوة المودان »  
و « أهل الكهف » و « رفة العروسة » و « رقصة البدو »  
و « سيد القربة » و « معركة في الإسكندرية » و « البحث عن  
أم الظلال » و « صانع القفل » و « عامل الحلة » و « نكتة  
رشيد » وما إلى ذلك من الموضوعات المصرية البهجة التي لو أخرجت  
في ألوانها المصرية الطبيعية المحيطة لأرضت كل إحساس  
وكل فكر .

وها هي ذى مصر عند سمع الموسيقى : لماذا لا يبنى أهل الصعيد  
هذه الألحان التي تصاع في القاهرة ؟ الآن لهم لهجة في الكلام  
غير لهجة القاهريين ؟ كلا ، فلهجات الكلام لم تكن يوماً حجاباً  
دون التزم . فها هي ذى الأوبرات الإيطالية نستيق ألحانها وألحانها  
كما صاغها ملحنوها ويستبدل بنظيرها نظم إنجليزي في إنجلترا  
وفرنسي في فرنسا وألماني في ألمانيا فلا يفر الانجليزي ولا الفرنسيون  
ولا الألمان من الموسيقى الإيطالية في هذه الأوبرات مثلاً يفر  
أهل الصعيد من الموسيقى القاهرية ... مهل يدل هذا على شيء

من معنى ، وإن كان هذا التميز مبتغى كثيراً حتى ينحصر  
في شكل الفن وأسلوبه وبعض روحه إلى أن يشاء الله غير ملشاء  
منذ جعل الناس شعوباً وأممًا ليتمازوا

وعلى أي حال فنحن لا نزال في حاجة إلى فن مصري قوى .  
وها نحن أولاء رأينا أن الشعب المصري معطوف على الفن بطبعه :  
حلقة به شته وأرضه ؟ هل استطاع المتصدون لإيقاع الفن في مصر  
هذه الأيام أن يشعروا هذا الشعب فكم مصرياً ؟

هل يقرأ المصريون من أهل البساتين المصرية المختلفة ما يكتبه  
أدباؤها المصريون ؟ وهل يفهمه ويحسه الأسيون منهم إذا قرئ عليهم ؟  
وهل يستطيع المصريون أن يستمتعوا بالصور التي يرسمها  
رسامهم ؟

وهل ينشئ المصريون بهذه الأغاني التي يرثها الفتون اليوم ؟  
وهل يشد المصريون هذا الشعر الذي يكتبه شعراؤهم وهل  
يسلفون عليه ويحيونه ؟

هل يقرر الواقع شيئاً من هذا ؟ كلا ؟ فالواقع يقرر أن أهل  
المصر عندنا في واد وأن الشعب المصري في واد . ويظهر أن ذلك  
راجع إلى أن نهضة للفن عندنا صاحبت نهضة الثقافة فخرج  
الفنانون المصريون من بين الثقفين ، والثقافة المصرية الحديثة كما  
هو واضح ثقافة مترجمة متقولة ؛ وليتها كانت مترجمة من أصل  
واحد قريب من طبعنا ، وإنما هي أشاح من ثقافات غريب  
مختلفة لكل منها فوق ولكل منها طبع . ولقد كان هذا  
الاضطراب سبباً في اضطراب العقل المصري للثقافة ، واضطراب  
النفس المصرية للثقافة . فالتفتان المصري الثقافة يخرج فناً قد عثت  
به الثقافة المضطربة منه فهو كالمخلوط لتباعد الأخلاط ، وليس  
كالزيج الذي اندمجت عناصره فأصبح بهذا الانساج عنصرأ  
جديداً له ذات جديدة وكيان جديد

لهذا يستوحش المصريون هذه السمون للثقافة ، ولهذا يجب  
المصريون فنونهم الساذجة البلياء التي ينتجها فتاؤون لا يعرفهم  
الثقفون وقد لا يعرفهم الشعب نفسه وإن كان يمشق فنونهم  
لهذا كان علينا إذا أردنا أن ننشئ « الفن القوي » أن نملك  
سبيلاً من سبلين : فإما أن نصبر على هؤلاء الفنانين المصريين من  
غير الثقفين حتى يزولوا ويتضحوا فيحتلوا مكانهم التي تؤهلهم

وقد رجحت بين المصريين إذا نطقوا بالقراءة والكتابة ، ومع هذا فإنما لم نستطيع أن نتصور أن هذا سيجو ضرورة اتصال الأدب المصري بالحياة المصرية . فالتساهل في أمر اللغة لا يؤثر في روح الأدب . وإن المصريين ذوقاً وطبعاً إذا لم يظهر في الأدب المصري كان أدباً عربياً أو غير عربي ، ولكنه في أي حال لن يكون أدباً مصرياً . وقد يحس القراء من أن في شعر الشاعر أحمد محمود حسن اسماعيل تحقيقاً لهذا الذي نرجوه . فهو وإن كان يكتب باللغة العربية الفصحى فإنه لا يطرق إلا موضوعات مصرية صحيحة ، ولا يؤدبها إلا أداء مصرياً سليماً ينحفظ فيه الذوق المصري وإن لم يتفقد فيه بالنمط المصري .

فإذا تركنا هذه الناحية الناعمة من الذوق المصري وعرجنا على الأدب في حواره وأبنا الألفية من الكتاب والأدباء هم الذين يعالجون الموضوعات المصرية ، ودأبنا هؤلاء الذين يسطون لباس أدباً مصرياً صحيحاً منجس بأفهام أدباء « شعبيون » بد تعويل انصرف الشعبي من معنى المدح إلى معنى السب

عزيز أحمد فهمي



## كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةً بَعِيدَةً الْمَبَالِ...

أنا الذي بعد ما بنج العالم العربي في اكتشاف أسرار قديمنا البسم وقدم لنا علاج البسم باسم **لوكوتريبتيس** فقد ما في قدرتك أن تسعد قولي شيئا من القدرة استعمال هذا المستحضر . إذ لو لو تريبتيس يعمل تحت رعاية مستقرة من معهد التاليف والترجمة بباريس . لكي تنقب على حقائق المسألة الفنية بمجابهة طالع كتاب « الحياة الجديدة » الذي يمكنك الوصول عليه بطريق مباشرة الفنية أو بالبريد الهادئ برسوم ذات قيمة الزهراء . للفترة القريبة . أو بالبريد طردي بريده الحد . **جولانهورمين** - صندوق بريسته ٢١٠٥ بمصر . أرفضوا كل طلبه غير مكتوب عليه : تعبئة خاصة لشرق جريدة قوية

أكثر من أن اعوججاً أصاب الذوق الفني في القاهرة طرح ، على الطبع المصري إذ أراد التحدث ؟ أولاً يدل هذا على أن أصحاب التصديق قد انحدروا في تحديدهم إذ أرادوا أن يلاحقوا به تحديد سد درويش وهو لا يدركون أن موسيقاه كانت دحية إلى الطمسة الإبداعية وحمرة ارتفعت بها الروح المصرية . والدليل على ذلك أن ألقابه التي صورها يثبات للمصريين كانت تعبيراً صحيحاً صادقاً عن العصر المصري فراجت بين المصريين رواجاً وثاماً ، وبها ما لا يبرهن بطن في الأذن إلى اليوم مثل « طلعت يا ما احلى بورها الشمس الشمسة » و « مليحة حوى الحلال الحناوي » و « يا ولد عني يا بوي » و « يا صلاة أم اسمعيل في وسط عيالها » ...

ويحس علينا ، دنا برى إلى إحقاق الحق أن وصف الموسيقيين المصريين بغير أن الأسوات الطبيعية التي يمكن أن تنقل عن البيئة المصرية الطبيعية قليلة ، وليس في مصر رواج ولا أهدير ولا أمطار ولا ريح ولا عتبت نغم فيها للريح وتزاد فيها الأسود ، ولا شيء من هذا الذي تنعم به البيئات الأخرى . ولكن ليس معنى هذا أن بيئتنا المصرية عديدة بما يوحى لموسيقى ، فإن في مدونها وتختات أسواتها ورجتها وجلالها وخفتها وجلالها ،

وما في عتمةها وتلويحها وآمالها ما يصلح لتأليف أصنع الموضوعات الموسيقية المنشودة . ولا يتوقف ذلك إلا على شعور الموسيقيين المصريين ببيئتهم المصرية وما فيها .

وبمن الآن مع الأدباء أتم الحياة المصرية . ولابد في مصر مشكلتان لا مشكلة واحدة : أولاهما مشكلة « الموضوع » التي ترمضنا لها في الرسم والموسيقى ، وأخرها مشكلة « اللغة » محس في مصر تكلم لغة ومكتب أخرى ولنا ما على قدرهما الشئد مختلفان لا يمكن أن يذكر احتلامهما إنسان وعلى أساس ما قررناه كان أقرب الأدب إلى طبع المصري هو أقرب إلى لهجته وكلامه إذا عالج موضوعات من حياته كما يفعل الأديب المصري الصادق محمود يرم التونسي ، فأدبه مستخلص من الحياة المصرية ، ومؤدى باللسان المصري .

على أننا نستطيع أن نتصور اللغة العربية الفصحى ،

# من فضاء من فضاءك

## المرحلة في ألمانيا

نشرت مجلة ذي القرنفenthal نازي التي تصدر في لندن مقالاً طريفاً عن الدعاية الألمانية رأيت أن تلخصه لقراء الرسالة ليحوا بنوع جديد من أنظمة النازي يشمل سائر بلاد العالم في ألمانيا نظام للدعاية واسع النطاق كبير الشعب والأجناس حتى يُسجّر عن الوصف

ولا يفت هذا النظام على وكالة واحدة تقوم بهذا الترض ، ولكن الدعاية في ألمانيا لها أقسام وإدارات مختلفة متصلة جميعها بوزارات الحكومة وإداراتها. وقد تمتد منها كرها إلى أقصى جهات المعمورة وتجتمع جميعها في مركز واحد يدير شئونها ويشرف عليها ووزارة الدعاية في ألمانيا يشرف عليها دكتور جوبلز ، ولها جيش من مرسلات الصحف في جميع أنحاء العالم يدخلون في عداد موظفي الحكومة ، وهي تشرف على ما لا يقل عن ثلاثة جريدة في مختلف الممالك . ولها غيرون أكفاء ينفذون تلك الصحف في بلاد بكنوب أمريكا والشرق الأقصى . وقد أنشئت محطات عديدة للاتسلك لنقل الأخبار إليها من الجبهات النائية كجزائر الهند الشرقية . وهي تسخر لأغراضها وكالات السياحة الألمانية وبواخر الرخ وتسيطر على جميع وسائل الدعاية

ويراقب قسم الدعاية الصحف الأجنبية في مختلف بلاد العالم حتى إذا كتبت صحيفة في أية جهة شيئاً لا يمتن وروح الدعاية الألمانية يصل إليها على الحال . وتزاع التمليل السرية على الصحف يومياً وكل مخالفة لهذه التمليل تعد خيانة

وأم وكالة للدعاية السامة هي الوكالة الأجنبية للحزب الاشتراكي الوطني وتصل بالتحليلات الألمانية في جميع أنحاء العالم ولا يقل عددها عن ثلاثين ألفاً ويشرف عليها أرنست بوجل الذي قضى أيام طفولته في جنوب أفريقيا ، ولم يدخل ألمانيا إلا سنة ١٩٢٠ وهو في السادسة عشرة من عمره

والألمان الذين يعيشون في الخارج يجب أن يكونوا تحت تصرف الفصالية الألمانية في البلاد التي يعيشون فيها ، ويتصلون

بجميعيات النازي المحلية على الدوام ، وبذلك يكونون تحت تصرف الحكومة . وكل مخالفة لأوامر النازي قد تعرض الشخص للحرمان من الجنسية الألمانية ، وإلغاء تصريح السفر الذي منح له ، كما أنها تعرض أسرته للصدع والاضطهاد داخل ألمانيا وهناك نظام خاص لتعليم هؤلاء الذين يقومون بالدعاية في الجبهات الأجنبية ، ففي ألمانيا مدرسة تحت إشراف دكتور روزنبرج ، وأكاديمية في ميونيخ يديرها كارل هوشور وكل أستاذ ألمان أو معلم يقبل الخدمة في الخارج ، لا بد أن يقضى وقتاً في الدراسة بهذه الأكاديمية . والطلبة الذين يسافرون إلى مناطق بعيدة عن ألمانيا يجب أن يلتحقوا بجماعة « الطلبة الألمان » في تلك الجبهات

وتوضع رقابة شديدة في اللوائح على المؤلفات التي تصدر إلى البلاد الأجنبية أو التي ترد منها ، فلا يخرج منها كتاب يخالف مبادئ النازي في شيء من الأشياء ، ولا يبيح للأدب الخالف للنازي الدخول إليها . وهذه الرقابة تشمل المسافرين على المراكب الألمانية كيما كانت جنسيتهم

ولم تكن الدعاية الألمانية بمراقبة القراء الألمان واتصالهم بالرأي العام في الخارج ، فقد أصدرت على سحب النسخة التي طبعت في فرنسا من كتاب « كفاي » لبعض كلمات علق بها على معاملة هتلر لفرنسا

وترتك حوادث القتل والمخطف في سبيل الدعاية تحت إشراف الحكومة ومعاونتها ، ومن أشهر تلك الحوادث خطف الصحفي اليهودي برنولد هاكوب ، ومقتل دكتور دولفوس

## هل نحن موقوفون إلى النهاية ؟

تضارب الأفكار في العصر الحديث ، فهو عصر تطورت فيه شئون العالم ، واختلفت فيه المبادئ المقررة إلى درجة لم يهد لها مثيل . كل ما فيه جديد يدعو إلى إنفاة التفكير ، هل نحن موقوفون مع هذا إلى تحقيق آمال الإنسانية في التقدم والرفق ، أم نحن موقوفون إلى المحمية ؟

ونقال التالي ملخص من ذى أندلمان ديشيو ، التي تصدر  
في مدراس بقلم أستاذ بجامعة امهد ، وهو يبين وجهة من وجهات  
النظر في هذا الموضوع : « إذا كان معنى المدنية تقدم العالم ورفاهته ،  
وتصحية الفرد في سبيل مصالحة المجموع ، وإذا كان معنى المدنية  
صسط النفس وكبح جماحها ، فيجب علينا أن نقول إننا منذ الحرب  
العظمى نسير بخطى واسعة نحو المصحية »

في مدى لقرن التاسع عشر كانت آمنا تمتد وتوسع ، حتى  
أنسجما تمتد آمنا لنا صيدين عن عصر ذهبي عظيم ! فالعالم  
تسير بخطى كبيرة نحو التقدم ، تاركة للإنسان السيطرة على قوى  
الطبيعة المختلفة ، والدعراطية تنشر لواءها على سائر ملاد العالم  
للنفس ، والرأى العام يحترم في كل مكان ، وانتل انطيا تقود  
الإنسان نحو التقدم في سائر أنحاء الحياة

ولقد جاءت الحرب العظمى بعد ذلك نفوها اندمصة ، ففتشت  
العائلات ، وأزالت عن المرأة فناع المنة والحياء ، ولم يكن أحد  
يفكر في هذه الحال إذ ذاك ، لانصراف الأمم جميعا إلى أمر  
وثأخذ وهو كسب الحرب .

بعد أن وضعت الحرب أوزارها أنشئت عصمة الأمم ، فطرب  
لها العالم وطن الناس أن العصر الذهبي الترموق قد ظهرت مثاره  
تحمّل معها الأمن والإخلاص ، حيث يحمل حكم العقل والسدة  
في كل مكان ، وينصرف الحروب والمزح عن الأمم الصميمة ،  
تصيح في مأس من اعتداء حاراتها القوية

ولكن تلك الأمان لم تلبث أن تفتت ، وحل محلها ذلك  
التمكك في عرى الروابط العائلية والوشائج الوطنية . وحت  
الألمانية محل العفة وضبط النفس ، وذهب الإخلاص والظفر

من الرجل كما دهب عن المرأة ، وحل محلهما الطمع  
وإشباع الشهوات واختفت الرعة في الزواح مرارا  
من تحمل أعباء الزوجية

إن هذا الانقياد للشروع وعدم الخضوع لثاقون  
العقل والعرف يدلان على أن المصحية تهددا  
وتقترب منا يوما عن يوم

ولقد ظهرت هذه الميول الوحشية في شؤوننا  
السياسية . لقد كانت الأمة تحجل أن تهجم أمة  
أخرى قبل أن تهمل تلك مآعدار يقبلها العقل ، وكان  
الرأى العام يحسب له حساب  
ولكن القاعدة الثمينة لأن تحالف ذلك كل

المخالفة ، يكون أن تكون الأمة رافعة في التوسع والرق وتبوى مكابها  
تحت الشمس كما يقومون ، لتتدى على استقلال جاراتها  
لقد جاء زمن كان الواجب يقضى فيه على الأمة المحاربة أن تملن  
الأمة الأخرى بأن تستند لجاراتها ، ولكن قد يطل كل ذلك  
في صميم الأمم الآن . والرأى أن تأخذ عدوك على غرة وتسلط  
المبرمة مباشرة عليه

ولم يبد في عرف الأمم لحاضرة ضروره لحاية الأطفال والنساء  
من خطر الطبولات . وقد نطل العمل بالقوانين التي تمنع الاعتداء  
على المستعمرات وأماكن التسميم والمادة . وأملت الوحشية على  
تلك القلوب المتحصرة أن الحسائر التي تحملها الطليارات بانعوس  
الشريعة عمل من أعمال الإنسانية حيث تقضى عليها في أمد نصير  
ولا يباح الآن للأمة الصغيرة أن يصع سياستها نفسها ،  
ولكن الأمم القوية هي التي يصع لها السياسة التي تسير عليها .  
فلذا دمعت أن تعمل تحت إمرتها كل رمصها كأمأ لتدميرها .  
ولقد نفتت ثقة كل أمة بمقصد جاراتها فلا ثقة اليوم إلا بالتسلح  
إن ما انتهت إليه حال عصمة الأمم ، وما كان يوضع بها من  
الأمال والمبادئ السامنة التي أصبحت أترأ مدعين ، لما يدعو  
إلى الأسف الشديد .

ولقد رأينا كيف يقضى على حقوق الفرد ويستبدى على حرية  
الرأى حتى أصبحت أسماء لا تسمى لها في ملاد كاتانيا وروسيا  
وإيطاليا ، وأصبح كل نقد يوجه إلى هذه الحال يقابل بمقتضى انشك  
وهكذا حيثا وجهنا النظر وجدنا المدنية تتدهور يوما بعد  
يوم والعالم المضطرب يسير وسط هذه الزعازع كسفينة تدير سكران ،  
يقوده ملاحون مخبولون نحو الهاوية التي ستقفها إلى القاع .

ليس مبالغة أو إسراف

بل إن قوة التسود هي ١٠٠٪  
ووفر الاستهلاك ٥٠٪  
هذه هي مزايا لمبة

سـ و ل ا ر  
تباع في كل مكان







### ١ - على هامش محاضرة حافظ عفيفي باشا

كلام حق ومنطق سديد؛ وآراء في التربية والتعليم يندر أن نسميها في هذا البلد، لأن المرأة فيه متقاعدة والصوت الخافت يرق جفأة حين يحسب الصراح.

سرد حافظ عفيفي باشا في محاضرته (المقدمة الأمريكية ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٩) عيوب التعليم في مصر، فأخذ فيها أحد على الشباب انصرافهم إلى السياسة عن التحصيل، وهجومهم عن مواصلة الدرس والإطلاع بعد ميل الشهادة، وشغفهم بالتوضف بركة «تفاهم المنوية»، وفي رأي المحاضر أنه لا بد من إصلاح نظم التعليم. وفي رأيه أيضاً أن أساس الإصلاح إنما هو إعداد المدرس الصالح.

وما أظن أحداً من أهل العظمة والندابة يخالف بحالف حافظ عفيفي باشا في تلك الآراء، بل أعرف نفرأ من المفكرين المصريين يرونها إلا أن قصة المدرس الصالح والمربي العارف لا تتم على الوجه المرضي مادام أمر التدريس والتربية في أيدي «أولئك الموظفين المخفريين الذين نشأوا في السخاء والذل على آلية التعليم حتى صارت فيهم عقيدة» وأخدمهم (روتين) (أي يجمود) النظام حتى أصبح لهم فطرة... كما قال الأستاذ أحمد حسن الزيات في اسعد السابق من الرسالة.

أطلبوا الشباب وانظروا إلى القول النشطة: إلى أمانيه وإيطالية وأمريكا الشمالية. أما شتم الخلد والناس ١٤

### ٢ - محاضرة نقاشي دار الأثر العربية

في الرسالة رقم ٣٠٤ أخبرتك بأن السيوفيت، وهو مدير دار الآثار العربية في مصر أقبل على الإرسال ثمانمائة قطعة من نقائس الدار إلى باريس لتمريض الفن الإسلامي المزعج بفاخته

هناك، وزدت أن وزارة المعارف وقعت دون ذلك.

وما تصل في أن السيوفيت لا يزال يسمى في إخراج تلك النقائس من الدار. وقد بيئت في المقال السابق الأسباب التي من أجلها يمنع خروجها امتناعاً. وحسب وزارة المعارف أن تصكك بقانون در الآثار، وحسبها أن تسأل الصحف المصرية هل يأذن في خروج محفوظاته كلما قام مريض في بلد من البلدان. ولا أحب أن أعود إلى التبيين والتدليل، لعلى أن أصحاب الأمر في وزارة المعارف يفتنوا بالخروج تلك النقائس غرضي لظنك، وأنهم يمارقون عليها وبها يفتنون. أهم هذا، ولذلك أسألكم أن يأمرؤا بإعادة القطع إلى الحيطان؛ إذ بعضها لا يزال في الصناديق المظلمة للرخب، وبعضها مطروح على الأرض ينتظر أن يحصل في أمره. رحم الله الفن.

هذا وما فتى أن أدكره لك في المقال السابق أن طائفة من نقائس دار الآثار العربية ليست مما تملكه الدار. بل هي مودعة لديها من جانب وزارة الأوقاف. وإلى أهم أيضاً أن على رأس وزارة الأوقاف من يكره أن يتجاوز في مثل هذا.

### ٣ - الاعتراف بمجمل الفلسفة العربية

في المجلة الفرنسية لرقبة Les Cahiers du Sud المخرجة في مرسيلية (عدد فبراير سنة ١٩٣٩ ص ١٨٥ - ١٨٩) أن الأب هكتور تيري Hector Théry من أساتذة المعهد الكاثوليكي في باريس ألقى محاضرات في انطسفة العربية واليهودية للعصور الوسطى، ومما قاله:

«إن العرب في ذلك العهد يسبقون اللاتين بثبات من السنين؛ ومنذاهم تنشأ وتحول على خلاف المذهب السبحي. بل لنا أن نتحدث عن غلبات الإسلام المنوية للفكر اللاتيني. فإن العرب الأرسطوطالين فتحوا الأذهان فتحاً بالاعم من الحروب

المسيحية (بمعنى منورهاها من الكراهية والنقض) فابشت كتمهم  
 ما يلى فيلارم ، فهم ذاك من عقولنا الرأكدة وفرصوا الفكر  
 اليوناني على اللاتين بعد أن سقوه ودهسوه حتى الشطط  
 وهكذا ترى أوسطر المرب أو قل العرب الأرسطوطالين يعمون  
 على تعبير العقيدة المسيحية .. وفيه ينفي لنا أن يصحح ظرائف  
 التاريخية (بمعنى الاعتراض بتأثير العرب في التفكير المسيحي)  
 « وما أقرب الفلسفة العربية من الإنساني ! والدليل أن  
 أسرارها تجاوز مبادئ الإسلام والمسيحية لتتصير إلى الفلسفة بمعناها  
 الأعم . وفي هذه الفلسفة من الحلال Grandeur ما حمل شراح  
 العقيدة للمسيحية يصفون تحت سلطانها .. إغما العرب أساندة  
 المدرسة الكبرى للفلسفة ! »

#### ٤ - والمخرج الآخر ؟

في الرسالة رقم ٣٠٥ عجبت كيف وفقت شركة مصر للتمثيل  
 والسينما تجديد عقد الأستاذ بيازى مصطفى المخرج الماذق . وقد  
 ظن صاحب الأمر الأعلى تلك اشركة أن استعاد الأستاذ يبارى  
 ليس من الحكمة في شيء ، فإذ أظن أن أمر تجديد العقد  
 وإذا التفتي بالنشء ذكر هل نسال من أيديهم أمر العرقه  
 القومية : متى يُعسر للأستاذ زكي طلبات أن يسترد عمله ، وهو  
 المخرج المصري ، بل المخرج الوافر الحرة الكبير الفن ؟  
 حتماً يستبد أهل الكفاية في هذا البلد إذا بدت سهم  
 البراية ؟  
 بسم فارس

#### أعياء ذكرى هجره الحامولي

عقد معالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف  
 اجتماعاً للنظر في وضع برنامج للاحتفال بذكرى الفتن الرحوم  
 « عبيد الحامولي » . وقد شهد هذا الاجتماع معالي مصطفى  
 عبد الرزاق بك وممد جعفر والى باشا وخلييل مطران بك  
 ومصطفى بك رسا والأستاذ محمد عبد الوهاب والأستاذ ذكراً أحمد  
 وغيرهم من رجال الفن والأدب

وقد بدأ معالي الوزير الاجتماع بشارته إلى ماني إحياء ذكرى  
 الظلاء من تربية الشعب على الطموح ، وتذوق نواحي النظمة

في الفارين من رحله ، فضلاً عما في ذلك من توجيه القلوب إلى  
 تقدير الفن ومحبته

وقد استقر الرأي على تأليف لحنين فرعيتين لإحداها من الأدباء  
 واثنية من الموسيقيين ، لدراسة البرامح الأدبية والفنية في حياة  
 « عبيد الحامولي » وعصره ثم وضع برنامج للاحتفال بذكره

ثم حتم معالي الوزير الاجتماع بقوله : إن وزلة المعارف  
 ستقوم في مناسبات مختلفة بجدية ذكرى الظلاء الذين مروا  
 في تاريخ مصر في مائة السه الأخيرة

#### المكتب الفني في وزارة المعارف

تفكر وزلة المعارف في إنشاء مكتب فني بصم طائفة ممتازة  
 من أدباء المدرسين ، ليكون صلة بين وزارة المعارف والأدب الحر ،  
 ويكون له الرأي في الكتب العربية التي تختار الوزارة أن تكون  
 في أيدي تلاميذ المدارس . وهي فكرة نائمه تحقق كثيراً مما دعت  
 إليه الرسالة في مناسبات عدة . على أن نجاح هذا المشروع  
 مشروط بمحسن اختيار الوزارة لأعضاء هذا المكتب ، بحيث  
 لا يصم إلا للمتأخرين حقاً من المدرسين الأدباء ، ولهم لكتيرون  
 في وزلة المعارف ، ينقصهم حسن الرعاية ليكونوا من عوامل  
 الإصلاح في الأدب الجديد

#### كتاب منتقى الأخبار

حاء في كتاب الفصل في تلخيص الأدب العربي للأستاذة  
 المحترمين : أحمد الأسكندري . أحمد أمين . علي الجارم . عبد العزيز  
 امشري . أحمد ضيف . في الصفحة ٢٥٨ من الجزء الثاني  
 « ترجمة ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم ولد بمصر سنة ٦٦١ هـ  
 وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير ... إلى أن قتلوا وبليت  
 مصناته ثمانية مجلد أكرها في التفسير والفقه والأصول والرد على  
 الفلاسفة والمبتدعة وأشهر هذه الكتب منتقى الأخبار الخ »

وكتب منتقى الأخبار مشهور متداول معروف بين الناس  
 وهو في أحاديث الأحكام ونسبته لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية  
 المشهور بتي الدين شيخ الإسلام خطأ عظيم ولا سيما من مثل  
 رجالهم من أعلام العلم والأدب في هذا العصر . وإلى مع احترامي  
 لقاسمهم لا أؤذي لهم حقاً ولو أنه صدر عن أنس لا شأن لهم لما

الاستعمال ، وإنما يتكرر حرف النى فيها للتأكيد ، مثل قول الشاعر في تكرار ما :

لا يُفعلك إلا نى ناسياً ما من حمام أحد مستصفاً

ومثل قول الآخر في تكرار لا :

لا لا أبوح بحب بقية إني أحلفت على مراثى وعهودا

ولست أدري لم تقول العرب في الإنيات - ما ما زيد قائم -

ولا تقول من أول الأمر - زيد قائم - وقد قامت لهم على

مراجعة الدقة في الأسلوب ، بحيث لا يزيدون فيها ولا ينقصون إلا لسبب من الأسباب .

قال بعض طلابي في الدرس : إنه يجوز أن يكون أصل ذلك الأسلوب أن شخصاً قال ( ما زيد قائم ) فترد عليه قوله يقولك ( ما ما زيد قائم )

فقلت له : إنى إذا رددت عليه بذلك أكون غلطاً ، لأنه حينئذ يكون منكراً لقيام زيد ، فيجب أن أرد عليه بكلام مثبت مؤكداً ، فأقول له ( إن زيداً قائم ) ولا يصح أن أرد عليه بذلك النى التكرار غير المؤكد ، وهذا أمر معروف في علم اللغوي

وقال بعض الشيوخ : إن ذلك الأسلوب لم يرد مثله عن العرب ، ولكنه يصح لنا أن نقوله ، وهذا يكنى في تسويغ كلام ابن عقيل فقلت له : إن مثل هذا قد مضى زمنه ، ولا يمكن أن يقبله

الآن أحد منا ، لأن النحو موضوع لكلام العرب لا لكلامنا وقد ورد أسلوب نى النى في لغة العرب على نحو آخر مقبول يدخل فيه الاستفهام الإنكارى على النى لأجل نفيه ، لأن الاستفهام الإنكارى يفيد النى ، ونى النى إنيات ، وهذا كما في قوله تعالى :

(أليس الله بكاف عبده) فهو بمعنى قولنا : الله كاف عبده - ولكنه يفيد ذلك على أبلغ وجه وأحسن أسلوب . وقد قام الإنكار فيه مقام

التأكيد اللازم في الرد على إنكارهم ، بل هو أقوى من التأكيد في اقتلاع الإنكار من أنفسهم . ومن ذلك الأسلوب أيضاً قول الشاعر :

ألستم خير من ركب السطابا وأنذى العالمين بطوناً وأحر

وقد قيل إنه من أجل هذا كان أمدح بيت قاله العرب ،

ولا شك أن الفرق كبير بينه وبين ذلك الأسلوب الذى أجزاه

ابن عقيل ، ومع هذا يجب أن نترك قراءة الرسالة في أمره ، فقل

بعضهم يحفظ عن العرب شاهداً له - هبم النبال نصيري

نبت عليه ولا أهدت له ، وكتاب للفصل متداول بين الطلبة وغيرهم فلا يصح أن تبقى غلطة كهذه شائعة فيه بدون تنبيه

أما صاحب منتقى الأخبار فهو الشيخ محمد الدين عبد السلام ابن تيمية وهو جد أحد بن تيمية المشهور المترجم له في كتاب الفصل ، وقد شرح كتاب منتقى الأخبار الشوكاني وأحياه نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار وطبع عدة مرات وكذلك منتقى الأخبار طبع منفرداً

وبه الشوكاني في أول شرحه على الفرق بين محمد الدين عبد السلام بن تيمية صاحب منتقى الأخبار وبين أحمد بن تيمية المشهور بشيخ الإسلام ، فقال في أول كتابه : « وسيت هذا الشرح بفيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ... إل أن قال : وثبل الشروع في شرح كلام المصنف ذكر ترجمته على سبيل الاختصار فنقول : هو الشيخ الإمام علامة عصره المجتهد المطلق أبو البركات محمد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية قال الأذهبي في النبلاء : ولد سنة تسعين وخمسة مائة تقريباً ... قال : وقد يلتبس على من لا معرفة له بأحوال الناس صاحب الترجمة بحفيدة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم شيخ ابن القيم الذى له الثقات التى طال بينه وبين أهل عصره فيها الخصاص وأخرج من مصر . وليس الأمر كذلك . الخ »

هذا كلام العلامة الشوكاني وهو جلي ظاهر لا يحتاج إلى تعليق وقال صاحب كشف الظنون : « التقي في الأحكام لمحمد الدين ابن تيمية شرحه السراج صهر بن الملقى الشافعى فى سنة ٨٠٤ ولم يكمله ... الخ »

إبراهيم بن القطان

### هل تكرر ما نفى النفى ؟

ذكر ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك أنه يشترط في عمل ما عمل ليس ألا تكون مكررة . فإن تكررت بطل عملها ، نحو - ما ما زيد قائم - فالأولى نافية ، والثانية تفت النى ، نصار الكلام إنياباً .

وكان على ابن عقيل قبل أن يشترط ذلك الشرط الذى انفرد به أن ينظر : هل تميز العربية هذا الأسلوب أو لا تميزه ؟ وإن لا أذكر أنه مر على في كلام العرب منظومه ومشوره مثل ذلك

### وفاته الصبر عبد الرحمن ارماس

طلع المغرب الأقصى في الأيام الأخيرة بعجينة كان لها وقع كبير في نفوس الشعب المغربي ألا وهي موت أحد علمائه الكبار السيد عبد الرحمن بن القزويني الإمامي في العشرين من المحرم، فكانت المسيبة التي ذهل الكل لها. وقد كان التقيد رحمه الله من الساهرين على المصلحة العامة والمناهلين عنها منحيًا في ذلك بكل تقيس. ثقل التقيد في وظائف شتى فكان قاضيًا مثال العدل والفراسة ثم كان وزيراً لم يشهد المغرب قط مثله وزيراً صارماً وقد فتح التقيد رحمه الله عليه بما في يديه فاقطع لبادية الله ونشر العلم نوركاً الدنيا ولم يخلف فيها ديناراً ولا درهما وتقديراً لهذه الحياة الماسرة بجلال الأعمال قست محبة ممتازة من شباب جامعة القرويين وأسست لجنة دعت الناس إلى حفلة تلمين للتقيد في اليوم الأربعين من وفاته، فكان الحفل رائماً. ووافق يوم الأربعين يوم الخميس ٢٩ صفر سنة ١٣٥٨ وكان يوماً مشهوراً تجلت فيه المواطف المغربية حزينة كشية. وقد اختارت اللجنة أن يكون عمل التأبين الدار التي كان يقطنها التقيد آخر حياته وقد انتح الأستاذ أحمد الشيعي الحفلة مرحباً بالحضور، ثم أعقب ذلك آيات من الذكر الحكيم فسكوت مقدار قراءة الفاتحة على روح التقيد، فقال الأستاذ الرئيس أقي فيه على حياة التقيد بإسهاب، فقال لوزير المعارف الأستاذ محمد الحجوري، فقصيدته لقاضي مدينة سكاكات أحمد سكيرج. فقصيدته لقائد قبائل أولاد جابع محمد بوعشرين، فقصيدته لميعة سمر الخليفة السلطاني بناس الأستاذ محمد غريبط، فقال للأستاذ بجامعة القرويين الباس الراني، فقال لفتى سلا أبي بكر زبير، فقال للكاتب بالإبلاط السلطاني المغربي ابن سودة، فقال لعالم مدينة مراكش محمد بن الموقت. فخطب وخصائد كثيرة للنخبة الممتازة من طلبة الجامعة

« ناس »

الهيئة القروية

### حول تشييد

سأل سائل من كرام المراقبين في الموصل عن وجه التشييد في هجرة الأميرة فوزية إلى طهران بهجرة الرسول الكريم إلى المدينة في الصفحة الثالثة من عددنا المجري الممتاز. وجوابنا أن هجرة الرسول كانت ماقبها قوة الإسلام وعزة المسلمين ووحدة العرب، وهجرة الأميرة نشدت أنها قبل كل شيء في سبيل الله وستكون

عقباها للوفاة بين دولتين من أقوى دول الإسلام فرق بينهما بعد الدار واختلاف اللغة والمذهب، وفي هذه الوفاة ضمان الحسن الجرار بين إيران والعراق، وتوثيق لصلات التعاون بين المسلمين والعرب. والتشبيه بعد ذلك كله كما يقول البيانيون إلحاق ناقص بكامل. فلا بد أن يكون وجه التشييد في التشييد به أقوى منه في التشييد ولو ادعاء، وإلا عدل عن التشييد إلى المشابهة. ع.

### نصويب

وقع في المقال الأخير للأستاذ الكبير العقاد خطآن مطبعيان تصحهما معتنون :  
في صفحة ٨٨٩ سطر ٢٢ جملة الشعراء والصواب : جملة الفراء  
وفي صفحة ٨٩٧ سطر ٣٦ يقبضون على كل زمان والصواب :  
على كل زمان

### فكرتي صريحي

دار الفلك دورتين منذ أن ضرب القدر بينك وبيننا يا راضى بحجاب لا نستطيع أن نظهره ولا نستطيع أنت... دار الفلك دورتين، والحياة تنفك هي الحياة، والناس من حولها قرأش بهافت على برق من شعاعها يخطف الأبصار، وبصرف القلوب إلا عن نوازع البش وحب البقاء، وأما على حيد الطريق أتشوق، وأسى على قلوب رانت عليها ظلماء الحياة فأتبصر، غير قلبي... غير قلبي وهو قد ضم على هوى لك فيه، هو به ستين، فلا يكاد ينسى أنك أنت يا راضى...

يا محباً هذه الدار على قوتها فذة يهفو نحرها كل قلب؛ وهذه الدنيا على ما فيها من بلاء جميلة تصبو إليها كل نفس؛ وهذه الحياة على ما نجد فيها من عناء جذابة يسم لها كل إنسان تلك سنة المخلوق لقد تواريت عنا ليقول فيك التاريخ كله، وخلصت إلى نفسك على القلوب تنزع عنها سخائمها؛ ولكن ماذا كان؟

إنه لا يحزنني ألا أجد للنصف البري، فالحلقة مرتبة تؤخذ عن شفاه الناس؛ وليس يؤلمني أن أرى طائفة من الناس تضطعن عليك وتذهب تريد أن تنال منك ميتاً بمض ما عجزت عنه وأنت حي، فالتاريخ من ورائهم له لسان صدق

ما الإيمان، وما العقيدة، وما الصبر، وما الأدب، وما النشاط وما الحرم، وما الجد، وما السمو، وما الكرم، وما الوفاء، وما... وما...؟ أشياء كنت تعرفها وتدين بها وترى فيها الغاية العظمى والمثل الأعلى. فرحة الله عليك لاسي محمد حبيب



## حياة الرافعي

تقديم وتقديم

الأستاذ أبو الفتح رضوان

فرحم الله أهل الوفاء . ولقد كتب أحدهم أخيراً مقالة عن أثر الرواة في أوباء العصر ، قد ذكر من شاء ، إلا الرافعي ، مع أن رسالة حزن أو سحابة حمراء أو ورقة ورد واحدة كافية لأن يضمنه الإنسان المزعوم في مقدمة من ذكر

ونعمة ميزة أخرى لهذا الكتاب ، وهي أنه تخرج طافل صحيح للأدب العربي في أحدث أطواره . يكشف بجلاء عن كثير من الحوادث التي أرت في وحيته ، ويوضح حوادث أدبية عامة صرت على أعين قراء العربية دون أن يتبينوا حقيقة دواعيها ، ولم يأخذوها على وجهها الصحيح . ثم هو تفسير لا بد منه لأدب الرافعي عامة ولعبرون كتبه خاصة لا بد لفهمها من قراءة فصوله . ولقد قرأت « حياة الرافعي » متخمة على صفحات الرسالة ، ثم قرأتها مجموعة في الكتاب ، فكان لي فيها بعض الرأي ، أحببت أن أضيف في هذه الكلمة وفاة للرافعي ، وتقديراً لعمل أحد أولئك الشبان الذين يحسنون ويمجدون ثم يضع إحسانهم وإجادتهم وسط دوى الأسماء الضخمة في هذا البلد

ولقد كنت فيما سبق قيمة الكتاب من حيث هو كتاب . على أن فيه حسنات أخرى كثيرة : لو ذهب القارى الثمن بمحبها لاستغرت مقالة على حدة . فن الكتاب تمحيص للحوادث دقيق ، وفيه إزنان ونزاهة في الحكم ، وفيه لطف في العرض ، وفيه أسلوب مشرق لا يستغرب من أحد أصحاب الإمام الرافعي ، وفيه ما يضطر القارى الدارس إلى الالتفات والوقوف

على أن في الكتاب بعض ما كان ينبغي أن يعلم منه ، وهذا ما يحب أن تنبه إليه ، فإن جودة العمل محسوسة عليه في ميزان النقد ، والجمال اللطيف يظهر أبسط القبح ، وأشد ما تكون العناية (بلافاً أن تنف على وجه حسن

أن الكتاب بعض منات في الترتيب والتبويب ، أتت من أن المؤلف الشاب كتب مادة كتابه مقالات في أول الأمر ، ثم لا

كتاب « حياة الرافعي » للأستاذ محمد سعيد الريان من أجند الكتب الحديثة باحتفاء الأدياء ، وأحقها بأن يتناولها القارى تناولاً تعمق ودرس ، وأن يقول الناقد فيه كلمة تضعه موضعه بين كتب العربية . « حياة الرافعي » كتاب فريد في المكتبة العربية ليس له فيها شبيه ولم يُنسج على منوال سابق . وذلك لأن فن التراجم لم يستقم لأى من كتاب العربية حتى الآن . ثم إن في العربية كتباً فيها تراجم لشراء وأدياء طالت أو قصرت لكنها ليست من ذلك في شيء ، إن من إلا ذكر بعض أخبار الشاعر وتوادره أو بعض ما انفق له مما يكون بين الإنسان وبين ماضيه . وقد تكون غالبية هذه الأخبار ملفقة ضرورية منها الرواة إيماناً لأمر يريدون إثباته أو تنالاً على غيرهم بأخبار الشراء . أما الترجمة التي يقصد بها إلى تصور المؤثرات التي خلقت أدب الأديب ووجهت شعر الشاعر ولونت فلسفة الفيلسوف ، فليس لها وجود في العربية قبل « حياة الرافعي » . ومن هنا وجب أن يحتق الأدياء بهذا الكتاب إذ كثيراً ما تموت فنون من الأدب لأنها وجدت فلم يلتفت إليها أحد . فإذا كان أدب الرافعي فضلاً منقطع النظير في الأدب العربي ، فكذلك سعيد الريان عن الرافعي كذلك فصل منقطع النظير

والكتاب حقيق بأن يحتق به أيضاً لأنه عن الرافعي الذى أضاف إلى العربية ثروة ضخمة من المعاني والأساليب والبيان والفن ، ثم هذه أدياء عصره فما كان أحد منهم ينظر إليه أو إلى أثر من آثاره إلا يمين مطروفة . ذلك في حياته ، أما بعد وفاته

